

الروضة الحسينية

issn 2523 - 6660

العدد 130 - جمادى الآخرة
1440 هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة



مدينة الوركاء الأثرية شواهد على حضارة العراق

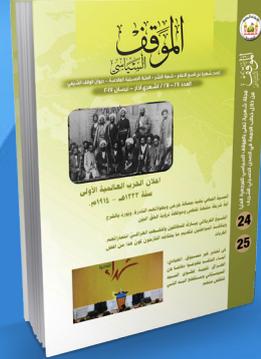
تأثير الخلل في الحاضنة
على سوء تلقي الدين

العمل التطوعي
وانعكاساته على الفرد والمجتمع

من إصدارات قسم الإعلام



مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة



مجلة شهرية تعنى بالموقف السياسي



مجلة شهرية ثقافية اجتماعية



مجلة أسبوعية تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة شهرية نسوية تعنى بالثقافة العامة



مجلة فصلية باللغة التركية تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة فصلية باللغة الأردو تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة فصلية باللغة الفارسية تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة فصلية باللغة الفرنسية تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة فصلية باللغة الانكليزية تعنى بالثقافة الحسينية



مجلة فصلية باللغة الالمانية تعنى بالثقافة الحسينية

النظر..

يَدْحَضُ الإِلْحَادَ



• يحيى الفتلاوي

زَوْجٌ بَهِيحٍ) وغيرها من الآيات البصرية التي تعين كل مفكر في الوصول الى وجود الخالق والمدبر.

وبالاعتماد على هذه الحاسة وحدها وصل العديد من علماء الغرب الى ضرورة وجود خالق عليم لهذا الكون وبعضهم من اعتنق الإسلام وبعضهم ربما لم يعلن ذلك، ولكنه خرج من دائرة الإنكار الى دائرة الاثبات، و المحصلة النهائية دلت أن مجرد النظر بالموجودات ودقة الصناعة يمكن من خلاله دحض فكرة الإلحاد وإنكارها نهائياً.

وظلت الأفكار الإلحادية مصرّة على تعمية الناس عن هذه الحقائق الساطعة، ولو أمعن الملحد وأعمل تفكيره المجرد عن الآراء المفروضة عليه، فإنه لا شك يصل الى ما وصل إليه غيره في التحرر من فكرة إنكار الخالق، وليصل بعد ذلك الى أدلة عقلية تدمخ الآراء التي عرضها الفكر الإلحادي، ومن بين أوضح الأدلة على ذلك الفيلسوف الفرنسي ديكارت بقوله (إذا أردنا أن نفرغ لدراسة الفلسفة دراسة جديّة والبحث عن جميع الحقائق التي في مقدرونا معرفتها وجب علينا أن نتخلص من أحكامنا السابقة، و أن نحصر على طرح جميع الآراء التي سلمنا بها من قبل وذلك ريثما تنكشف لنا صحتها بعد إعادة النظر فيها ، وينبغي أيضاً أن نراجع ما بأذهاننا من تصورات ، و ألا نصدق منها إلا التصورات التي ندرکہا في وضوح و تميز ، وبهذه الطريقة نعرف أولاً أننا موجودون باعتبار أن طبيعتنا هي التفكير، و نعرف في الوقت نفسه وجود إله نعتد عليه، وبعد أن ننظر في صفاته نستطيع أن نبحث عن حقيقة الأشياء الأخرى جميعاً نظراً إلى أنه هو علتها".

إذن علينا وعلى كل من وصلت إليه رسالة الإلحاد أن لا يغفل جانب النظر والتفكير وأن لا يسلم عقله بكل بساطة لكل من طرح عليه فكرة أو رأياً بحجة تحريره من قيود العبودية وغيرها من العناوين البراقة، وان نجعل من العقل والتفكير دليلنا في الوصول الى الحقائق، وأن نكون كما قال الله تعالى من (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)

لم يكن الصراع بين الإيمان والإلحاد وليد العصر الحديث بل انه لازم البشرية منذ بداية بحثها عن المعرفة، حيث سعى الإنسان الى معرفة أسباب خلقه وإيجاده على المعمورة، وكانت هناك الكثير من الأطروحات غير الواقعية وكان الإلحاد أو بمعنى أدق إنكار وجود خالق لهذا الكون من بينها.

وفي العصر الحديث وبالذات بعد وصول الفكر الإسلامي الى كل بقاع الأرض جراء التطور التكنولوجي فقد تمت إعادة تصدير الخطاب الإلحادي الى البيت الإسلامي في محاولة لضربه من الداخل، خصوصاً مع توفر أراضيات حديثة لتميرير بعض الآراء المغلوطة عن الإسلام وعلى رأسها ما تقوم به بعض الجهات المحسوبة على الإسلام من قتل وإرهاب وتشويه لصورة الإسلام الحقيقي واستغلال ذلك من قبل اللوبيات المعادية للإسلام لتميرير رسائلها التدميرية.

وبالعودة للحوار مع الجماعات المتبنية لأفكار الإلحاد، وبالاستعانة بكتاب الله تعالى المنزل على رسوله المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) نجد أن الله تعالى قد حاجّ أولئك الملحدین بحجج واضحة بينة للعيان في إسقاط مدعياتهم الإنكارية لوجود الخالق.

وقد استند الله تعالى في ذلك الى خاصية وفرها لجميع البشر ولا يمكن لأحد إنكار وجودها أو إنكار حجيتها في تحديد الصواب من الخطأ، ألا وهي خاصية النظر بالعين المجردة الى كثير من الموجودات وعلى رأسها الإنسان ذاته، فقال تعالى(سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) فكان النظر الى الخلق البشرية دليلاً بسيطاً وواضحاً على وجود الخالق المدبر، وتبع ذلك الكثير من الأدلة العيانية على وجوده تعالى وعلى قدرته وعلمه، وكانت العبارات الاحتجاجية مستندة الى خاصية النظر بشكل رئيسي كما في قوله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) وكذلك قوله تعالى (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
قسم الإعلام - مركز الإعلام الدولي

رئيس التحرير

يحيى الفتلاوي

سكرتير التحرير

محمود المسعودي

التدقيق اللغوي

م.م. حسن العوادي

التنضيد الإلكتروني

اسماعيل خليل ابراهيم

التصوير

قاسم العميدي - مرتضى الأسدي

تصميم واخراج

غيث صلاح النصراوي - ميثم محمد الحسيني

الهاتف والبريد الإلكتروني

00964 7801032655

h.rawdat@gmail.com

الطبع والتوزيع

شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد 1213

لسنة 2009م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين

بالرقم 735 لسنة 2009م.

issn 2523 - 6660

ملاحظة:

المجلة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها...

الروضة الحسينية

مجلة شهرية تصدر عن مركز الإعلام الدولي في قسم الإعلام
العدد 130 - جمادى الآخرة 1440 هـ



المشاركون في هذا العدد

- أ.د. حميد حسون بجية
- د. اكرم جلال • م.م. د خديجة حسن علي القصير
- م.م. علي محمد عبد الحسين ابو شبع
- رغد حميد خضران • جلال عبد الحسين
- يوسف بن عبد الله بوقرين
- ناصر الخزاعي
- صادق مهدي حسن

الدكتور بدر ناصر السلطاني:

المجتمع العراقي احد اكثر المجتمعات تعرضا للظلم من
قبل وسائل الإعلام

٢٠



العتبة الحسينية المقدسة

تعقد مؤتمراً لتصحيح الديّات العشائرية

٢٤

المستلزمات المدرسية

إهمال حكومي يرهق ميزانيات الأسر

٤١



تناول الجوز يوميا يحميك
من السكري

٦٤

المرجعية الدينية العليا تستقبل رئيس الفريق الأممي للتحقيق في جرائم داعش

وشدد سماحته على اهمية حماية الشهود الذين يتعاونون مع الفريق الدولي بابعاد المخاطر عنهم ولا سيما الذين يسكنون في المناطق التي لا تزال توجد فيها عناصر غير ظاهرة للتنظيم الارهابي.

وذكر سماحته ان من الضروري الاهتمام بتطبيع الاوضاع في الاماكن التي تضررت بالحرب واعادة النازحين الى مناطقهم بعد اعمارها وتوفير الخدمات فيها، وقال سماحته ان هذا وان كان واجب الحكومة العراقية ولكن على المجتمع الدولي مساعدتها في انجازه.

من جانبه طلب السيد كريم خان من سماحة السيد (دام ظلّه الوارف) توجيه ضحايا داعش ولا سيما من النساء بمزيد من التعاون مع الفريق الاممي وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لعملهم.

استقبل المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) قبل ظهر يوم الاربعاء 23/1/2019 السيد كريم خان المستشار الخاص ورئيس الفريق التابع للأمم المتحدة للتحقيق حول جرائم داعش وجمع الادلة بشأنها، والسيدة نيكول الخوري الخيرة القانونية في الفريق.

ورحب سماحة السيد بتشكيل هذا الفريق الاممي وأكد على اهمية توثيق جرائم داعش - كما تم توثيق جرائم النازيين - وضرورة محاسبة مرتكبيها وتعريف العالم بمدى خطورة هذه الفئة الارهابية على الانسانية عامة.

وطالب سماحته ببذل مزيد من الاهتمام بالجرائم البشعة التي استهدفت مكونات معينة كالإيزيديين في سنجار والمسيحيين في الموصل والتركمان في تلعفر، ولا سيما جرائم سبي النساء وبيعهن واغتصابهن.

مركز كربلاء للدراسات والبحوث يحدد اسباب تراجع التعليم في العراق

• مصطفى احمد باهض

الصفى نتيجة قلة الابنية المدرسية، وعدم اعتماد القوانين الحسابية في رسم خارطة جلوس الطلبة في المدارس والصفوف مما يؤثر على فهم الطالب واستيعابه للمواد". واكد ان "هنالك نقصا كبيرا في الابنية المدرسية حيث يقدر النقص باكثر من 400 مدرسة في عموم المحافظة".

الاجتماعية والاقتصادية". ووضح أن: هنالك بحوثا تم دراستها من قبل المركز ورصدها وسيتم طباعتها لوضعها امام المسؤولين للنظر فيها واعادة ما يمكن اعادته.

في السياق ذاته، قال الدكتور كمال درويش ابراهيم ، ان اهم المشاكل التي يعاني منها التعليم في كربلاء هو الاكتظاظ

عقد مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، السبت، 2/2/2019 ندوة نقاشية لإيجاد الحلول المناسبة للنهوض بالواقع التعليمي في كربلاء.

وقال مدير المركز عبد الامير الفريشي ان "انخفاض المستوى التعليمي في العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص هو ما دفع المركز لإقامة الندوة" مبينا أن الندوة شهدت "مناقشة اسباب تراجع التعليم، وبرزها قلة الابنية المدرسية، وعدم استقرار المناهج، وهذا بدوره يؤثر على الطالب بسبب عدم ادراك الكوادر التدريسية للمواد مما يؤثر على كيفية اصال المعلومات للطلاب، بالاضافة الى التسرب المدرسي بسبب العوامل



السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) يستقبل الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق



استقبل المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) قبل ظهر الأربعاء 6 شباط 2019م الموافق 30 - جمادى الأولى 1440- هـ السيدة (جينين هينيس بلاسختارت) الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة بعثتها في العراق، ورحّب سماحته بجهود المنظمة الدولية في مساعدة العراقيين لتجاوز المشاكل التي يعاني منها البلد، متمنياً لها التوفيق في اداء مهمتها.

وأشار سماحته الى ان امام الحكومة العراقية الجديدة مهام كبيرة وينبغي ان تظهر ملامح التقدم والنجاح في عملها في وقت قريب وبالخصوص في ملف مكافحة الفساد وتحسين الخدمات العامة وتخفيف معاناة المواطنين ولا سيما في محافظة البصرة، مؤكداً على ان الكتل السياسية اذا لم تغير من منهجها في التعاطي مع قضايا البلد فانه لن تكون هناك فرصة حقيقية لحلّ الازمات الراهنة.

واوضح سماحته ان العراقيين دفعوا ثمناً باهظاً في دحر الارهاب الداعشي تمثّل في اعداد كبيرة من الشهداء والجرحى والمعاقين وخراب مناطق واسعة من البلد وكلفة مالية هائلة، وهناك حاجة ماسة الى اعادة إعمار المناطق المتضررة بالحرب وارجاع النازحين اليها بعد القيام بتأهيلها، ويجب أن يكون هذا من اولويات الحكومة وهو مما يساهم في تقليل خطر

من قبل الجميع - مسؤولين ومواطنين - بمقتضيات السلم الاهلي والتماسك المجتمعي وعدم التفريق بين ابناء البلد الواحد ورعاية الاقليات الدينية والاثنية. وشدد سماحته على ضرورة تطبيق القانون على جميع المواطنين والمقيمين بلا استثناء وحصص السلاح بيد الحكومة والوقوف بوجه التصرفات الخارجة عن القانون - ومنها عمليات الاغتيال والخطف - ومحاسبة فاعليها بقطع النظر عن انتماءاتهم الفكرية والسياسية. وقال سماحته ان العراق يطمح الى ان تكون له علاقات طيبة ومتوازنة مع جميع دول الجوار وسائر الحكومات المُحِبّة للسلام على اساس المصالح المشتركة من دون التدخل في شؤونه الداخلية او المساس بسيادته واستقلاله، كما انه يرفض أن يكون محطة لتوجيه الأذى لأي بلد آخر.

تنامي الفكر المتطرف في هذه المناطق مرة اخرى، كما ان على المنظمات الدولية ودول العالم المساعدة في سرعة تحقيق ذلك. وأكد سماحته على اهمية الالتزام العملي

**ان الكتل السياسية
اذا لم تغير من
منهجها في التعاطي
مع قضايا البلد فانه
لن تكون هناك فرصة
حقيقية لحلّ الازمات
الراهنة**

العتبة الحسينية المقدسة تفتتح مؤسسة ثقافية غرب افريقيا

وأضاف ان " إقامة مثل هذه المشاريع من شأنها أن توصل الاشعاع الفكري لمذهب اهل البيت عليهم السلام، وفكر الامام الحسين عليه السلام الى أقصى بقاع العالم" مبيّناً أن "هذه المؤسسة ستأخذ على عاتقها إدامة التواصل بين اتباع اهل البيت عليهم السلام والعلماء القادرين على إيصال الاحكام الشرعية لهم".

من جانبه قال عضو الوفد الشيخ حسن المنصوري ان "العتبة الحسينية ستعمل على استعراض أهم الخطوات التي يتم العمل بها في المرحلة الحالية والمستقبلية، خاصة إعداد المبلغين والكوادر القرآنية، وفتح الدورات والجلسات التعليمية، بالإضافة الى إقامة مشاريع ثقافية ودينية وقرآنية.

وأشار المنصوري ان: الهدف من ذلك توسيع أطر التعاون مع باقي المؤسسات القرآنية والمراكز في مختلف دول غرب أفريقيا. وكانت العتبة الحسينية المقدسة قد اعلنت في آب/ اغسطس الماضي المباشرة بتأسيس مؤسسة ثقافية في جمهورية اوغندا.

افتتحت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مؤسسة وارث الأنبياء الثقافية في دولة بوركينا فاسو غرب قارة افريقيا. وقال مسؤول شعبة المدارس الدينية في العتبة الحسينية المقدسة الشيخ علي القرعاوي: ان المؤسسة ستكون مركزاً للنشاطات القرآنية والدينية في بوركينا فاسو.



العتبة العسكرية المقدسة تسعى لإقامة متحفٍ خاصٍ بها

بالدور المتميز للعتبة العباسية المقدسة في تقديم الخدمات للمراقد المطهّرة وبالخصوص العتبة العسكرية المقدسة، مبيّناً: "إنّ هدف إنشاء متحفٍ خاصٍ بالعتبة العسكرية المقدسة، لعرض المقتنيات المتحفية الموجودة في العتبة بشكلٍ عام، والأجزاء المتضرّرة بسبب الهجمة الإرهابية على الحرم الشريف بشكلٍ خاص".

في وضع الخطوط الأولى لإنشاء متحفٍ يخصّها ويكون واحداً من معالمها التراثية الثرية التي يزخر بها هذا المرقد الطاهر" مبيّناً أن الوفد "اطّلع على المكان الذي من المزمع إقامة المتحف عليه، والذي سيتألّف من قاعة عرضٍ ومخزن، وسنعملُ سوياً بإذن الله تعالى على بذل جهدنا في سبيل إنشاء هذا الصرح".

من جانبه أشاد الأمين العام للعتبة العسكرية المقدسة الشيخ ستار المرشدي

أبدى متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة استعداده التام، لأجل المساهمة في إنشاء متحفٍ تعزّم العتبة العسكرية المطهّرة إقامته.

جاء ذلك خلال الدعوة الموجهة له من قبل العتبة العسكرية المقدسة، حيث قام وفدٌ من متحف الكفيل بزيارة المرقد الطاهر للإمامين العسكريين (عليهما السلام)، والتقى بالقائمين عليها وعلى رأسهم أمينها العام سماحة الشيخ ستار المرشدي، وقد استمع الوفد الى أهداف هذا المشروع والغرض منه، فضلاً عن قيامه بجولة في المكان المقترح لإنشاء المتحف.

رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ صادق لازم بيّن من جانبه قائلاً "فمنّا بزيارة للعتبة العسكرية المقدسة من أجل المساهمة



مزرعة فذك الاولى من نوعها في العراق: زراعة (10000) فسيلة نخيل بينها أصناف نادرة

أماكن مختلفة من المشروع".
واشار الى ان "المشروع يهدف أيضا الى تشغيل الايدي العاملة، واستغلال الأراضي الصحراوية وتنمية الواقع الزراعي في كربلاء بالإضافة الى الهدف الاستراتيجي وهو الحفاظ على الأنواع الجيدة والنادرة من التمور العراقية من الانقراض وإنتاج نوعيات جديدة من التمور".
وكانت المزرعة قد رفدت السوق المحلية بأصناف التمور النادرة خلال الصيف الماضي.



• إبراهيم العويني
اعلنت العتبة الحسينية المقدسة عزمها زراعة 10 الاف فسيلة خلال فصل الربيع المقبل تضم أصنافا نادرة.
وقال مدير مزرعة فذك للنخيل فائز ابو المعالي أن " ذلك يأتي ضمن المرحلة الثانية لزراعة النخيل في هذه المزرعة، بعد زراعة 16 الف فسيلة خلال المرحلة الاولى".
واضاف "ان المرحلة الثانية ستشمل زراعة اصناف نادرة من النخيل كالبرحي والمكتوم والمطوق والشويثي والمجهول ومير حاج والجوزي وغيرها، كما ستتم ايضا زراعة أشجار الرمان والزيتون والسدر (النبق) في المسافات الفاصلة بين الفسائل".
واوضح "ان هذه المرحلة ستشمل زراعة اصناف نادرة من النخيل لمزرعة تعد الاكبر من نوعها في العراق من ناحية المساحة وأصناف النخيل التي تضمها"، موضحا أن " مساحة المزرعة الكلية تبلغ 2000 دونم تمت زراعة المرحلة الأولى منها بمساحة 500 دونم".
كما بين ابو المعالي آلية سقي المزرعة مبينا أنه "سيتم باستخدام منظومة التقطير الحديثة التي تعمل بنظام (الوابلس) من خلال الآبار المنتشرة والتي يصل عددها إلى عشرة آبار تم حفرها في

مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام تشهد افتتاح ردهة العناية المركزة لحديثي الولادة

للأطفال .
وأكد وزير الصحة والبيئة علاء الدين العلوان الذي حضر الافتتاح دعم الوزارة لمشاريع العتبة الحسينية المقدسة في القطاع الصحي لضمان تقديم الخدمات الصحية اللازمة للمجتمع.
فيما قال مدير ادارة المستشفى احمد فؤاد البياتي : بالنظر للاقبال المتزايد على المستشفى لأجراء عمليات الولادة تم افتتاح ردهة العناية المركزة لحديثي الولادة وبسعة 13 حاضنة.
واضاف ان "الخدمات والإمكانيات التي تقدمها هذه الردهة قائمة على الاسس العلمية في هذا المجال كما انها توفر المكان والبيئة المناسبين للطفل الذي يعاني من مشاكل التنفس او الولادة المبكرة".

افتتحت مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء وحدة العناية المركزة





ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي

الجمعة ٢٠/ربيع الاخر/١٤٤٠هـ الموافق ٢٨/١٢/٢٠١٨م

المدارس امامها مسؤولية تاريخية وأخلاقية

ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ١٣/ربيع الآخر/١٤٤٠هـ الموافق ٢١/١٢/٢٠١٨م

إيثار المصالح الخاصة على المصالح العامة

تفتخر الأمم بما عندها من ذخيرة علمية أو ثروات أو ما أشبه ذلك... ونحن أمة لو أردنا أن نجمع مصادر القوة والخير عندنا لكننا في المراكز المتقدمة حضارياً، لكن بعض المشاكل تُركت فتمت وتشعبت وأصبحت حالة تحتاج الى حل.

ولعلّ الذخيرة التي يُفترض أن نفتخر بها هي شريحة الشباب، فهي عنوان الفتوة والحياة في كل أمة، فيما شبابنا اليوم يعاني من مشاكل كثيرة وكبيرة فعلياً أن لا نجعلهم ضحية، والحديث لكل من له تأثير كالأب والأم والمواقع الإدارية والاقتصادية والعلمية والسياسية، عندما تأتي الى العمر الذهبي للشباب سرّاً يُقضى في المدارس، والمدرسة عبارة عن مكان تُصنع فيه الرجال عبارة عن تربية يحملها الشاب ويأتي بعد ذلك والأمل مَعقود به، فهل ما موجود فعلاً يُرضي الطموح؟! الجواب : كلا، فالأُسرة تعاني من انفلات أبنائها والمدرسة من كسل طلابها، فإياها المسؤولين عن هذا العنوان المقدس (التربية) لماذا نضحي بشبابنا بطريقة أو بأخرى!!! بسبب ضياع الهدف عند الشاب فهو مملوء فتوة لكن جعلوا عقله فارغاً لغايات.. والمدارس أمامها مسؤولية تاريخية وأخلاقية واجتماعية بان تصوغ الطالب صياغة ليكون عنصراً نافعاً، لا أن تؤثر سلباً عليه، فكثير الشكاوى من عدم الاهتمام بمراحل التربية عند الطلاب ومن التسبب، فالذي يحصل وجود أمة لا تُراقب ذخيرتها..

أيها الشباب أنتم ذخيرة البلد لا تُجروا وراء عوامل تُحبط من إرادتكم، فأنتم المعدن الطيب والذين تُعقد عليكم الآمال وأنتم تعلمون ما هي الآلام التي بُدلت من آباتكم حتى تصلوا الى ما وصلتم.. وأنت أيها المعلم المرئي الفاضل هذا العنوان الذي نحن نقف إجلالاً له يتحتم عليك أن تُربي على محبة البلد واحترام القيم وعلى أن يكون عنصراً نافعاً وازرع فيه محبة العلم، وإلا فمن أين تأتي بالعلماء؟! وأيها الآباء.. أعطوا وقتاً لأولادكم، ومارسوا عملية التربية في هذا الطرف الذي نعيشه فلا تفرطوا بالعقد الأهم في حياتنا، بعنوان مشغول فتباً للشغل الذي يُقصي عن أولادك! وأي شغل وأية مسؤولية أهم من أبنائك؟! والحديث عن قلّة، لكنها كالسرطان وكدودة الأرض إنما تسري سرياناً سيئاً علينا..

أيها الولد لا تخجل من النصيحة فالإنسان إذا استنصح الآخرين شاركهم في عقولهم، وتعلّم من الكبير ومن الذي أكثر خبرة، وعوّد نفسك على أن تختار الصحيح، وانتم أيها المرَبون لابد من إعطاء هذا العنوان حقّه. ففي النفس غصص من هذا الموضوع وان قل، لكنه يحتاج الى همة وربّ همة أحييت أمة..

أيتها الشباب أنتم ذخيرة البلد لا تُجروا وراء عوامل تُحبط من إرادتكم، فأنتم المعدن الطيب والذين تُعقد عليكم الآمال وأنتم تعلمون ما هي الآلام التي بُدلت من آباتكم حتى تصلوا الى ما وصلتم.. وأنت أيها المعلم المرئي الفاضل هذا العنوان الذي نحن نقف إجلالاً له يتحتم عليك أن تُربي على محبة البلد واحترام القيم وعلى أن يكون عنصراً نافعاً وازرع فيه محبة العلم، وإلا فمن أين تأتي بالعلماء؟! وأيها الآباء.. أعطوا وقتاً لأولادكم، ومارسوا عملية التربية في هذا الطرف الذي نعيشه فلا تفرطوا بالعقد الأهم في حياتنا، بعنوان مشغول فتباً للشغل الذي يُقصي عن أولادك! وأي شغل وأية مسؤولية أهم من أبنائك؟! والحديث عن قلّة، لكنها كالسرطان وكدودة الأرض إنما تسري سرياناً سيئاً علينا..

أيها الولد لا تخجل من النصيحة فالإنسان إذا استنصح الآخرين شاركهم في عقولهم، وتعلّم من الكبير ومن الذي أكثر خبرة، وعوّد نفسك على أن تختار الصحيح، وانتم أيها المرَبون لابد من إعطاء هذا العنوان حقّه. ففي النفس غصص من هذا الموضوع وان قل، لكنه يحتاج الى همة وربّ همة أحييت أمة..

هناك بعض الظواهر المجتمعية التي تهدد المنظومة الأخلاقية للمجتمع، ومنها تقديم وإيثار المصالح الخاصة على المصالح العامة). وهي نابعة من غريزة حب الذات وهذه الغريزة ضروري وجودها عند الإنسان لأنها تحركه وتدفعه للبحث عن مصالحه ومنافعه ولكن المشكلة حينما يغلب الإنسان مصالحه ومنافعه على الآخرين.

والأشد والأخطر أن تحقيق المصالح الخاصة ربما استلزم الإضرار بالآخرين، وقد أدى الى ابتلاء الناس بالكثير من الأزمات والتخلف وهضم الحقوق وتأخر البلد والمجتمع وتخلفه عن ركب المجتمعات الاخرى، ومراعاة المصلحة العامة التي لا تخص شخصاً أو كياناً معيناً في المجتمع بل تشمل المواطن العادي والموظف الحكومي والمعلم والطبيب والتاجر والفلاح وأصحاب المهن والحرف والسياسي وأصحاب الاختصاص والفنون والكيان العشائري والمذهبي والديني والقومي والانتماء الحزبي وغيرها، ومن يعتبر من هؤلاء ان مصلحة بلده مقدمة، فهو جدير بالثقة بوطنيته وضميره الديني والوطني والغيرة على شعبه، ومن لا يكون كذلك فهو بعيد عن شعارات الوطنية والحب لشعبه، وقد تحكمت فيه غريزة الانانية حاداً جعلته عبداً يسير وفق ما تمليه تلك الغريزة..

كما أن البحث عن المصالح الخاصة بلا ضوابط او قيود ومبادئ وسلطة تحدّد من ذلك ستتحول الى قوة تدمير وإفساد للمجتمع ومؤسساته وتترك الضعفاء فريسة للأقوياء وأصحاب السلطة والقوة والمال وسينعدم الاستقرار والسلم والأمانة وتهضم الحقوق، بل تهدّد مستقبل الأجيال القادمة.. وسيصبح البلد ومؤسساته سوقاً للمزايدات وساحة للصراعات وسوف لا يكون هناك عمل وتقديم وخدمة.. وللوصل الى هذه الحالة التي نشدها جميعاً نحتاج الى مجموعة من الامور:

- الاهتمام بالمنظومة الفكرية والأخلاقية فلا بد للمؤسسات التربوية ابتداءً من الأسرة ان تُركّز وتوضح للانسان ان بقية افراد المجتمع وان اختلفوا في مسألة الانتماء هم بشرٌ مثله يتمنون حصول الخير والمصلحة والنفع.

- توفر البيئة الصالحة، والمقصود توفر القدوة، فالذين سُلمت بأيديهم مقاليد الأمور للناس لابد ان يكونوا هم القدوة للآخرين..

- النقطة الاخرى المهمة ان تعتنى المؤسسات التشريعية والتنفيذية بحماية المصالح العامة، فالنصيحة والموعظة ان لم يكن معها مؤسسات تشريعية تسنّ القوانين التي تحفظ المصالح العامة والحقوق والخدمات العامة وتمنع أي شخص بعنوان الفرد او بعنوان الكيان ان يضر بالآخرين، وحينئذ سينبسط الضرر على الجميع ويتقوض العمل الجمعي وسيؤدي الى تشتيت الطاقات والجهود والامكانيات..

الجملة شذرات حة

• أعداد وتحرير: حيدر عدنان - يحيى الفتلاوي

ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي

الجمعة ٤/جمادى الاولى/١٤٤٠هـ الموافق ١١/١/٢٠١٩م

غياب رب الأسرة في الاهتمام بالأسرة

ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ٢٧/ربيع الآخر/١٤٤٠هـ الموافق ٤/١/٢٠١٩م

التسقيط الاجتماعي للشخصية الاجتماعية

إن الأسرة هي النواة أن طابت طاب المجتمع وان كانت الأخرى لا قدر الله فستكون هناك مفاسد عامة..والنتيجة أن هناك بناءً سيئاً بشكل معوج وسندفع جميعنا الثمن، كل مجتمع ينبغي أن تتوفر فيه حصانة بحيث يصعب أن يهدم.. تارة يكون أفراد المجتمع بمستوى كبير من الوعي فلا تُمرر كثير من الأشياء من خلالهم فهم كالسد المنيع الذي يتقرب أي شيء في هذا النسيج الاجتماعي ، وتارة تكون الأسر الكريمة ملتفتة الى المشاكل وتحلها بنفسها لأنها ستصدّر جيلا الى الشارع والمدرسة والمصنع وغيرها، وتارة تتدخل الدولة فتراعي هذا الجانب وتعطيه ميزانية مهمة وأهمية كبيرة وتختار الرجال الأمناء للاهتمام به.

ومن جملة الأشياء التي يشكى منها هي غياب رب الأسرة في الاهتمام بالأسرة لا من جهة الإنفاق المالي..فمع تطور الأمور في عالم التكنولوجيا الذي أثر على الأسرة في تفكيك عرى المودة والتماسك الأسري تضاعفت مسؤولية الأب في أن يشعر الأسرة بوجوده الحقيقي فيجلس معهم ويشاطرهم ويستفسر ويسأل.. فالأبناء خارج الأسرة قد يسببون مرضا لرب الأسرة أو مشكلة فلا تعطي الأولاد مالا فقط بزعم انك تحبه فهذا غير كاف ، فالتوسعة على العيال مستحبات لكن لا تنسى الوظيفة الأساسية التربية فلفظ رب الأسرة من التربية.

ولنلاحظ امير المؤمنين (عليه السلام) حيث كتب بعد واقعة صفين كتاباً الى الامام الحسن (عليه السلام) ذكر في مقدمته شيئاً مهماً جداً عن حرص الاءاء على اولادهم بقوله (وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كَلِّي)، ولذا فالأب عندما يجتمع مع افراد اسرته يسأل عن هذا ويتفقد هذه تكون اسرة مباركة تحمي المجتمع من الدمار، فالولد بحاجة ماسة لك يريد ان يراك و يسمع منك، وعن تجاربك، فعلمه كيف يدخل الى المجتمع، تتبعه في المدرسة وخارج المدرسة، فالسؤال عنه والاستفسار يعطيه حصانة لعلمه ان وراءه أبا أو أما أو أخ كبيراً يتفقد أحواله..

ويضيف (عليه السلام) (حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَتِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي ، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي)، هذه هي المودة والشفقة والرحمة، ولا اعرف كيف اصف أبا يطفئ السجائر في جلد ولده بمُنتهى القسوة، أو يطالبه بجلب المال، بينما يسأل أحدهم الامام الصادق (عليه السلام) لماذا أحب ولدي أكثر مما هو يحبني؟! قال له لأنه منك ولست منه.

إن الجانب المعنوي يتمثل بان تحيط الولد برعايتك وشفقتك وأبوتك.. فالطفل فتح عينيه ورأى الأب يزرق ويحمي ويهتم خصوصاً في المراحل التي يتحسس منها هذا الولد..

الشخصية الاجتماعية هي المكانة والمنزلة الاجتماعية التي تكون للشخص أو المكون الاجتماعي الناشئة من مقومات بنائه الديني والاجتماعي والثقافي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي، أو لكونه إنسانا مع قطع النظر عن وجود هذه المقومات.. وهي ضرورة اجتماعية حياتية من حيث إنسانيتنا ومن حيث احتياجنا الحياتي المعيشي المادي والمعنوي، والتسقيط الاجتماعي يتنافى مع فطرة الإنسان والأخلاق الإنسانية بصورة عامة، فلو هُدرت كرامة شخص سيبتعد ويُفّر الناس عنه، وسيعاني من الاضطراب النفسي أولاً ، وبأن المجتمع سوف لا يتعاون معه لقضاء حاجاته المادية والمعنوية ثانياً.

تكمّن الخطورة أن هذا يؤثر وجود خلل ديني أخلاقي ثقافي، يمارس تارة على مستوى أفراد قلائل لأن المجتمع يُنكر ويتشدد في الإنكار على هذه الظاهرة، وتارة يُمارس على مستوى عدد كبير والمجتمع لا يُنكر ولا يكثرث ما يؤدي الى كثير من المخاطر على مستوى الفرد والمجتمع وقد تؤدي الى نزاعات وصراعات في داخل المجتمع أقلها مسألة الاضطراب النفسي الذي يعيشه الفرد، فخطورة التسقيط الاجتماعي أن آثاره مدمرة للمجتمع وتؤثر وجود خلل ديني وثقافي وأخلاقي واجتماعي على مستوى واسع يحتاج الى وضع الحلول له..

التسقيط الاجتماعي مصطلح حديث وفي الروايات تعبير آخر عنه وهو هتك حرمة المؤمن او انتهاك كرامته او هدم مروءته، وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)، والعرض هنا المنزلة والمكانة الاجتماعية، وكم هي عظيمة حرمة الكعبة ونحرص على ان لا تنتهك حرمتها والأحاديث تقول ان حرمة المؤمن أعظم حرمة عند الله من حرمة الكعبة.. هؤلاء الذين يكتبون على صفحات التواصل ويسقطون قد يتصورون الأمر بسيطاً ويوم القيامة يظهر أنها من أعظم الحرمات والعقاب ينتظرنا ونحن نكتب ونصور ونشوه ونفتري ونطعن بكل سهولة وبساطة ونُسر ونتصور أن هذا الأمر بسيط..

وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) فيما أوصي به السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسيني بقوله : (يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فإني أليبتُ على نفسي انه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوتُ الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين)، فليلتفت كل منّا حينما يتكلم او يكتب فيوم القيامة لن نستطيع ان تصحح ف (سنكتب ما قدموا وآثارهم).

الجمذرات حة

ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي

الجمعة ١٨/جمادى الاولى/١٤٤٠هـ الموافق ٢٥/١/٢٠١٩م

الفارق بين الفوضى و الحرية

بيننا سابقاً لأبدية الاهتمام والحفاظ على كيان الأسرة لما له من انعكاسات ايجابية على عموم المجتمع. ولذلك كانت التربية الصحيحة من المسائل التي ندب إليها الشارع وحث عليها المصلحون لتماسك الأسر وفق قواعد سلوكية محددة. في هذا الشأن هناك حالات ثلاث قد يتفرع منها فروع: أولها حالة الأسرة بنفسها والمسؤولية مُلقاة على رب الأسرة، حيث تحتم عليه أن يُنتج أسرة سليمة، وثانيها حالة المدرسة، وذكراً أهمية المعلم في تنشئة الجيل وأن هذه مسؤولية تشترك فيها الأسرة والمعلم، والحديث فيها يؤجل الى وقت آخر. والحالة الثالثة هي حالة الجو العام، فما يمر به مجتمعنا في الجو العام خطير جداً وسبق وقلنا أن على كل إنسان السعي ما يستطيع لتبيان المشاكل والبحث عن الحلول بحسب وظيفته، وهناك وظيفة عامة وهي وظيفة مجتمعية لا يُعفى منها احد حيث تتباني الناس فيما بينها وتتفق على سلوكيات محددة لا تسمح باختراقها، فالمقصود من الجو العام هي حالة الفوضى التي نعيشها، حيث التبس الفارق بينها وبين الحرية.

الحرية لا تعني أن يفعل الإنسان ما يحلو له ولا يوجد هكذا منطق حتى في شريعة الغاب! فهذه ليست حرية، وجميع أنظمة العالم بتعريفها للحرية لا تقول بذلك، وإنما الحرية لها ضوابط تحدد المسموح به وغير المسموح به. ليس من حق احد أن يوقف سيارته مثلاً أمام باب داري، والناس ستسخر منه وتقول له هذا تعدّي على المصالح العامة، وإذا استمر التعدي برزت حالة مقابلة للحرية وهي حالة الفوضى، والفوضى هي انعدام النظم والقوانين وعدم رعاية أي شيء، ومما يؤسف أننا نعيش حالة فوضى ونتخيل أننا نعيش حالة حرية، وبينهما بون شاسع.

إذن لابد أن تكون لنا كمجتمع حصانة مجتمعية تمنع الانزلاق وتقف حائلاً أمام السلوكيات المنحرفة، فإذا فقد المجتمع حصانته وقعنا في محذور لا نخرج منه الى أن يشاء الله تعالى، وهذه الحصانة مسؤولية الجميع علينا أن نُنكر الفوضى ونتمسك بالحرية وفق ضوابط، وإذا نظرنا اليوم الى دول العالم المتحضّر فلا نجد شيئاً مما عندنا نحن أبناء الحضارة والقيم والأصول، فكل هذه الأمور عندنا.

نحن نُريد الحرية، ولكن هناك فرق كبير بين الحرية وبين الفوضى، والمجتمع عليه أن يمارس دوره، فلا يوجد احد لا يحب مجتمعه، وعلينا بمقتضى ذلك أن نسعى الى أن نحافظ على هذا المجتمع، و أن نبين أننا نتحسس فوضى ولا نتحسس حرية.

ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الجمعة ١١/جمادى الاولى/١٤٤٠هـ الموافق ١٨/١/٢٠١٩م

التسقيط الاجتماعي للشخصية الاعتبارية

من الأمور التي تهدد كرامة الإنسان واعتباره ومنزلته الاجتماعية ما يُتبع من أساليب التسقيط الاجتماعي للشخصية الاعتبارية لدى الآخرين ومنها:

١. التسقيط الديني: وهناك ثلاث إشكال منه:

اولاً: التشويه الفكري: فلكل فكر رموز واضحة في استقامتها وسيرتها وسلوكها وكما لا يمكن التعرض لها بالتسقيط، فيُلجأ الى التشويه الفكري، أحياناً بأسلوب دقيق في تزوير الحقائق المعرفية والعقائدية، أو طرح تفسيرات وتأويلات تناسب أهواء وأهداف الجهة التي تريد التسقيط، وأحياناً بسلب مقامات وفضائل وصفات حسنة لهذا الكيان ونسبة أمور سيئة لتسقيط ذلك الفكر لدى المجتمع وعزله عنه. ثانياً: تسقيط الكيان والفرقة بنسبة افعال شنيعة وتصرفات سيئة لها وتسقيط فكرها بالنتيجة.

ثالثاً: تسقيط الرموز والقادة: فحين لا يُمكن من الفكر والكيان بلجأون الى الرموز الدينية فينسبون اليها تصرفات وسلوكيات وافعال وعلاقات تشوّه صورتها امام الناس وحياناً تسلبها مقامات معنوية، وقوة الرمز الديني فيما يتصف به من كمالات معنوية فينجذب الناس اليه ويحبونه ويعملون وفق منهجه، فيُنسب إليه سلوكيات وصفات تتنافى مع الكمالات المعنوية، ومن جملة ذلك ما يتعرض له العلماء الصالحون وفاضل اهل العلم والمؤمنون من كذب وافتراء وتشويه.

وازدادت خطورة تسقيط الشخصية الاعتبارية بعدما توفرت للمجتمع وسائل التواصل ووسائل الإعلام مع القدرة على الفبركة والكذب وإقناع السذج من الناس والبسطاء بالافتراءات والأكاذيب والتشويه والتشهير، فالإنسان في سعادته وكماهه وانتظام حياته في بقاء هذه الرموز بقوتها لدى المجتمع، وخطورة عزل الناس عن القادة تقود لعزلهم عن الفكر.. لذلك لابد ان يُلتفت حين الكتابة أو النشر الى التثبت والتدقيق لكي تبقى تلك الحلقة والقداسة والجلالة والمهابة..

٢. التسقيط الاجتماعي: فيوم القيامة سيُكشف في صفحة كتاب الفرد أنواع التسقيط مما نراه كثيراً في صفحات التواصل الاجتماعي وفي أحاديثنا أحياناً، وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإن من تتبع عثرة اخيه تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته)، والتسقيط الآخر الذي يشتكي منه الكثير هو كشف الأسرار فالبعض يدخل لهذه الخصوصية السرية فينشره بكثرة ويشهر به، فلا بد للإنسان ان يكون حريصاً على صون وحفظ اسراره في صندوق مغلق، ولا يسمح للآخرين بتصيد زلاته وعثراته لينشرها بين الآخرين.. الامام الرضا (عليه السلام) يقول: (فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين).



شذرات من خطب الجمعة ممثلاً المرجعية الدينية
العلية السيد احمد الصافي

شذرات من خطب الجمعة لممثلاً المرجعية الدينية
العلية الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المدارس أمامها مسؤولية تاريخية وأخلاقية واجتماعية بأن
تصوغ الطالب صياغة ليكون عنصراً نافعاً، لا أن تؤثر سلباً
عليه، فكثير الشكاوى من عدم الاهتمام بمراحل التربية عند
الطلاب ومن التسبب

ان تحقيق المصالح الخاصة ربما استلزم الإضرار بالآخرين،
وقد أدى الى ابتلاء الناس بالكثير من الأزمات والتخلف وهضم
الحقوق وتأخر البلد والمجتمع وتخلفه عن ركب المجتمعات
الآخري

مع تطور الأمور في عالم التكنولوجيا الذي أثر على الأسرة
في تفكيك عرى المودة والتماسك الأسري تضاعفت مسؤولية
الأب في أن يشعر الأسرة بوجوده الحقيقي فيجلس معهم
ويشاطرهم ويستفسر ويسأل

الذين يكتبون على صفحات التواصل ويسقطون قد يتصورون
الأمر بسيطاً ويوم القيامة يظهر أنها من أعظم الحرمات
والعقاب ينتظرنا ونحن نكتب ونصور ونشوه ونفتري ونطعن
بكل سهولة وبساطة ويُسَر

الأب عندما يجتمع مع افراد اسرته يسأل عن هذا ويتفقد هذه
تكون اسرة مباركة تحمي المجتمع من الدمار

ازدادت خطورة تسقيط الشخصية الاعتبارية بعدما توفرت
للمجتمع وسائل التواصل ووسائل الإعلام مع القدرة
على الفبركة والكذب وإقناع السذج من الناس والبسطاء
بالافتراءات والأكاذيب والتشويه والتشهير

الحرية لا تعني أن يفعل الإنسان ما يحلو له ولا يوجد هكذا
منطق حتى في شريعة الغاب ! فهذه ليست حرية، وجميع
أنظمة العالم بتعريفها للحرية لا تقول بذلك، وإنما الحرية لها
ضوابط تحدد المسموح به وغير المسموح به

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تطلبوا عثرات
المؤمنين، فإن من تتبع عثره أخيه تتبع الله عثرته، ومن تتبع
الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته)

لابد أن تكون لنا كمجتمع حصانة مجتمعية تمنع الانزلاق وتقف
حائلاً أمام السلوكيات المنحرفة، فإذا فقد المجتمع حصانته
وقعنا في محذور لا نخرج منه الى أن يشاء الله تعالى، وهذه
الحصانة مسؤولية الجميع

لابد للانسان ان يكون حريصاً على صون وحفظ اسراره في
صندوق مغلق، ولا يسمح للآخرين بتصيد زلاته وعثراته
لينشروها بين الآخرين.

العمل التطوعي

وانعكاساته على الفرد والمجتمع

• تحقيق: سلام الطائي • تحرير: صباح الطالقاني



يطلق مصطلح العمل التطوعي على أي عمل تقوم به مؤسسة أو شركة أو أفراد لمساعدة وتنمية مستوى الآخرين من دون هدف ربحي.

والعمل التطوعي أيضاً يُعد منظومة تضم مجموعة من الأخلاقيات والقيم والمبادئ التي تسعى للقيام بالخير للآخرين وجلب المنافع لهم أو درء المفاسد عنهم، من دون مقابل ويكون هذا العمل دون إكراه أو إلزام.

آياته الشريفة على القيام بالأعمال التطوعية في مختلف مجالات العمل، ودعا إلى المسارعة والمسابقة في عمل الخير كما في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) و قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾.

وأشار القرآن الكريم إلى مجموعة من مصاديق عمل التطوع كالحث على إعطاء الصدقة أو الأمر بالمعروف، أو الإصلاح بين الناس كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾.

يطلق مصطلح العمل التطوعي على أي عمل تقوم به مؤسسة أو شركة أو أفراد لمساعدة وتنمية مستوى الآخرين من دون هدف ربحي.

والعمل التطوعي أيضاً يُعد منظومة تضم مجموعة من الأخلاقيات والقيم والمبادئ التي تسعى للقيام بالخير للآخرين وجلب المنافع لهم أو درء المفاسد عنهم، من دون مقابل ويكون هذا العمل دون إكراه أو إلزام.

وتحدّث الشيخ الدكتور عبد الله اليوسف عن مفهوم ومكانة العمل التطوعي في الإسلام قائلاً " حث القرآن الكريم في عدد من

والشفاعة في فعل الخير تعد أيضاً من الأعمال التطوعية التي دعا إليها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾، والدعوة إلى الخير من الأعمال التطوعية التي يجب أن يقوم بها النخبة المؤهلة من المجتمع، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾.

وأضاف الدكتور اليوسف " ان مفهوم الخير مفهوم واسع يشمل كل ما يعد بنظر الشرع والعقل والعرف خيراً، فالصدقة خير، ونشر العلم بين الناس خير، وبناء المساجد وأماكن العبادة والذكر خير، وتزويج العزّاب خير، ومساعدة الفقراء والمحتاجين خير، وتشديد المستشفيات والمراكز الصحية خير، ودعم المتفوقين للدراسات العليا خير، وطباعة الكتب وتوزيعها مجاناً خير، وتأسيس وسائل الاعلام الملتزمة خير، وتقوية التدين في نفوس الشباب خير، والدعوة إلى المعروف خير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير، ومقاومة الشر وزرع الفضيلة خير وهكذا... فإن قائمة الخير طويلة وواسعة وشاملة لكل ما فيه رضا لله عز وجل، ومنفعة المجتمع وخدمة الأمة والإنسانية.

وورد التطوع في القرآن الكريم، فقد جاء في سيرة الأنبياء مجموعة من القصص التي تتحدث عن قيامهم بأعمال تطوعية مختلفة، والهدف من ذكرها هو دعوتنا للاقتداء بأنبياء الله، والسير على نهجهم، كما يؤكد هذا التذكير من جهة أخرى قيمة العمل التطوعي في المنظور القرآني، حيث ذكر بالاسم مجموعة من الأنبياء العظام الذين مارسوا الأعمال التطوعية بما يرضي الله تعالى".

وأشار الدكتور اليوسف إلى أهم النماذج من تطوع الأنبياء الوارد في القرآن الكريم على سبيل المثال:

١- كفالة نبي الله زكريا عليه السلام لمريم بنت عمران: أشار القرآن الكريم إلى تطوع نبي الله زكريا عليه السلام لكفالة مريم بنت عمران عليها السلام وقال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. والكفالة تعني أن يقوم شخص برعاية شؤون أحد الأطفال، والعمل على تربية وتوفير احتياجاته حتى يكبر، وهذا ما فعله نبي الله زكريا عليه السلام، حيث تكفل برعاية مريم بنت عمران، وقام بكفالتها خير قيام، فهو نبي وزوج خالة مريم، وما كان أحد غيره جدير بهذه المهمة في كفالة مريم عليها السلام. وكفالة الأيتام هي من أفضل الأعمال التطوعية، فقد روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) وأشار بالسبابة والوسطى. وقال صلى الله عليه

وآله أيضاً: (من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة، إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر).

٢- نبي الله موسى عليه السلام يساعد المحتاجين: يشير القرآن الكريم إلى صور عدة من مساعدة نبي الله موسى عليه السلام للمحتاجين وطالبي العون والمساعدة، إذ تطوع نبي الله موسى عليه السلام بمساعدة امرأتين كانتا تستسقيان لرعي أغنامهم، وكان الشبان يقفون أمام منبع الماء، والمرأتان تنتظران من بعيد، فلما رأهما موسى وهو كان قادم من سفره نحو مدين لم يرض بذلك، فتطوع بمهمة السقي لهما، يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وقد اتضح له بعد ذلك أنهما ابنتا نبي الله شعيب عليه السلام، وقد زوجه إحداهما تكريماً له، وجزاء لعمله التطوعي.

وفي مقطع آخر من سورة القصص يشير القرآن الكريم إلى مساعدة موسى عليه السلام للرجل الذي طلب منه المساعدة، يقول تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾. فتطوع نبي الله موسى عليه السلام لمناصرة ومساعدة الذي من شيعته على عدوه فقتله ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.

٣- نبي الله يوسف عليه السلام يتطوع ليكون مسؤول المالية: أشار القرآن الحكيم إلى نماذج من تطوع نبي الله يوسف عليه السلام، ومنها تطوعه ليكون وزير المالية كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ * قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

وتحمل مسؤولية المالية يدل على طموح نبي الله يوسف عليه السلام، كما يشير إلى أنه كان يرى نفسه مؤهلاً لتحمل هذه المسؤولية العظيمة والمهمة، لذلك تطوع من تلقاء نفسه للقيام بها.

وفي سورة القصص يشير القرآن الكريم إلى أن نبي الله يوسف عليه السلام عندما أدخل السجن قام بالدعوة إلى الله تعالى، كما تطوع بتفسير الأحلام للسجناء، وقد أشار القرآن الكريم لذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبُنُّا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا



• محمد علاء

اكتشف الباحثون من خلال قياس الهرمونات ونشاط الدماغ أن الأنشطة التطوعية تحقق متعة كبيرة لأنها مفيدة للآخرين



• الشيخ الدكتور عبد الله اليوسف

إرشادنا إلى أهمية العمل التطوعي، وأن فيه رضا الله عز وجل، وأنه يساهم في بناء المجتمعات، وتقدم الأمم، وتطور الحضارات، فلنقتد بالأنبياء في ممارسة العمل التطوعي، وليقم كل واحد منا بما يستطيع في خدمة المجتمع، ومساعدة الناس الذين هم بحاجة للمساعدة والدعم والعون، ولنقف إلى جانب الأيتام، ﴿وَمَا تَقْدَمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

مؤسسات التعليم والعمل التطوعي

وعن أهمية الاعمال التطوعية في المؤسسات التربوية، ودورها في بناء الطالب تحدث المشرف التربوي علي كاظم قائلاً "يمثل العمل التطوعي قيمة عليا للفرد في عطائه ومشاركته في مجتمعه فهو نموذج حضاري يدل على رقي المجتمعات ومهوها وتطورها، لأن الملاحظ ان هذه القيمة الايجابية تنتقل كالعدوى بين المجتمع ومن خلالها يتاح للفرد ان يشعر بأنه فرد فعال ومشارك في البناء الاجتماعي الخيري، وكذلك تعتبر هذه الأعمال ذات دلالة ومؤشر حساس على مسؤولية أفراد المجتمع تجاه ما يقدمونه للغير من فائدة.

أضاف كاظم" ان العمل التطوعي في المدارس يعتبر من الأساليب التربوية الناجحة التي تظهر انعكاساتها سريعاً على الطلبة، وخصوصاً اذا كان ضمن منهجية واضحة ومحددة الأهداف، فهو يساهم في توطيد العلاقة بينهم ومع المجتمع ايضاً، واكتساب الطالب الخبرات القيادية، والصفات الإيجابية كالهمة العالية والجرأة والمبادرة والثقة بالنفس..

وتابع" في ظل الازمات الاقتصادية والبطالة التي نشهدها فإن مساهمة الطلبة في هذا الامر تساعد كثيراً على تهيئتهم لإنجاز أعمال تطوعية أكبر في مجال خدمة مجتمعهم، وتنمية روح الجماعة فيهم وترسيخ أهميتها في تقديم عمل يخدم شعبهم.

وختم" علينا إعادة العمل لتنمية روح التطوع لدى أبنائنا في هذه المرحلة المهمة من حياتهم، لأننا سنكون بحاجة شديدة

يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بَتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِيَّيَ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هذه الآيات الشريفة تشير إلى تركيز نبي الله يوسف عليه السلام - حتى وهو في السجن - إلى الدعوة إلى الله تعالى، وإخلاص العبودية له، وتوحيده عز وجل، ولعله استفاد من حاجة السجناء إلى تفسير أحلامهم بدعوتهم أولاً إلى توحيد الله عز وجل بالمنطق والبرهان كما تشير لذلك الآيات الشريفة.

٤-الرسول الأعظم يتطوع في العبادات: وذكر القرآن الكريم قيام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنواع العبادات من النوافل والسنن والطاعات تطوعاً لله عز وجل، كما في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أُخْرِجَ شَطَّاهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغَلَّطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول الوحي عليه كثير العبادة والقيام حتى تورمت قدماه، ويكاد لا يستطيع الوقوف لشدة التعب من كثرة العبادة، فنزل قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾.

خلاصة القول: إن القرآن الكريم عندما يشير إلى الأعمال التطوعية التي كان يقوم بها الأنبياء (عليهم السلام) إنما يريد

لهم في المستقبل القريب حينما يتم الشروع للبدء بتحقيق أهداف إنمائية كبيرة في البلد.

العتبة الحسينية تشارك في معرض اليوم العالمي للتطوع

تميزت العتبة الحسينية وللمرة الأولى بالمشاركة في معرض الأعمال التطوعية الذي أقامته وزارة التخطيط بالتنسيق مع الوزارات والجهات غير المرتبطة بالوزارة (الدفاع ، الكهرباء، النقل، الإسكان والإعمار والبلديات، وهيأة الحشد الشعبي، أمانة بغداد، العتبتين العباسية والحسينية) وذلك لإحياء الذكرى السنوية ليوم العمل التطوعي.

وأكد مسؤول جناح العتبة الحسينية محمد علاء" ان هذه المشاركة جاءت من اجل دعم الأعمال التطوعية في المجتمع، وبالرغم من مشاركتنا الأولى في هذا المعرض إلا انها حظيت بإقبال وحضور كبير لعدد من المسؤولين والزائرين، لما قُدم من معروضات بمختلف المجالات..

ومن جانبه قال وكيل وزارة التخطيط قاسم عناية" ان هذا المعرض النوعي للأعمال التطوعية أقيم للمرة الرابعة بمناسبة الذكرى السنوية ليوم العمل التطوعي من اجل تقديم الدعم والإسناد للعمل الحكومي المتمثل بانجازات موظفي الدوائر القائميين بها، من دون مقابل كمساعدة النازحين والتبرع بالدم وغيرها من الاعمال التطوعية. مؤكداً ان هذا المعرض هو رسالة اطمئنان إلى الشعب العراقي بأن بلد الحضارات قد انتصر على الإرهاب وهو قادر بجهود أبنائه ان يعيد البناء وإعمار البنى التحتية التي تعرضت للإرهاب وتأمين عودة العوائل النازحة إلى مناطق سكناتهم الأصلية..

دراسات تثبت أهمية العمل التطوعي

وأكدت دراسات بحثية أن للعمل التطوعي فوائد عديدة منها:

- 1- التغلب على الخجل وزيادة المهارات الاجتماعية.
- 2- السلامة النفسية: تساعد الأعمال التطوعية على مواجهة آثار التوتر والقلق والغضب، بل يمكن أن يساعد التواصل الاجتماعي والعمل مع الآخرين على التأثير على السلامة النفسية بشكل ايجابي عام.
- 3- الشعور بالسعادة: اكتشف الباحثون من خلال قياس الهرمونات ونشاط الدماغ أن الأنشطة التطوعية تحقق متعة كبيرة لأنها مفيدة للآخرين، فكلما قدم الشخص المزيد من المساعدة شعر بالسعادة والفرح.
- 4- زيادة الثقة بالنفس: يمنح العمل التطوعي الثقة في النفس والرضا الذاتي عنها، فعندما يقدم الشخص المنفعة للآخرين وللمجتمع يشعر بالإنجاز والفخر، وبالتالي الحصول على المشاهد الإيجابية للحياة والأهداف المستقبلية.
- 5- تحسين الصحة البدنية: يزيد المشاركة في التطوع من النشاط البدني للفرد خاصةً للكبار في السن، مما يؤدي إلى تقليل تطور ارتفاع ضغط الدم، وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، كما يخفف من أعراض الألم المزمن.
- 6- انشاء علاقات وصدقات جديدة: من خلال جمع الأشخاص في النشاطات المشتركة للعمل التطوعي.



مفهوم الفردانية في الاسلام

من الفوضى الى التقنين

• جلال عبد الحسن



اختلف الدارسون والمتابعون للفلسفة الإسلامية حول وجود مفهوم (الفردانية) في الإسلام حيث ذهب البعض إلى نكران وجود مقولة للفردانية في الإسلام رابطين هذا المفهوم بالحدثة الأوربية الغربية وإن الإسلام بكل مراحل الحضارية ابتداء من عصر الرسالة وانتهاء بمرحلة التصوف الإيراني يخلو من وجود حقيقي لهذا المفهوم، بينما راح البعض الآخر يثبت هذا المفهوم ومقولاته بدليل وروده في التنزيل العزيز (٥مرات) وبدليل وجوده في النحو العربي وفي الفلسفة الاسلامية ومفاصل الحياة الفكرية الأخرى..

تعرف أربا مفهوم الفردانية قبل القرن السابع عشر حيث أن أية عودة الى الأدبيات الأوربية قبل هذا القرن ستبين خلو هذه الأدبيات من هذا المفهوم الذي حددنا تعريفه باختصار، وقد نقل هذا المفهوم من ميادين أخرى إلى ميدان الحدثة السياسية ليدل بالتالي على مجموعة الخصائص المحددة لشيء ما ليكون له هوية ما تميّزه عن غيره.

وقد تأسس هذا المفهوم على يد الفيلسوف الأوربي (لايبنتز) ثم أضاف بعض فلاسفة العقل الأوربيين مثل (كانت) على الفردانية شروطاً أخرى كالمسؤولية وأخلاقيات الواجب والحقوق، مما أدى إلى تحول (الفردانية) بالنتيجة إلى فلسفة أو منهج حياة يتبعه المعجبون والمؤيدون والمدافعون عن سننه وأصوله حتى لو تحول هذا المنهج إلى فوضى تهدد فضاء المجتمع برمته بما يضم من دعوات واضحة للحرية الجنسية ولإذابة الفوارق بين الرجل والمرأة في عقد العلاقات بينهما أو بين أفراد كل جنس من هذين الجنسين اللذين فرقت البيولوجيا الطبيعية والأعراف السماوية بينهما، فضلا عن الفوضى الناجمة من تكدس رأس المال عند طبقة صغيرة

وقبل الحديث عن الحكم بهذا الوجود أو عدمه علينا أن نلقي الضوء على أبعاد هذا المفهوم أولاً، فالفردانية باختصار شديد هي: استناد قرارات الفرد على منفعته وامتعته الشخصية الخاصة على أساس أن هذا الفرد هو مركز الاهتمام الرئيسي في الكون، أي أن مصالحه الشخصية تتحقق فوق اعتبارات الدولة وتأثيرات المجتمع والدين، وبمعنى من المعاني فإن هذه الفردانية قد تناقض (الجماعية) من حيث هي السمة التي تتميز بها المجتمعات الإسلامية إلى حد كبير. وفي القرن التاسع عشر (قرن الصناعة والغزو والتحديث) ظهرت الفردانية بشكل واضح في المجتمعات الغربية، وانتشرت ابتداء من ألمانيا وإنجلترا التي تعاملت معها من منطلق اقتصادي، ثم أمريكا التي اعتمدت عليها مع القيم الاجتماعية والسياسية الجديدة مثل الديمقراطية والرأسمالية، ولا شك أن ظهور الرأسمالية أكد على أن الفرد هو صاحب المصلحة الأساسية، وهذا ما دعا إليه الفيلسوف آدم سميث بقوله: إن رفاهية المجتمع تتحقق عندما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته دون الرجوع إلى السلطات أي كان نوعها!!! ولم

إن أدبيات الإسلام ونصوصه المقدسة تركّز على مساحة واسعة لحرية الفرد واستقلاله داخل المجتمع، لكنها حرية لا تعني انفصام الفرد عن الجماعة

اقرار بفردانية كل واحد منهم ، لكنها ليست فردانية منفلته، بل هي مسيجة بسياج (المسؤولية الفردية) التي لها ما يدعمها من داخل القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((ولا تزرُ وازرة وزرَ أخرى)) وقوله تعالى ((وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)) فالانسان فرد لكنه مسؤول عن أفعاله في الدنيا والآخرة وإن سعيه موصل الى تباب أو رشاد بحسب ما اختار بإرادته الحرة أو بفردانيته.

إن أدبيات الإسلام ونصوصه المقدسة تركّز على مساحة واسعة لحرية الفرد واستقلاله داخل المجتمع، لكنها حرية لا تعني انفصام الفرد عن الجماعة التي يحيا ضمنها باستقلاليته، ولا تنفي كونه عضواً في الجماعة التي ينتمي إليها.

وإن احترام حقوق الفرد ينطلق أساساً في الاسلام من أنه حق طبيعي من حقوق الإنسان بالحرية وحاجته اليها للتفكير والابداع، دون أن يعني ذلك أن تكون هذه الحرية متجردة من القيود كما هو حال الحرية الغربية المنفلتة ولكنها الحرية الخلاقة الحافظة لحقوق الفرد دون الإضرار بمنافع الآخر الذي يشاطر الفرد الحياة ويقاسمه العيش الاجتماعي المشترك بالضرورة.

تحتكره بأبشع الأساليب وتحرم الآخرين منه مستغلة إنسانيتهم وكرامتهم في سبيل الحصول على النزر القليل الذي لا يسمن ولا يشبع من جوع!!!

إن الفردانية، أو حق الانسان بالاستقلال والحرية الشخصية بعيدا عن سلطة المجتمع أو سلطة الدولة، أضحت اليوم من الحقوق الأساسية في البلدان ، وهي حقوق تسهم في إطلاق الطاقات الخلاقة بشكل يجعل الإنسان أكثر قدرة على الإبداع في ميادين الحياة المختلفة، وأن أي مجتمع لا يستطيع أن يصل إلى روح العصر بشكل كامل دون أن يقوم بتكريس الفردانية ، وإشاعتها كنظام حياة في أوروبا.

والسؤال هل عرف الاسلام حق الفردية؟ والجواب أننا لو تفحصنا مليارات البشر لا نجد بينهم شخصين متماثلين متشابهين تماما، مما يعني أن حكمة لله اقتضت أن يكون لكل فرد خصائصه وميزاته التي لا تتطابق مع أي فرد آخر في هذا الكون مما يعني التفرد واختلاف البشر عن بعضهم سنة من سنن الخلق الكونية التي نجد لها في القرآن ما يدعمها بالنصوص الصريحة، يقول عز شأنه : ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)).

وما أقر الاسلام اختلاف الناس عن بعضهم فمعنى ذلك

الدكتور بدر ناصر السلطاني: المجتمع العراقي احد اكثر المجتمعات تعرضا للظلم من قبل وسائل الإعلام

◀ حوار: عماد بوعو ◀ تحرير: فضل الشريفي

يكتنف الواقع الصحفي في العراق وفي مجمل البلدان العربية جملة من التحديات ويرى المختصون ان هذه التحديات ان لم تواجه بإرادة ووعي لن يتسنى للمجتمع العربي ان يعي ما يدور حوله من احداث ولن يتمكن من تكوين رأي عام سليم حول اي قضية تواجهه ويذهبون الى ان احدي هذه التحديات تتعلق بصناع القرار كونهم ينظرون الى الصحافة نظرة ذات أفق ضيق وعلى أساس ذلك سلوبها وظائفها الحقيقية فأصبحت تمارس دور الترويج والدعاية لمالكها تارة والتشهير والتسقيط وحرف الحقائق تارة أخرى بدلا من ان تمارس دور التثقيف والتوعية وغير ذلك من وظائف.

لسر غور هذا الواقع وللوقوف على تفاصيل هذه التحديات وكيفية مواجهتها حاورت (الروضة الحسينية) الاستاذ المساعد في قسم الإعلام بكلية الآداب في جامعة بابل الدكتور بدر ناصر حسين السلطاني.

◀ لاتزال المؤسسات الصحفية والإعلامية العراقية لم تبلغ مرحلة
الاقناع والتأثير في الشارع العراقي الى ماذا تعزو هذا الامر وما
السبل للنهوض بالواقع الصحفي؟

• تفتقر وسائل الإعلام العراقية الى الاحترافية بمعنى نحن لا ننتج إعلاميين أكفاء لذا نحن بحاجة الى كوادر إعلامية تتسم بالكفاءة والاستقلالية وما نراه اليوم هو احتكار للمناصب الإعلامية واحتكار للبرامج الإعلامية واصبحت طبيعة العمل الإعلامي خاضعة للعلاقات الشخصية والاجتماعية واخذت هذه العلاقات تلعب دورا مهما في ادارة المؤسسات الإعلامية كلها سواء كانت حكومية او غيرها هذا الجزء من الهيمنة، هيمنة اصحاب القرار و السلطة الغير مختصين في مجال الإعلام واصحاب العلاقات على مجمل العمل الإعلامي قضى على الجنبه الابداعية لدى الصحفيين وتسبب في موت رغبة تطوير القابليات لديهم وبالتالي تحولوا الى موظفين شأنهم شأن اي

• نود بداية ان نوضح الفرق بين الإعلام والاتصال، ان الاتصال هو نشاط إنساني عام أما الإعلام فهو تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق وبالتالي توجد جنبه تباين كبيرة بين المفهومين وهي الجنبه الموضوعية فالإعلام يزود الجمهور بالأخبار الصحيحة والحقائق والمعلومات السليمة وما يحتاجه الكادر الصحفي لكي ينجز مهمته بسلاسة ونجاح هو التدريب المكثف والاحترافي واللجوء الى اصحاب الخبرة والاختصاص ومشاركة الصحفيين المحليين بالمحافل الدولية وتدريبهم بالمعاهد الدولية وتزويد الإعلاميين والمؤسسة بالأجهزة والتقنيات الكافية.

موظف في دائرة أخرى لذلك نرى بوضوح التراجع في اداء المؤسسات الصحفية.

◀ هل ان تعدد وسائل الإعلام اسهم في تكوين رأي عام واضح ام ان هذا التعدد انعكس سلبا على رؤية الاحداث لدى المتلقي ولماذا؟

• للرأي العام السائد في الشارع العراقي انواع، ومنها الرأي العام الخاص كالرأي العام الخاص بشريحة الأساتذة او الفلاحين او الموظفين او الطلبة هذا يسموه الرأي العام الطبقي او النوعي وكل طبقة من المجتمع لها رأي وتقاليد واعراف خاصة في التعامل والعمل، الآن هذه الجماعات الموجودة داخل كيان المجتمع وحدة الموضوع او الرابطة التي تجمعها مثلا هي الرابطة الوطنية والدينية والاجتماعية ويفترض ان وسائل الإعلام تعمل لتقوية هذه الروابط وان تشد الجمهور نحو بعض الاخلاقيات و المبادئ، لكن بسبب تنوع مصادر تلقي الرأي العام جعل من الصعوبة القول ان هناك رأي عام ثابت موجود عند الجماعة فعلى سبيل المثال ان المجتمع تكون لديه رأي خاص حول شخصية معينة من خلال برنامج معين وان صادف بعد انتهاء البرنامج ان ذات المجتمع شاهد صورا مفبركة لهذه الشخصية عبر مواقع التواصل سيغير قناعته وسيخذ رأيا آخر مغاير لرأيه السابق وذلك بسبب تنوع مصادر المعلومة وتدخل المصدر في فحواها وهذا يعني ان وسائل الإعلام غير مشجعة اصلاً في خلق رأيا عاما واضحا لأنها ترتبط دائما بالمولد وتخضع لتوجهه وكما تعرف ان التمويل يلعب دورا كبيرا بتسقيط او بتصعيد الشخصيات، لذلك اصبح الجمهور العراقي في حيرة من امره لأنه لا يستطيع ان يثق بالأنباء ولا يستطيع ان يثق بالفعل السياسي ولا بالفصائيات ولا بما ينشر عبر الفيسبوك لذا استطاع ان اعد المجتمع العراقي احد اكثر المجتمعات تعرضا للظلم من قبل وسائل الإعلام.

◀ اقتحام كم هائل من وسائل الإعلام وتقنيات التواصل المنزلي اصبح خطرا يهدد كيان الاسرة والمجتمع برأي المختصين كيف ترى الموضوع وما الحلول التي تسهم في حل هذه المشكلة؟

• وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين يمكن توظيفه في الجوانب الايجابية كالجوانب التربوية والتعليمية والثقافية او توظيفه في هدم المنظومة الفكرية والثقافية والسلمية للمجتمع فمثلا ترى ان

شريحة الاطفال في مجتمعنا شأنها شأن الشرائح الاخرى كل طفل يمتلك جهاز موبايل متصل بالانترنت وهذا يعني ان الاسرة العراقية وبالذات الابوين يمنحون حرية لأطفالهم لا القانون يسمح بها ولا العرف ولا الاخلاق، خصوصا ان التعاطي مع هذه الاجهزة يكون على حساب التهرب من التزامات الاب او الام تجاه اولادهم لذا تجد الطفل او المراهق يتابع او يشاهد المباح وغير المباح وهنا تكمن الخطورة، كون ان الانترنت لا يخضع الى الفلترة وحجب المواقع الضارة، ولهذا السبب صدرت في اوربا قرارات تقضي بعدم ادخال الموبايل في المدارس اما في العراق فيحصل العكس ولأسباب تتصل بالارتهاق للعامل الاقتصادي والمدارس الخاصة، ووفق هذه المعطيات اصبح الشباب والاطفال في المجتمع العراقي في متناول الجهات المغرضة إذ يمكن استدراجهم الى تعاطي المخدرات او الانتماء الى خلية ادهابية وهكذا والحل هو استيعاب الشباب والمراهقين والاطفال واشباع فضولهم بإيجاد المنتديات ومدن الالعاب وملاعب كرة القدم الخماسية والسداسية وغيرها.

◀ غياب القوانين والتشريعات الضامنة لحقوق الصحفي هل أثر على ابداعه ووتيرة تواصله مع الجمهور ام لا وكيف؟

• ان الصحفي العراقي لديه مبدأ التحدي دائما و كلما اشدت الظروف عليه يبدع ويتميز، ولو تطرقنا الى التحديات التي تواجه الصحفي نجد ان بعضها يتعلق برواتب الكوادر العاملة في المؤسسة الإعلامية حيث انها لا تتوافق مع ما يبذلونه من جهد و حقوقهم المستقبلية محدودة حتى صارت مهنة الإعلام مهنة لمن لا مهنة له، كل الذي لا يجد عملا يزاول هذه المهنة ومع كل هذه الصعوبات ومع كل هذا الضرر و الضيم الذي وقع على الإعلامي نجد صباحا آلاف الاعلاميين العراقيين قد انجزوا تقارير رائعة بسبب ايمانهم بالعمل الإعلامي ولذلك مهنة الإعلام في العراق مهنة مظلومة والإعلاميين يمارسون العمل وحقوقهم لم تثبت الى الآن في القوانين العراقية ويجب ان نجد قانونا يضمن حقوق الصحفيين.

◀ لوسائل الإعلام دورا محوريا اتجاه القضايا الوطنية كيف يمكن لها ان تجسد هذا الدور؟

• التحديات التي تواجه المجتمع العراقي كثيرة ومنها مثلا القضية

مهنة الإعلام في العراق مظلومة
والإعلاميون يمارسون عملهم وحقوقهم
لم تثبت الى الآن في القوانين العراقية

بدر ناصر
السلطاني

الاجتماعي او عبر صفحته الشخصية عشرات الاخبار وهذا يعني انه كسر قاعدة الاحتكار واصبحت عملية التثقيف ذاتية حيث نجد هناك اشخاص (رياضيين، رجال دين او ممثلين او كتاب او فلاسفة) في كل العالم وهم مشهورين جدا نحن لا نستضيفهم في الفضائيات لكن تغريداتهم تصل الى ملايين.

◀ تكامل الإعلام العربي فكرة لم تأخذ حيزا على أرض الواقع أتري أملا في تحقيقها مستقبلا ام لا ولما؟

• يوصف الإعلام العربي بأنه إعلام رسمي حكومي وهو عبارة عن فضائيات وإذاعات وصحف غير معنية بمتابعة الشأن الاقتصادي والاجتماعي او الرياضي للدول العربية و كل جهاز إعلامي عربي يهتم بدولته ولذلك نلاحظ عدم وجود تكامل إعلامي عربي، وكذا الحال مع الإعلام العراقي هو لا يتابع ما يحدث من قضايا خدمية وصحية وثقافية واجتماعية وفنية في الدول العربية ولا يهتم الإعلام العربي بما يحدث في العراق من ابداعات او نتاجات معينة وليس لديه عدد كافي من المراسلين لمواكبة الاحداث في العراق بسبب قلة الدعم و عدم الايمان بأهمية التكامل الإعلامي العربي.

الوطنية الاخطر التي واجهت الشعب العراقي هي دخول داعش الى العراق وقد استطاع الإعلاميين ان يعملوا ككوادر إعلامية حربية واستشهد عدد منهم واعتقد ان هؤلاء الشهداء هم افضل مصداق في الحفاظ على القضايا الوطنية وصيانتها، القضايا الاخرى تتلخص بقضايا الاصلاح وقضايا التظاهرات السلمية التي يعكسها الاعلاميين في الشارع ورصد المخالفات الموجودة في دوائر الدولة ورصد الفساد الاداري والمالي ومتابعة الاشكالات التي تحدث في المجتمع، لذلك انا أرى الإعلامي عندما يرصد او يلاحق قضية معينة او ملف موجود انه بلغ قمة الاندماج في القضايا الوطنية.

◀ في ظل التنافس مع مستخدمي مواقع التواصل كيف يمكن لوسائل الإعلام استثمار هذه المواقع في تثقيف المجتمع وتعريفه برسالتها؟

• لا يمكن لوسائل الإعلام الآن ان تقوم بعملية التثقيف عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكون ان هذه العملية خرجت من اطارها المركزي وانتقلت من النشر التقليدي الى الالكتروني واصبح الشخص نفسه وكالة انباء بمعنى انه يستطيع ان ينشر عبر مواقع التواصل



تأثير الخلل في الحاضنة على سوء تلقي الدين



• السيد محمد باقر السيستاني

إن الالتفات إلى بدهة أصالة حرمة المسلم في الإسلام يوضح أن كثيراً من المآسي التي تقع في المجتمع باسم الدين لا تستند في الحقيقة إلى تعاليمه؛ إذ لا يمكن أن يُسند ما وقع من الحروب والقتال بين المسلمين إلى توجيه الدين إلى التعصّب بين فرق المسلمين، وإسقاطه لحرمتهم.. كما يؤكد ذلك علماء المسلمين عند نشوب الفتن الطائفية بين المسلمين، مستشهدين بالنصوص الدينية .

خطاب فطري عقلائي، يحفز في الناس روح العقل، ويوقد فيهم مشاعر الفطرة، ويستشهد لهم على حقانية النبي (ص) بأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعوهم إلى التأمل والتفكير في الكون والحياة، ويوجههم إلى التصرف الحكيم والعمل الفاضل برفق وأناة.. فكيف يمكن الدعوة إليه في هذا العصر - مع نمو الفكر والشعور الإنساني- بهذه الأفكار والسلوكيات المجافية للعقل والفطرة؟

وبعد، فالحكومة في الإسلام وسيلة لإشاعة العدل، والتوجيه نحو الفضيلة، وليست غاية لذاتها.. فكيف يضحي المرء بالغاية لأجل الوسيلة؛ فهل هذا إلا من قبيل لبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً - كما ورد التنبؤ به في الحديث -؟
٣. ومن عدم تهذيب الأخلاق: الوقوع في المزاجيات المفرطة الخارجة عن الاعتدال الإنساني، وطغيان المشاعر الناشئة عن حب الرئاسة والجاه، أو الشعور بالتحقير والتهميش - مما يؤدي إلى الحقد على الآخرين والنكاية بهم-، أو ردود أفعال مبالغ فيها على ضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسية. ومن المعلوم أن الإنسان ما لم يتهذب فسوف يجعل أي مبدأ وعقيدة سبيلاً لإرضاء مزاجياته، ويتخذ من المبادئ غطاءً لتوجيهها - سواء كان هذا المبدأ هو الدين، أو الدولة المدنية، أو قانون حقوق الإنسان.. ولقد شهدنا في هذا العصر سلوكيات من دول تنادي بمبادئ، مع أن سلوكها ليس السلوك الأمثل في تطبيق تلك المبادئ؛ بل بعضها لا تناسبه أصلاً؛ لما فيها من التعسف ومجانبة الإنصاف.

وعلى العموم فإن المبادئ الحقّة لا تكفي في تصحيح السلوك الإنساني؛ بل تحتاج في فهمها - فضلاً عن تطبيقها- إلى حاضنة سليمة؛ فإذا لم تسلّم الحاضنة - لعدم استكمال العقل، واستحكام الجهل، والخروج عن الاعتدال- فإن هذه الحاضنة سوف تشوّه تلك المبادئ، وتحوّر نصوصها، لتوجيه تصرفاتها، ويستحيل عليها فهمها وتطبيقها على وجهها.

المصدر: منهج التثبّت في شأن الدين - الحلقة (٢٧)

<https://telegram.me/tathkerah>

وكيف يمكن لأحد أن يدعي -مثلاً- أن الدين هو الذي وجّه الخوارج في صدر الإسلام لقتل الإمام علي (عليه السلام) - مع موقعه وسابقته في الإسلام-، وكذا قتل كثير من المسلمين -على أساس تكفيرهم بدعوى ارتكابهم للكبائر- وبقر بطون نسايمهم.. حتى احتج عليهم الإمام علي (عليه السلام) في بعض خطبه في نهج البلاغة: بكون ذلك مخالفة واضحة لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونظير ذلك ما وقع في هذا الزمان من قوم؛ على أساس التوسّع في تكفير المسلمين، حتى استباحوا دماء الآمنين من المسلمين وغيرهم - من نساء وأطفال وشيوخ-، بأساليب سائنة، تنفر منها الفطرة، وينكرها الدين، وكأنهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول: [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَظْمِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا].

وعليه: فليس هناك من دخلٍ للدين في حدوث هذه المآسي بحال؛ وإنما نشأت هذه المآسي من خليط: من عدم العلم، وضعف التعقّل، وعدم تهذيب الأخلاق..

١. فمن عدم العلم: قراءة النصوص القرآنية وتفسيرها بغير وجهها؛ وما ذلك إلا لعدم امتلاك أدوات فهمها وتفقيها؛ مما أدى إلى تطبيق الآيات الواردة في شأن المشركين المحاربين للمسلمين على المسلمين.

ومن العجب أن ينتزّل مستوى الفهم والتفطن الأدبي للنصوص القرآنية والنبوية إلى هذا المستوى في وسط قسم من المسلمين؛ حتى فهموها على وجه يسوّغ لهم هذه التصرفات السائنة وغير المسبوقة في تاريخ الدين.

٢. ومن ضعف التعقّل: الاعتقاد بأن هذه السلوكيات والأعمال يمكن أن تؤدي إلى وجود دولة مستقرة، تشمل جميع بلاد المسلمين، ليعود مجد الإسلام والمسلمين إلى ما كان عليه في العهد الأول.. مع أن من الواضح أن هذه الأمور لن تؤدي إلا إلى زيادة الفتن، وانتشار الشبهات في بلاد المسلمين، وصرف طاقاتهم وإمكاناتهم في القتال فيما بينهم.

ولقد كان تقدم الإسلام قبل أربعة عشر قرناً في الجزيرة العربية التي كانت مليئة بالخرافات والتعسف -على صفاء في نفوس أهلها- على أساس



العتبة الحسينية المقدسة تعقد مؤتمراً لتصحيح الديّات العشائرية مع مشايخ عشائر كربلاء المقدسة

عقدت شعبة التبليغ والتعليم الديني في العتبة الحسينية المقدسة مؤتمراً حول تصحيح المسارات العشائرية وشرح الديّات، وذلك على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف، بحضور ومشاركة فعالة من سادات وشيوخ عشائر كربلاء المقدسة، ومديرية شؤون عشائر المحافظة وشخصيات حكومية وأمنية.

• تقرير: عماد بوعو • تصوير: محمد الخفاجي

المغاللة في الديّات والفصول العشائرية

تفاصيل المؤتمر تحدث عنها الشيخ فاهم الابراهيمي مسؤول التبليغ والتعلم الديني في العتبة الحسينية فقال "أقيمت في الآونة الأخيرة مؤتمرات مشابهة في محافظات عراقية، واليوم يجري إقامة هذا المؤتمر في محافظة كربلاء لما لهذه المحافظة من أهمية في منطقة الفرات الأوسط بصورة خاصة والعراق بصورة عامة، إضافة الى موقف أبناء العشائر الجليلة قديماً وحديثاً في السير على خطى وتوصيات المرجعية الدينية".

وعن أهداف المؤتمر بيّن أنه "يستهدف الركيزة الأساسية في المجتمع ألا وهي العشائر العراقية الكريمة، التي ضحى أبناؤها بكل ما يملكون من اجل العراق والمقدسات، لذلك عقدت العتبة الحسينية المقدسة هذه المؤتمرات على مستوى العراق، حيث لاحظنا في الآونة الأخيرة المغاللة في مسألة الديّات والفصول العشائرية" مضيفاً أن "المؤتمر تضمن الدعوة للالتزام بالسنن العشائرية التي أشرفت على ترتيبها وطبعتها العتبة الحسينية المقدسة وسوف توزع على جميع مشايخ العراق من اجل التصحيح، وبهذه المناسبة نتوجه بالشكر الى مديرية شؤون عشائر محافظة كربلاء المقدسة".

وأوضح الابراهيمي أن "المؤتمر تضمن العمل على تصحيح بعض الأعراف الدخيلة على مجتمعاتنا، والإشادة بكرم وشجاعة وتضحيات العشائر العراقية، فقد ناقش المجتمعون في المؤتمر قضايا عديدة مهمة، كانت محط اهتمام المرجعية الدينية العليا والعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وقد أعرب شيوخ ووجهاء العشائر عن التزامهم بتوجيهات المرجعية الدينية العليا في عدم المبالغة بالديّات العشائرية".

الجميع ملتزم بمقررات المؤتمر

فيما قال مدير شؤون عشائر كربلاء المقدم الحقوقي سلمان الحسناوي "أن مديرية شؤون عشائر كربلاء المقدسة وبالتنسيق مع قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة ارتأت أن تعقد هذا المؤتمر الموسع لمناقشة الأطر الأساسية للفصول والديّات العشائرية، بعد أن رأت الكيفية والاعتباطية بأخذ الفصول العشائرية.

وأضاف الحسناوي أن "المؤتمر يخص شيوخ ووجهاء محافظة كربلاء المقدسة حيث حضر ما يقرب من (٤٥٠) من هذه الشخصيات وقد لاحظنا أن الجميع ملتزم بمقررات المؤتمر، الذي سيكون هو الثالث من نوعه بالتنسيق مع العتبة الحسينية المقدسة" مبيّناً أن المديرية لديها برنامج عمل مع العتبة الحسينية المقدسة في عقد مؤتمرات مماثلة في كافة المحافظات العراقية وبالتنسيق مع مديريات الشؤون العشائرية لوزارة الداخلية، من اجل رسم خارطة طريق لموضوع الفصول والديّات العشائرية بحيث لا تخالف الشريعة الإسلامية والأعراف الإنسانية".

وأكد الحسناوي أن "المؤتمر ناقش قضايا باتت تؤرق المجتمع

العراقي، لاسيما الاعتداء على الأطباء والمعلمين والموظفين العاملين في مختلف القطاعات الحكومية، إضافة الى تفشي ظاهرة إطلاق العيارات النارية في المناسبات، مما أدى الى قتل وإصابة الكثير من المواطنين، كما وناقش المؤتمر قضية الأشخاص المنتمنين الى قضايا إرهابية، وضرورة نبذهم من قبل عشائريهم، وعدم المطالبة بهم، للحد من الإرهاب والمساهمة في ردع العصابات الإرهابية. مضيفاً "إن العشائر العراقية كانت ومازالت تعمل ضمن توجهات المرجعية الدينية، وهي سائرة على مسارها الصحيح".

دعوة للالتزام بالأمر الشرعي

من الجانب العشائري قال شيخ قبيلة آل جباس بني حسن، الشيخ احمد محمد آل ياسين "نجتمع اليوم في أعظم بقعة على الأرض وهي ارض كربلاء وفي صحن الإمام الحسين عليه السلام للدعوة للالتزام بالأمر الشرعي وهي ليست بالغريبة علينا، ولكننا اليوم نثبت العرف لأن بعضا منه أخذ مأخذ من المجتمع، ولهذا اجتمعت سادات ومشايخ كربلاء المقدسة لكي تقول قولتها بأننا مع المرجعية ونحن أبناؤها" مشيراً الى أن "مدينة كربلاء المقدسة ليس بالجديد عليها أن ينبثق منها نور يضيء بقاع الأرض، فهذا المؤتمر ينبثق من ارض الإمام الحسين عليه السلام، ونتمنى من الجميع الالتزام بتوصيات المرجعية العليا، ونحن كلنا أمل بمشايخ وأهالي كربلاء المقدسة لكونهم جميعاً متفهمين وعارفين بهذه الأمور، وكل الشكر والتقدير للعتبة الحسينية المقدسة لحسن الضيافة ولهذا المؤتمر القيم ونسأل الله التوفيق والسداد".

فيما أكد عميد السادة الحيدرية السيد احمد كريم الحيدري "حاجة المجتمع والعشائر بشكل خاص الى مثل هكذا مؤتمرات تقيمها العتبة الحسينية المقدسة، لترسيخ المبادئ والتعاليم الصحيحة وتوعية العشائر بضرورة الالتزام بأطر الشريعة الإسلامية السمحاء فيما يخص القضايا العشائرية" مضيفاً "ان هذه القضية مهمة جداً وأوصي مديرية شؤون العشائر بضرورة متابعة تطبيق توصيات هذا المؤتمر وردع الجهة التي لا تلتزم بهذه المقررات" متمنياً "الاستمرار بهذه المؤتمرات لحين التزام كافة العشائر بتوصيات وتوجيهات المرجعية الدينية العليا".

وتحدث شيخ عشيرة الجراح بني حسن الشيخ محمد عبد الامير قائلاً "حضرنا هذا المؤتمر حول شرح الديّات العشائرية ومن داخل الصحن الحسيني الشريف وبرعاية المرجعية الدينية العليا، والمؤتمر هو خطوة حقيقية وناجحة بعون الله، لأنه يهدف الى تصحيح مسارات الديّات والقضايا العشائرية، لأن العشائر هي صمام الأمان وهي ملتزمة بتوجيهات المرجعية الدينية العليا" مؤكداً "ان العشيرة التي لا تلتزم بهذه توجيهات سوف تتقاطع معها كافة العشائر، ونحن نرى انه لا يوجد عشيرة تخالف أوامر وتوجيهات المرجعية لأنها توجيهات وأوامر صحيحة ودينية وعشائرية ورسمية".



الأسلوب البلاغي

في سياق حوارات موسى (عليه السلام).

• م.م. علي محمد عبد الحسين أبو شبع

الأسلوب البلاغي للحوار والجدل وعرض الآراء والمناقشة في القرآن الكريم، يتسم بأتساع دائرته وتعدد قضاياها وشموله لما لا يحظى من الموضوعات، فهناك محاورات عدة وردت في القرآن الكريم، منها: حوارات قصة موسى (عليه السلام)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة/ ٨٧)، (أَفَكُلَّمَا) الهمزة للاستفهام الاستنكاري، ودخول الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة، فالمراد من الاستفهام (المجازي) عند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في (الكشاف) هو استفهام توبيخ وتعجب من هذه الحالة الغريبة لليهود، فهذا الاستفهام وما ذكر عقب بيان لوقائع اليهود، وخرجهم عن طاعة الله سبحانه وطاعة رسله، وقد وصل عنادهم إلى إيقاع الأذى الجسدي بالأنبياء والرسول: إما بقتلهم وسفك دماهم أو بأسرهم وحبسهم.

أحوال موسى (عليه السلام) من حين ولادته إلى نبوته:

إن موسى (عليه السلام) لما حملت به أمه، لم يظهر حملها إلا عند وضعه، وكان فرعون يقتل كل الأطفال الصبيان؛ لأنه علم بأنه سيظهر نبي يكون هلاكه على يد واحد منهم، فلما وضعت أم موسى (عليهما السلام) بموسى، نظرت إليه واغتامت، وقالت يذبح الساعة، فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه، وقالت لأم موسى: مالك قد اصفر لونك؟ فقالت: ان يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه فأحبهته الموكلة، وأنزل الله على أم موسى تابوتاً ثم حاور أم موسى (عليه السلام).... وألقته بالبحر، فأخذته الرياح والأمواج حتى وصلا إلى قصر فرعون، التقطته الجواري من البحر في تابوت مغلق، فلم يتجاسرن على فتحه، حتى وضعه بين يدي امرأة فرعون (آسية)، فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب، ورأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار، فلما رأته ووقع نظرها عليه أحبه حباً شديداً، فلما جاء فرعون بدأ الحوار مع (آسية) قال: ما هذا وأمر بذبحه، فاستوهبت منه ودفعت عنه وقالت لفرعون (قوت عين لي ولك) فقال لها فرعون: أما لك فنعم وأما لي فلا. أي لا حاجة لي به، فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة، فقال فرعون التمسوا له ظئراً، تربيته، فجاءوا بعدة نساء، وقد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء، حيث قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (القصص / ١٢)، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ حرف استفهام للترغيب والتشويق، فلما لم يقبل موسى (عليه السلام) ثدي أحد من النساء، أغتم فرعون غمماً شديداً فقالت أخته هل أدلكم على بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ الجواب قالوا نعم، فجاءت بأمه، فلما أخذته بحجرها وألقمته ثديها. وشرب فرح فرعون وأهله وأكرموا أمه فقالوا لها: ربي له لنا، ولما درج موسى (عليه السلام) كان يوماً عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين، فأنكر ذلك عليه ولطمه وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوثب موسى (عليه السلام) على لحيته فقلعها فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول، فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديك تمرّاً وجمراً فإن ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع ذلك بين يديه، فقال له كل، فمد يده إلى التمر فجاء جبرائيل (عليه السلام) فحرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر فاحترق لسانه، وصاح وبكى فقالت (آسية) لفرعون: ألم اقل انه لا يعقل؟ ففعلي عنه، وبعد ذلك، فلم يزل موسى (عليه

السلام) عند فرعون في أكرم كرامة، حتى بلغ مبلغ الرجال، وكان ينكر عليه ما يتكلم من التوحيد، حتى هم به، فخرج موسى (عليه السلام) من عنده، فدخل إلى مدينة من مدائن فرعون، فإذا رجلان يقتتلان، احدهما يقول بقول موسى (عليه السلام) والآخر يقول بقول فرعون فقتل موسى الرجل من آل فرعون، وتكررت هذه الحالة في اليوم التالي، والذي يقول بقول موسى (عليه السلام) فاستغاث بموسى لما نظر الخصم إلى موسى، كما ذكر نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّهُ تُرِيدُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (القصص / ١٩).

هذا هو إيجاز القصة، وكان لا بد منه، لنقف على مكان هذا الاستفهام ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي﴾ من النظم؛ لأنه حلقة من حلقات قصة موسى، قبل أن يكون نبياً. وهذا الاستفهام مجازي والمراد منه أصلاً: الإنكار والتعجب، لوضوح المراد من هذا الاستفهام، فقد مر عليه المفسرون مروراً عابراً ولم يذكروا شيئاً عن المراد منه، وخلاصة ما يقال فيه أنه للإنكار والتعجب ودفح الضرر؛ لأن الفرعوني أراد بعد تلك المعاني أن يكف موسى يده عنه، فلا يقتله كما قتل نفساً بريئة من قبل، وعندما قتل موسى (عليه السلام) الرجل، وبلغ الخبر إلى فرعون طلب موسى؛ ليقتله وذبح رجل مؤمن إلى موسى (عليه السلام) نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّاكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص / ٢٠)، فخرج منها خائفاً يترقب نحو مدين، كان بينه وبين مدين ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى، بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم، فجلس ناحية، فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر، فقال لهما: مالكما لا تسقيان، أي: لماذا لا يسقيان الجاريتان؟ ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾، وقد ورد في هذه الآية السؤال ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾: وهو استفهام حقيقي للتصور أي: ما شأنكما؟ وهو سؤال عما يجهله المتكلم. فأراد منهما موسى (عليه السلام) أن يعرف السبب في اعتزال المرأتين الماء، وما عليه من زحام، ولما عرف الجواب ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾، تطوع وسقى لهما ما كانتا تريدان من السقي.

وليس للمفسرين وجهات نظر مختلفة حول الاستفهام

الذي بعثك يا موسى فأني لا أعرفه؟ فكان جواب موسى (عليه السلام) كما نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، فلما سمع فرعون هذا الجواب الجامع الجميل ألقى سؤالاً آخر بقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (طه/٥١)، ﴿فَمَا بَالُ﴾: اسم استفهام حقيقي عن الجنس أي: (ما شأن القرون الأولى) فقال بعضهم أن موسى (عليه السلام) ذكر في آخر جملة من كلامه شمول العذاب الإلهي للمكذبين بالتوحيد، فسأل فرعون: إذا فلماذا لم يواجه أوائل الأقسام من المشركين الماضين بمثل هذا العذاب؟ فكان جواب موسى (عليه السلام) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾.

أما الآيات التي ورد فيها فكثيرة، وأما الأخبار فمستفيضة: كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْآلِهَتِكَ﴾ (الأعراف/١٢٧)، (أَتَدْرُ): الهمزة للاستفهام الإنكاري التحريضي أي: تحريض فرعون على موسى، وبنو إسرائيل عطف على يفسدون؛ لأنه إذا تركتهم ولم تردعهم، وكان ذلك مؤذياً له، و إلى ما دعوه إليه، فساداً و إلى تركه وترك آلهته، فكأنه تركهم لذلك. أو هو جواب الاستفهام، وقال الذين آمنوا بموسى (عليه السلام): قد أودينا من قبل مجيئك؛ بقتل أولادنا ومن بعد ما جئتنا، لما حبسهم فرعون لإيمانهم بموسى (عليه السلام) نحو قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٢٩)، ((كَيْفَ): اسم استفهام للاستدراج، حتى نعلمكم، فيرى الكائن منكم من العمل حسنه و قبيحه، وشكر النعمة وكفرانها فيجزئكم على حسب ما يوجد منكم.

ولما بُعث موسى (عليه السلام) إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه فضرب الباب، فاصطكت الأبواب ففتحت، ثم دخل على فرعون فأخبره أنه رسول رب العالمين، وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل فقال: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (الشعراء/١٨-١٩)، (أَلَمْ): همزة الاستفهام للتقرير والتفريع وهذه الآية حلقة من الحوار الذي دار بين موسى (عليه السلام) وبين فرعون، وذلك حين بُعث موسى (عليه السلام) إلى فرعون وقومه، وكانت رسالة موسى (عليه السلام) إلى فرعون ذات شقين: الأول: دعوتهم إلى توحيد الله عزَّ وجلَّ، الثاني: السماح لبني إسرائيل بالخروج من مصر، بعد أن ذاقوا فيها على

الحقيقي كيفما ورد، أما هنا ما ذكرته من سورة القصص فهو جزء يسير من قصة موسى (عليه السلام)، فالقصة باختصار ذهب موسى (عليه السلام) إلى شعيب (عليه السلام) عندما طلبه، لما قضى موسى الأجل قال: لا بد أن أرجع إلى وطني وأهل بيتي فقال لشعيب: فما لي عندك؟ قال شعيب: ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم فهو لك، فخرج يريد مصر ومعه أهله فأصابه برد شديد، ورياح وظلمة، فنظر موسى (عليه السلام) إلى نار قد ظهرت فأقبل نحو النار، فإذا شجرة ونار تلتهب عليها، فلما ذهب إلى النار يقتبس منها، أهوت إليه ففزع موسى وعدا فرجع، وتكررت الحالة ثلاث مرات، ولم يرجع في الحالة الأخيرة فناداه الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (القصص/٣٠)، فقال موسى (عليه السلام): فما الدليل على ذلك؟ فسأله الله سبحانه وتعالى سؤالاً آخر: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه/١٧)، ﴿وَمَا تِلْكَ﴾: اسم للاستفهام عن الماهية أو عن صفة الاستفهام للتقرير، أشار إليه بعض المفسرين، فخرج هذا الغرض في هذه الآية إلى استفهام الإفهام والإيناس، لتترتب عليه المعجزة فيها، قال هي عصاي، قال: ألقها، فألقها، فصارت حية، ففزع منها موسى (عليه السلام)، فناداه الله سبحانه وتعالى: خذها ولا تخف إنك من الأمنين، فذلك برهان من الرب إلى موسى وملته.

وأما الأسلوب البلاغي في سياق حوار موسى (عليه السلام) مع فرعون حول الربوبية عندما طغى فرعون وادعى الربوبية رغم أن موسى (عليه السلام) قتل رجلاً من آل فرعون، فأرسله الله سبحانه وتعالى إلى فرعون ومعه أخاه هارون (عليه السلام) فأشدد الحوار بين موسى (عليه السلام) وفرعون حول إثبات الربوبية لله الخالق، وإبطال ربوبية فرعون المزعومة. فقد سأل فرعون موسى (عليه السلام) عن حقيقة رب موسى وهارون فكان جواب موسى، بضرورة الانصراف عن البحث في الذات الإلهية إلى التأمل في صفات الله التي تمنع إشراك فرعون في الإلهية بأي وجه كان حقيقياً أو مجازياً، وذلك سلباً مطلقاً لإلهية البشر، وإثبات قاطع حاسم لإلهية الله سبحانه وتعالى، و ربوبيته والخضوع لخالق الأرض والسماء.

واصطفاه بنور الحوار فسأل فرعون موسى (عليه السلام) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ (طه/٤٩)، (فَمَنْ): اسم استفهام حقيقي عن تجاهل فرعون وطلب منه الفهم فسأل موسى (عليه السلام) مَنْ ربكما الذي أرسلكما؟ ومن هذا الرب



• رعد حميد خضران - كربلاء

فلسفة نحن وخطايانا

دائماً ما نحاول أن نبرر أخطاءنا مهما تعاضمت، وأحياناً نحاول أن نضع هدفاً نعلق عليه سبب خطئنا، كتحميل شخص الخطيئة عنا، في حين أن الأمر لا يحتاج إلى تبرير بل بحث عن السبب في الذات، وليس الاتكال على ما هو متآلف عليه من أن الإنسان خطأ لاقتناع النفس بأن هذا الخطأ أمر طبيعي وانتهى الأمر، وفي هذه الحالة قد تستمر الأخطاء وتتعاظم دون الشعور بالذنب.

ولنقف عند هذه النقطة، فإن الإنسان حقاً خطأ، ولكن الخطأ قد يجعل الانسان ملائكياً تارة أو قد يجعله شيطانياً، وهذا منوط بإراد الانسان، فهو يقف دوماً ما بين الصواب والخطأ، بين الشر والخير، وعليه أن يحدد ويختار مصيره، وفي حال اختيار الخطأ لا يبقى للخلاص منه إلا الندم، فبالندم قد لا يتكرر الخطأ، فعلياً وضع أخطائنا تحت المجهر، لنصحح القادم ونتجنب الاكبر.

وفي هذا على المرء أن يحارب حتى تستبين له الطريق، ومن أجل أن يقف على نقطة مضيئة تثبته في المسير.

يا ريفيقي: لا تبرر للآخرين أخطاءك فهذا ليس هدفك، ولمّ الخوف من الآخرين؟ فأنت من تحدد مصيرك، ووحده من تدفع الثمن، ألا ترى أن لا أحد يدفع عنك الموت، فاجعل ذاتك المضيئة هي السبيل إلى الهدف. هذب نفسك فأنت إنسان، والإنسان يختار بين الصواب والخطأ، والمحاولات وإن تكررت كثيراً في وقت ما تستجيب إليك أقدارك وتصبح حقيقة، وشيئاً فشيئاً تميل إرادتك إلى الخير وبذلك تستقر.

وأياك والعودة إلى ما قبل الخير ولو بخطوة، مهما ضوّلت وبهذا ترتقي إلى الانسان الملائكي، البعيد عن الخطأ أو المبتعد عنه. عليك أن تجيب ذاتك وتبحث لها عن الأسباب لتعالجها وتغير النتائج، ولا تبرر للآخرين فإنهم يذكرونك بذنبك ويحملون بعضه، إصغ لذاتك، لصوت قلبك، فالندم على الخطيئة يدل على أنك بخير وستكون على أفضل حال، لا تتخلل عن الندم فإنه يصنع ذاتك المضيئة.

أيدي فرعون وملئه أبشع صور العذاب والاضطهاد.

وقول فرعون لموسى هنا كان رداً على طلب موسى من فرعون أن يخلي سبيل بني إسرائيل تنفيذاً لأمر الله لموسى وهارون، فكان رد فرعون مخاطباً موسى (عليه السلام): ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا...﴾؛ ولييان المراد من الاستفهام في هذه الآية ذكر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في (التبيان) أن الاستفهام المراد منه تقرير، وكذلك بالرأي نفسه ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في (التحرير والتنوير)، وكذلك في أحد الكتب الحديثة في (أسلوب الاستفهام) لعبد الكريم محمود، أشاروا إلى أنه استفهام تقرير ورد في هذه الآية، لكن الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) قال في (روح المعاني) ذكر المراد في هذه الآية هو استفهام الامتنان، وذكر المطعني في (التفسير البلاغي): لا منافاة بين الإمتنان والتقريب عند الذين فسروا به المراد من الاستفهام؛ لأن الامتنان مقترن بالتقرير، وقد يراد منه الإفهام إذا أخذ في الاعتبار، وهذا خلاصة القول الذي ذكره المطعني.

فجواب موسى (عليه السلام) فرعون بما أنه قال كفرت بنعمتي، فالجواب كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ قَالَ قَاتِ بِهِ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الشعراء/ ٣٠-٣١)، (أَوْلَوْ): الهمزة للاستفهام الإنكاري والواو عاطفة على مقدر بعد الهمزة (أتفعل بي ولو جئتك) بصدق دعواي وهي المعجزة، فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، ودخل فرعون من الرعب ما لم يمتلك به نفسه، فقال فرعون أنشدك الله والرضاع إلا كفتهما عني ثم ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾ فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهم بتصديقه، فقال إليه هامان: بينما أنت إله تُعبد إذ صرت تابعاً لعبد، ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (الشعراء/ ٣٢-٣٥)، ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ اسم استفهام حقيقي لا خلاف بين أهل العلم في تصور المعنى المراد منه؛ لأن الحقيقة هي الأصل. وما جاء على أصله لا يسأل عنه. والمراد منه- حقيقة- أن فرعون يستطلع مستشاريه عن خطة المواجهة والتصدي لموسى (عليه السلام)، بعد أن هوّل لهم خطورة ما يريده موسى (عليه السلام).

مسيرة أمية

• يوسف بن عبدالله بوقرين / السعودية



ما خلدتك على المدى الألقابُ
في جانحيك من الفضيلة منبرٌ
وبيومك الأسمى مسيرة أمةٍ
وعلى جبينك للقضية صورةٌ
رسمتك في أفق العلا إشراقه
لك صولة والمعطيات كفيلةٌ
إنَّ عُدَّ يومَ الفتح أعظمَ حادثٍ
أو عُدَّ ثوبَ النصر أجملَ حلةٍ
أنت الحسين ولست أدري ما الذي
ألفيتُ نورك يا حسين بمقلتي
وخُطاك في قلبي منار هُدى إذا
يا ابن البتول وحق جدك إنهم
مازال حقدُ الأُمس يحدو موكباً
حتى استكان لناحريه مكبلاً
يا كربلاء من الفضاءات التي
ومن الهتافات التي اهتزت لها
عودي إلينا بالحسين لَوْأ فقد

فعلبك من شرف الخصال قبابُ
يُئمى إليها المجد والأحسابُ
مازال يعبق نشرها الجذابُ
حارت بمغزى نهجها الأبوابُ
هي للسماء الظلُّ والأطنابُ
بيان ما ازدانت به الأحقابُ
فلوأك فيه مُرفرفٌ وثابُ
فعلبك من حلل الفخار ثيابُ
أشتار لما اجتاحني الإعجابُ
نهجاً تُظللُ مَقيلَه الأهدابُ
دَجَّتِ الخطوبُ وعمَّتِ الأوصابُ
ما آمنوا مذ شككوا وارتابوا
يحمي حماه منافقُ كذابُ
بالأمنيات وما لهنَّ مآبُ
انطلقتُ بها للغاضبين ركابُ
يومَ الطفوف جماجمٌ ورقابُ
عادتُ حُنينٌ وعادتِ الأحزابُ



طبقاً لفتاوى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد
علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

تشيع الميت

السؤال: هل يجوز السير في موكب جنازة غير مسلم لتشييعه ، إذا كان جاراً مثلاً؟

الجواب: إذا لم يكن هو، ولا أصحاب الجنازة ، معروفين بمعاداتهم للإسلام والمسلمين ، فلا بأس بالمشاركة في تشييعه ، ولكن الأفضل المشي خلف الجنازة ، لا أمامها.

السؤال: هل هناك آداب تذكر في تشييع جنازة المؤمن ؟

الجواب: يستحب إعلام المؤمنين بموت المؤمن ليشيعوه، ويستحب لهم تشييعه، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة، ففي بعضها:
من تبع جنازة أعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلا وقال المَلَك: ولك مثل ذلك. وفي بعضها: أن أول ما يتحف به المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته.
وله آداب كثيرة مذكورة في الكتب المبسوطة، مثل:
أن يكون المشيع ماشياً خلف الجنازة، خاشعاً متفكراً، حاملاً للجنازة على الكتف، قائلاً حين الحمل: بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات. ويكره الضحك واللعب، واللهو والإسراع في المشي، وأن يقول: ارفقوا به، واستغفروا له، والركوب والمشية قدام الجنازة، والكلام بغير ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار، ويكره وضع الرداء من غير صاحب المصيبة فإنه يستحب له ذلك، وأن يمشي حافياً.

السؤال: هل يجوز للرجل منع زوجته في الحضور لتشييع جنازة لأقربائها ؟

الجواب: ينبغي للرجل ان يأذن لزوجته في زيارة أقربائها وعبادة مرضاهم وتشيع جنازتهم ونحو ذلك وان لم يجب عليه ذلك، وليس له منعها من الخروج إذا كان للقيام بفعل واجب عليها.

موقع السيد السيستاني دام ظلّه الوارف
الاستفتاءات الشرعية

مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام



التخصصي

• تصوير: قاسم العميدي



المستشار القانوني لدى الأمم المتحدة بيير ايمانويل: رسالة الحقوق تحتوي على مفاهيم انسانية موجهة لكل البشرية



حوار: سلام الطائي ◀ تحرير: صباح الطالقاني ◀ ترجمة: حسين عصام

تعد قضية التعايش السلمي قضية محورية تخص جوهر تشكيل المجتمعات عموماً في كل مكان وزمان، ويتمدد صداها إن كان ايجابياً او سلبياً ليؤثر في الآخرين ويتدخل في تكوين طبيعة العلاقات البينية بين الأفراد والأمم على حد سواء. وقد شكلت المهرجانات الدولية التي تقيمها العتبة الحسينية المقدسة ومنها مهرجان تراثيل سجّادية السنوي، فرصة مهمة في سبيل التباحث مع الحضور وخاصة الشخصيات المتخصصة في حقوق الإنسان والقانون الدولي، مثل المستشار القانوني لدى الأمم المتحدة بيير ايمانويل، وقد أجرت (الروضة الحسينية) معه الحوار التالي.

على انها أقلية أثبتت وبرهنت التسامح الديني ضمن إطار الإسلام، ونرى أن هذه الرسالة أمر مهم يجب أن يُترجم الى العالم كله، لترسيخ ضمان الحقوق السياسية والاجتماعية والفردية، وكذلك الحقوق الدينية للأشخاص الذين ينتمون للطوائف المختلفة.

◀ ما هي الأفكار التي استلهمتها من خلال اطلاعك على رسالة الحقوق؟

• ان رسالة الحقوق تحتوي على نص مهم، وفي نفس الوقت أجده نص في غاية البساطة والانتظام في صياغته ومحتواه، فهو يحتوي على تعاليم أخلاقية موجهة إلى كل البشر، وكل ما يتعلق برسالة الحقوق من علاقات اجتماعية وعلاقة الفرد مع ربه او زوجته أو أبيه أو مع شريكه.. لقد وجدتُ انها علاقات مقدّمة بعرض سماوي يتماشى مع

◀ كيف ترى أهمية ما جاءت به الثقافة الإسلامية وخاصة موروث الإمام السجاد عليه السلام في مسألة حقوق الإنسان والتعايش السلمي؟

• ان قضية التعايش السلمي هي بالفعل قضية جوهرية، حيث شهدنا في السنوات الأخيرة وخصوصاً في العراق وسوريا وبعض الدول في الشرق الأوسط بصورة عامة كيفية تطور الفكر التكفيري (الإرهابي) وتأثيره على الأوضاع، ونقول أن من يدعي الاسلام والالتزام بتعاليمه عليه أن يتعمق في كتابات الإمام علي ابن الحسين السجاد، لأنها تعكس فهماً مختلفاً تماماً للأفكار التكفيرية، ونراه في رسالة حقوق الانسان في الجزء الخمسون تحديداً يتكلم حول حقوق الأقليات الدينية في الإسلام، والتي من الممكن اعتبارها من الناحية النظرية

وبعد تحرر العراق من عصابات داعش، فإن الرأي العام الفرنسي لم يتجاهل هذه الفتوى بل كانت محط اهتمامه من خلال ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة مع إلقاء الضوء على دور العتبات المقدسة في تقديم الدعم للقوات المتطوعة وجهود نشر التعايش السلمي بين العراقيين.

◀ ما الأثر الذي تركته مشاركتك في مهرجانات العتبة الحسينية وما هو الانطباع الذي يمكن أن تقدموه لمجتمعكم عن هذه المشاركات؟

• اعتقد ان هناك شيئين يتوجب نقلهما الى المجتمع الفرنسي، الأول هو انه يمكننا الذهاب إلى العراق بأي وقت لأن الصورة الموجودة في أذهان الفرنسيين ومعظم الأوربيين هي صورة مشوشة، بفعل ما تناقله وسائل الاعلام من ان العراق بلد غير مستقر أمنياً ويشهد حالة حرب!

وأنا أقول بصراحة لكل الناس ان العراق بلد مستقر، ويمكننا الذهاب والتزّه في كافة المحافظات، التي تمتلك ارثاً تاريخياً وثقافياً لاسيما وأن العراق منبع الحضارة، وسيتم نقل هذه الصورة الواقعية من أمن وأمان وتكاتف بين الشعب العراقي.

الامر الثاني الذي سنعمل على توضيحه هو دور العتبات المقدسة، التي تعتبر نموذجاً للتعايش والاستقرار، وأما على الصعيد الجغرافي فالعراق يحظى بمكانة اقتصادية كبيرة واعتقد ان هذه هي اللحظة المناسبة للشركات الفرنسية لأن تقوم بالاستثمار والمشاركة بإعادة الإعمار بعد توقفها لسنوات.

◀ كيف تقيم أهمية انعقاد مهرجانات متخصصة مثل مهرجان تراثيل سجادية؟

• هذه المشاركة الثانية لي في هذا المهرجان، وقد شاهدناه متميزاً جداً من حيث البحوث التي تم عرضها ضمن رسالة الحقوق للإمام السجاد، وكذلك مداخلات الضيوف والخبراء المشاركين، فضلاً عن يوم الافتتاح الذي شهد تنظيماً رائعاً..

وقد أتيحت لنا في هذا المهرجان فرصة جيدة للتعرف على كم مميز من الباحثين والخبراء القادمين من مختلف بقاع العالم، حيث تم اللقاء والتعرف على بريطانيين وأمريكيين وفرنسيين وعرب، مما ترك لدي انطباعاً جيداً لتبادل الخبرات حول المواضيع التي تم ذكرها خلال المؤتمر والمهرجان بصورة عامة..

الأخلاق، وينسجم مع كل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية والسياسية وعلاقة النظراء في الدين او في الانسانية.

وبالرغم من أن هذا النص قديم إلا أن العمل جاري ببعضه ويمكن تحديثه وتطويره من خلال الباحثين والعلماء المختصين بشأن العلاقات الانسانية والتعايش والقانون الدولي.

◀ ما هي رؤية الاعلام والمجتمع الفرنسي للأحداث التي يتعرض لها الإسلام والمسلمين؟

• في الواقع هذا الموضوع معقد لأن وسائل الاعلام والرأي العام الفرنسي يمتلك معرفة محدودة جداً عن حقيقة الإسلام، وما يتعرض له من تشوهات من قبل بعض المؤسسات التكفيرية التي تدعي الاسلام، أما بالنسبة للمجتمع الفرنسي فهم يمتلكون فهم مشوش بشكل كبير وليس لديهم القدرة على الإحاطة بشكل جيد بهذه الأوجه المختلفة، بحيث عندما يشاهدون الجرائم التي ارتكبت من قبل داعش في العراق لا يستطيعون الحكم بشكل صحيح على هذه الاعمال ويفقون متحيرين في هل انها تطابق مفاهيم الاسلام او ان هذا الشيء بعيد عن الاسلام!

ويندرج ذلك ضمن المفاهيم الغربية والمتطرفة، خاصة أن في فرنسا عدد المسلمين يقدر بالملايين، ونتيجة للظروف التاريخية والعرقية تجدهم أكثر عرضة للتوجهات التكفيرية، ولهذا السبب تجد عدد من المسلمين الفرنسيين غادروا من اجل المشاركة في العمليات القتالية في سوريا مع صفوف داعش! لذلك الفكر الراسخ لدى الشعب الفرنسي عن الاسلام فكر مشوش ولا يحظى بالفهم المناسب لحجم التحديات التي يتعرض لها الاسلام والمجتمع الاسلامي من قبل هذه المجموعات المتطرفة التي تدعي الإسلام..

◀ من الناحية الفكرية.. كيف تقيمون دور فتوى المرجعية الدينية العليا في التعايش السلمي والحفاظ على السلام؟

• من المعروف أن هذه الفتوى صدرت من المرجعية الدينية العليا في العراق، وساهمت بشكل كبير في تحشيد الطاقات من اجل استرجاع الأراضي التي كانت تسيطر عليها عصابات داعش الإرهابية، وما شاهدناه من أعداد كبيرة متطوعي ذلك النداء من مختلف الطوائف التي هبت لتحرير الموصل وبقية الأراضي العراقية، يرجع الى الأثر الكبير الذي تركته هذه الفتوى في نفوس وواقع العراقيين.

في فرنسا عدد المسلمين يقدر
بالملايين، ونتيجة للظروف التاريخية
والعرقية تجدهم أكثر عرضة للتوجهات
التكفيرية

الانتظار الرّسالي:

عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعَمَلٌ

د. اكرم جلال



مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي نَأَلَتْ إِهْتِمَامَ الْكَثِيرِ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَمُفَكِّرِيهِمْ هِيَ مَسْأَلَةُ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ الشَّرِيفُ) وَمَنْهَجِيَّةُ انْتِظَارِهِ حَتَّى ظُهُورِهِ لِيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

والانتظار فكرةٌ متوارثة لا تنحصر في الموروث الفكري والعقدي الإسلامي بل تبنته وأشارت إلى ذكره العديد من المذاهب والأديان كما صرح بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الانبيا: ١٠٥]، فالزبور هو كتاب داوود (عليه السلام)، والذكر هو التوراة، كتاب موسى (عليه السلام). فإنتظار هذا الوعد الإلهي إنما يعكس في طياته رغبةً فطريةً ملحةً تنبُع من حاجة البشرية جمعاء لسيادة العدل ورفع الظلم وتحقيق الوعد الإلهي الأعظم في السير بالإنسان نحو مراتب السمو والتكامل.

فبالآية الكريمة تُشير إلى الجُرم والقَطْع وأن هذا الوعد لا بُدَّ له أن يتحقق ولو لم يبق من عُمر الدنيا الا يوماً واحداً، كما أشار إلى هذا المعنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بقوله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله (١).

والإنتظار الحقيقي لظهوره الشَّريف (عجل الله فرجه الشريف) هو من أفضل الأعمال وأكملها، ولا يتحقق إلا عندما يكون إنتظاراً بناءً رسالياً يُشعل في قلب المؤمن جذوة التَّحرُّكِ والعَمَلِ من أجل تهيئةٍ ومهيبةٍ مُستلزمات ظهوره المبارك. والأمة التي تسعى لان تعيش الإنتظارَ الحقيقي لا بُدَّ لها أن ترتقي سُلَّمِ الاخلاق والسلوك الأصيل وأن تتسلح بالعلم المعرفة التي مُكَّنتها من العَمَلِ ببصيرةٍ ووعي لتهيئة ظهوره ولتصرتِه والجهاد تحَت رايته .

فالإنتظار في حقيقته هو التمهيد للظهور، ولا يتم الا باكتمال أدواته

والفاعلة وعناصره الاساسية وهم العباد الصالحون الذين تسلَّحوا بالعلم والمعرفة واليقين والبصيرة، لتوكّل اليهم أعظم المهام وأشرفها وأقدسها وهي استخلاف الأرض ووراثةها، وبخلافه فلا يكون للانتظار معنى أصلاً، قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

فهذه المعرفة تمنح أنصار الإمام قوةً وبصيرةً وثقةً وصبراً على الثبات وطاعةً لأوامر القائد المصلح وبعثاً للأمل في النصر كما وعدهم الله. فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ، فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامِهِمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ. وفي رواية عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية، قال: قلت: إمام حي جعلت فداك؟ قال: إمام حي، إمام حي (٣).

وفي رواية اخرى عنه سلامُ الله عليه أنه قال: (لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعبده من بعضه من بعض (٤). فالعامل على غير معرفة وبصيرة كالسائر بغير هدى، لا تزيدُه سرعة السير إلا بُعداً وتبهاً، فلا قيمة للانتظار ان لم يكن على بصيرة، ولا وزن للأعمال إن لم تُبنى

على اساس العلم المعرفة.

ثم نصل لأصل عظيم الأهمية من أصول الدين، والذي هو مورد حديثنا، وهو الإمامة، والتي تعني خلافة النبي بعد غيابه ليقوم مقامه في هدي الأمة وأصلاح شأنها. والإمامة اتخذت بعداً مهماً بعد النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله لأنه النبي الخاتم ولا بد لأمام معصوم منصب من الله في كل عصر يهدي الناس ويرشدهم لما فيه الخير والصلاح والسعادة في الدارين. قال الله تعالى ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7].

أذن للإمامة استمراراً لمنهج النبوة في المهام والصلاحات عدى تلقى الوحي الإلهي، الذي انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الإمامة كونها استمرار لخط الانبياء فهي لا تثبت إلا بالنص الإلهي على لسان نبي أو إمام، وتُنصب الإمام المعصوم لا يتم إلا بأمر الهي، فالله هو العالم والمحيط بكل شيء، وأنها ليست بأختيار من قبل الناس .

من هنا ندرك حقيقة أن معرفة الله هي دليل لمعرفة الامام، فعلى المنتظر أن يتسلح بمبدأ الامامة وان الأئمة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله هم اثنا عشر إماماً نص عليهم النبي وذكرهم بأسمائهم. ولعل أوضح ما ورد في هذا الشأن قول الإمام علي الرضا عليه السلام: (إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة هي خلافة الله وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، . . ، إن الإمامة هي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، الإمامة رأس الإسلام النامي وفرعه السامي ، وبالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج وتوفير الفياء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله، الإمام (هو) المظهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم المرسوم بالحلم، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كله من غير طلب ولا اكتساب، بل اختصاص من المتفضل الوهاب (7).
عندها نستطيع القول أن طريق القرب من الله عز وجل والسير نحو أدراك فيوضاته العظيمة لا تُدرَك إلا من أبوابها، والأئمة سلام الله عليهم هم أبواب الإيمان وأمناء الرحمن.

إن أوضح تجليات معرفة الإمام تكمن بطاعته والالتزام بأوامره من أجل التزوّد بما يوصل إلى القرب الإلهي بأقصر الطرق وأسرعها، أنهم سُفِن النجاة، مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾. فهم ورثة الأنبياء ومحال معرفة الله وتراجم وحي الله، ولأنهم سلالة النبيين وصفوة المرسلين وعثرة المصطفى رسول رب العالمين، فالإية مصداق واضح من أن معرفتهم هي الدليل لمعرفة الله وأن طاعتهم هي طاعة الله عز وجل.

والمعرفة على وجه الكمال لا بد ان تكون مقرونة بالعمل، فالعلم والعمل صنوان، والعالم مهما اوتي من مرتبة علمية إذا لم يزكي علمه

والجهل بمعرفة الإمام تؤدي بصاحبها إلى الضلال والهلكة، فهو في حقيقته جهل بوعود الله الأعظم، وبالتالي كلما ازداد الانسان جهلاً بامام زمانه كلما ازداد بعداً وتبهاً، حتى ينتهي إلى النحو الذي آل إليه أهل الجاهلية من الشرك والضلال، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ٥). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن معرفة الله هي المنطلق والأساس وبها تُقبل جميع الأعمال شرط أن تكون مقرونة بمعرفة الامام عليه السلام، لأن معرفة الامام هي الدليل لمعرفة الله، فعن جابر رضوان الله تعالى عليه قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَرَفَ إِمَامَهُ مِمَّنْ أَهَلَ الْبَيْتَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ مِمَّنْ أَهَلَ الْبَيْتَ فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ هَكَذَا وَاللَّهُ ضَالٌّ).

وهنا لا بد من التوقف لتبيان الرابط بين معرفة الله ومعرفة الإمام، فالأئمة سلام الله عليهم وكما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائهم، إنما هم أولياء الله وأصفيائه وخاصته وأحباءه، إنهم الأدلاء على الله، هم محال معرفة الله، ومسكين ذكر الله، ومظهرى أمر الله ونهيه، وهم الدعاة إلى الله، فمعرفة الله وطاعته لا تتم لا بمعرفتهم، ومعرفتهم وطاعتهم لا تكتمل إلا بمعرفة الله.

ومعرفة الله، والتي هي الدليل لمعرفة الامام، أساسها العلم والإيمان بأصول الدين، لتكون المنطلق لسلوك الانسان العقائدي والفكري، وأول أصول الدين هي المعرفة بتوحيد الذات المقدسة من خلال توحيد الله سبحانه وتعالى في ذاته، فلا شبيه لثله ولا شريك ولا والد له ولا ولد، وأن جميع صفاته وتجلياته كالعلم والقدرة والكمال والإرادة إنما هي عين ذاته المقدسة، وأن جميع مخلوقاته جل جلاله هي تابعة له وغير مستقلة عنه في أفعالها، وأن لأمعبود سواه ولا ربَّ غيرُه. والعدل هو أصل آخر من أصول الدين، ويعني تنزيه الله جل جلاله عن كل فعل قبيح، والإعتقاد الراسخ بأن الله عادل لا يظلم لا يبغى ولا يستبد في حكمه وقضائه لأنه مُنَزَّه عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

والأصل الثالث والذي يجب على المؤمن المنتظر معرفته هو النبوة، والتي تعني أن الله أرسل الأنبياء والمرسلين لهداية البشرية وارشادها إلى الخير والصلاح. والنبوة هي السفارة الإلهية والخلافة الربانية أودعها الله تعالى في خاصة عبادة الصالحين وأولياءه المنتجبين فأرسلهم مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأخراج البشرية من الظلمات إلى النور.

والمعاد أصل من أصول الدين يُشير إلى الإيمان بالآخرة وأن الناس سيُبعثون ويقفون بين يدي الله يوم القيامة. والمعاد معتقد راسخ في قلب المؤمن لا شك فيه ولا ريب وأن جميع البشر سيُبعثون ليوم الحساب ليقيموا في ساحة العدل الإلهي بين يدي الله فينال المحسنون ثوابهم والكافرون الظالمون جزاءهم في ميزان عدل لا ظلم فيه ولا جور.

بالعمل فهو والجاهل سواء، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام الى ذلك بقوله: (أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلمكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله^٨). والعلم إذا اقتزى بنية الاخلاص والقربة الى الله تعالى وكان منبعا وأساسه معرفة الامام عليه السلام فإنه لا مجال سيجد له موقعا في النفس ليستقر فيه، فإن استقر ذلك صاحبه على ابواب العمل وأوصله الى مبعاه.

إن الانتظار الحقيقي هو من أعظم وأكرم الاعمال في زمن الغيبة، إنه الباعث على التحرك والوعي واليقظة، فالانتظار أمر لا يأتي بالتمني والركود. فالإمام إنما طالت غيبته بسبب عدم اكتمال الموجبات والظروف الموضوعية والواقعية لنهضته، فالانتظار البناء إذن هو العمل بمعرفة ووعي وبصيرة على إنضاج وتهيأة الظروف الواقعية لأنجاح المشروع المهدي الإلهي، وهذا المفهوم يحتم على المؤمن الرسالي أن يواصل الجهد والعمل بعلم ومعرفة ووعي وبصيرة من أجل التهيئة والتمهيد لظهوره المقدس ومن خلال التزامه بما أمر الله وأجتنابه عما نهى عنه وسيره على نهج المصطفى وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين فيكون بذلك المنتظر الرسالي الذي يعمل على بصيرة لتعجيل ظهوره لإنقاذ البشرية وإقامة دولة الحق التي وعد الله بها. قال الله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

وخير ما نختم به دعاء عظيم الشأن ورد عن الإمام الصادق عليه السلام والذي يوجز ما أشرنا اليه في هذا المقال حيث قال: (اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني^٩).

١. بحار الأنوار ٤٧ / ٨١ ح ٣٧.

٢. علل الشرائع للشيخ الصدوق ج ١ ص ٩.

٣. الاختصاص: ٢٦٩.

٤. الكافي ج ١، ص ٤٤.

٥. الكافي، ج ٤، ص ٢٦٨. الرسائل العشر، ص ٣١٧. الإمامة والتبصرة، ص ٢.

٦. الكافي ج ١ ص ١٨١.

٧. الكافي، ج ١، كتاب الحجّة، ص ١٩٨-٢٠٣.

٨. الكافي ١: ٤٥؛ البحار ٢: ٣٩؛ إحياء الأحياء ١: ١٢٦.

٩. الكافي ج ١ - ص ٣٣٧.

تبدأ رحلة معاناة أولياء الأمور لتوفير احتياجات

أبنائهم المدرسية مع بداية كل عام دراسي جديد

وهذه المعانات أصبحت مشكلة أزرية في ظل الارتفاع

الملحوظ لأسعار المستلزمات المدرسية بكل أنواعها

عاما بعد عام ، إضافة إلى كثرة المتطلبات من هذه

المستلزمات من دفاتر وأقلام وألوان وملابس وحقائب

وغيرها من الأدوات التي يحتاج إليها الطلبة ، وفي

الوقت الذي نشاهد فيه ارتفاعا متزايدا في الأسعار

نجد غياب الدور الرقابي من جهة وعدم اهتمام

الجهات المعنية من جهة أخرى.

مجلة الروضة الحسينية سلطت اضواءها على اسباب

هذه المعانات

• تقرير: سلام الطائي

وعن ارتفاع اسعار المستلزمات في المكتبات وما تستنزفه من نسبة الدخل الشهري للعائلة. تحدث لنا الخبير الاقتصادي محمد عبد الحسين قائلا "يُخصص ما يقارب ٢٥٪ من الدخل الشهري للمستلزمات الدراسية وهذه النسبة تحمّل الأسر أعباء مادية وبالأخص ممن لديهم أربعة او خمسة أطفال، في الوقت الذي تشهد فيه أسعار هذه المستلزمات تزايدا مستمرا قد يكون مفتعلا ولا يوجد أي مبرر واضح لهذه الزيادات، لذلك فان القضية تحتاج إلى تعاون وتكاتف عدة جهات لمعرفة أسباب ارتفاع الأسعار الملحوظ والذي أصبح يثقل كاهل الاسر وعليها ان تجد الحلول المناسبة من خلال مراقبة وتقنين ذلك، كما في المدارس التي تقوم بإرهاق الاسر بكثرة طلباتها من المستلزمات الكمالية، كذلك حماية ومراقبة محال

المستلزمات المدرسية إرهاق لميزانيات الأسر



التاجر الى زيادة كبيرة في أسعار السلع ومنها المستلزمات المدرسية وبدون اي رقابة من قبل الجهات المسؤولة ، وهذا الأمر ينعكس علينا أصحاب المحال لان هذه الزيادة تؤثر على إرباحنا لأننا سنعمل أيضا على زيادة الأسعار، وفي الوقت الذي شهدت فيه المستلزمات زيادة الأسعار نلاحظ ان دخل المستهلك يعاني من انخفاض في الوقت الذي تزايدت فيه احتياجات الأبناء لقائمة الطلبات المدرسية المتنوعة. المرشد التربوي احمد عباس أشار إلى إن مديرية التربية عملت بدورها على توعية الأسر من خلال اجتماعات مجالس الآباء السنوي حول كيفية تخفيف الأعباء الدراسية، وذلك بالعمل على وضع خطة لتحديد المستلزمات الدراسة والأدوات المكتبية والملابس، وترشيد الاحتياجات الفعلية ووضع حد اقصى للميزانية المطلوبة ثم تحديد المحلات ومعرفة الاسعار والعروض، ولا بد ان تلتزم الأسرة بقائمة

القرطاسية والمكتبات ومعاينة من يتسبب بارتفاع الأسعار، ويجب على الأسر أن تقوم بالشراء على أساس الجودة فكما معلوم ان العراق يستورد جميع هذه المستلزمات واغلبها من دولة الصين، لذا على المستهلك ان يتجنب شراء الأشياء الرخيصة والتي تؤدي إلى الشراء مرة أخرى وبالتالي ارهاق ميزانيتها.

وأضاف أن : من الأسباب الأساسية الأخرى التي أدت إلى ارتفاع المستلزمات الدراسية هو الاعتماد الكلي على المنتج المستورد وانعدام وجود المنتج الوطني إضافة الى الفوضى التي يعانيها رأس المال السياسي وغسيل الأموال اذ ان هنالك أموال تضح للسوق لا نعرف مصادرها وهناك بضائع تغزو السوق لا نعرف من يقف وراءها . رضا عبد عون صاحب أحد محال بيع القرطاسية بين " ان القرار الذي أصدرته الحكومة برفع الأسعار الجمركية أدى إلى أن يعتمد

توزيعها على الصف الاول ابتدائي ولثلاثة دفاتر فقط، وهو الامر الذي يعاني منه كافة أولياء أمور الطلبة ما يضطرهم الى اللجوء لشرائها من الاسواق.

المواطن علي حسين أب لخمسة أبناء في مراحل تعليم مختلفة يقول " ان بعض الطلبات المدرسية بعد ان كانت كماليات أصبحت الان من الضروريات في المدارس وتحاسب عليها بعض إدارات المدارس، وهذا الأمر أصبح يرهقنا ويضيف أعباء مادية أخرى لكثرة المستلزمات المتنوعة ومنها الدفاتر والحقائب والألوان والأدوات الهندسية والملابس وغيرها، ونحن كأولياء أمور طلبة يتحتم علينا توفيرها لأبنائنا كي لا نجعلهم يشعرون بأنهم أقل مستوى من زملائهم ولنعطيمهم حافظا للدراسة.

المواطن محمد كاظم نصر يطالب وزارة التربية ان تراعي الأسر التي لديها أكثر من طالب في المدرسة وبالأخص أصحاب الدخل المحدود والتي تشكل النسبة الأكبر من المجتمع، وما نشاهده اليوم هو ان الوزارة تضع على عاتق المواطن المسؤولية الأكبر في تحمل تكاليف المستلزمات المدرسية والقرطاسية بعكس ما كنا نشهده في الأعوام ما قبل سقوط النظام ، حيث كان الطالب يعود من المدرسة في بداية العام مثقلا بكمية القرطاسية بأنواعها والدفاتر والكتب بالرغم من الوضع الاقتصادي المتردي والحصار الذي كان البلد يشهده.

المشتريات والميزانية الموضوعة التي تم تخصيصها ويجب عدم شراء الماركات مرتفعة السعر والعمل على البحث عن الجودة، وكذلك العمل على إشراك الأبناء في تحديد احتياجاتهم الحالية حتى لا يتم شراء مستلزمات لا يحتاجون إليها فتكون عبئا إضافيا عليهم وبدون أي منفعة.

عبد الحسين عبد عون مهدي مدير قسم الادارة والتجهيزات في تربية محافظة كربلاء تحدث عن آلية تجهيز المدارس قائلا " يبدأ تجهيز المدارس بالمستلزمات المدرسية والكتب في كل عام منذ بداية الشهر السابع لنحاول تغطية كافة المدارس خلال العطلة الصيفية ولكن هناك بعض المعوقات التي تقف امام استمرارية عملنا منها ان التجهيز مركزي فيكون تباعا وليس دفعة واحدة ، وتتؤثر وزارة التربية سبب تأخر التجهيز إلى المطابع بعد أن أصبحت الكتب تطبع داخل العراق، عدا كتاب مادة اللغة الانكليزية فهي تطبع خارج العراق.

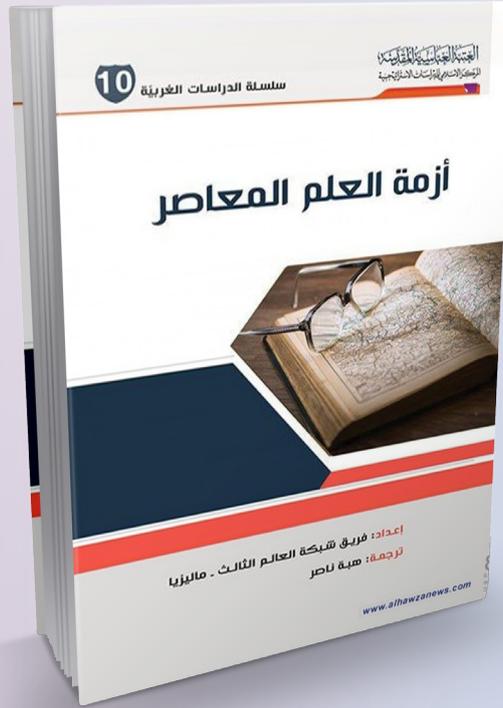
وفيما يخص الكتب المستخدمة في السنوات السابقة أضاف عبد الحسين أن " إعادة تسليمها إلى المدارس يتم بنسبة 50% على ان تكون هذه الكتب معتمدة وأما الكتب المستحدثة فيتم تسليمها للمدارس بنسبة 100%، وهناك معوقات أخرى تحدث نتيجة لتغيير بعض المناهج وهذا يتطلب طبع كافة الكتب التي يتم تأليفها ومن ثم توزيعها على المدارس ، أما فيما يخص القرطاسية فقد اقتصر



أزمة العلم المعاصر



• قراءة:
أ.د. حميد حسون بجية



- اسم الكتاب: أزمة العلم المعاصر
- من منشورات المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدسة | سلسلة الدراسات الغربية (١٠)
- إعداد: فريق شبكة العالم الثالث - ماليزيا
- ترجمة: هبة ناصر

يشتمل الكتاب على أوراق العمل التي قدمت في مؤتمر (أزمة العالم الحديث) الذي عقدته شبكة العالم الثالث ورابطة المستهلكين في بيانغ في ماليزيا عام ١٩٨٦ الذي حضره ١٤٠ باحثا من مختلف الدول. كان الهدف من المؤتمر دراسة ما تسببه التقنية من أضرار. كما اقترحت المعالجات بما في ذلك العودة إلى إحياء التكنولوجيا الوطنية القديمة.

مهما يقال، فثمة دلائل على أن منطق العلم الحديث وتطبيقاته تعرّض العالم إلى مخاطر جمة. فقد أصبح العلم أداة بيد الدول الغنية التي استغلته مع العوامل الاقتصادية والاجتماعية للسيطرة على العالم الثالث. فمما لا شك فيه أن العلم والتكنولوجيا المعاصرين استُخدما أداة تتعارض في حقيقتها مع ما يحتاجه العالم الثالث.

يعتمد تقييم تطور الدول ونموها على ما تساهم به من اكتشافات وتكنولوجيا حديثة ومدى استخدام تلك الدول لتلك المساهمات. بيد أن للعملة وجها آخر. فهذه التقنية استنزفت قدرات البشر والطبيعة على حد سواء. فلم يُلتفت للدمار الكبير الذي سببته إلا مؤخرا، إذ انبرت جمعيات تطالب بالحد من تلك التقنيات التي لا تجني فوائدها إلا الشركات الامبريالية.

ولا يستهلك إلا ٢٠% منه في العالم الثالث. وهذا يشير إلى نمو الشمال على حساب الجنوب. فقد نالت بلدان الشمال، وهي تضم ربع سكان العالم، ٨٠% من الناتج العالمي الإجمالي. يقابل ذلك ٢٠% فقط في الجنوب. وفي عام ١٩٨٥ وحده نقل ٧٤ مليار دولار من العالم الثالث لرد القروض. واستلف العالم الثالث قروضا جديدة بنحو ٤١ مليار دولار، فتحتم عليه دفع ١١٤ مليار دولار كمنافع لتلك القروض.

المقترحات:

لابد من إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي جذريا. فينبغي تقليل مستويات الاستهلاك في العالم المتطور. فلا داعي لإنتاج السلع الفائضة عن الحاجة. ولا بد من تحقيق ذلك بتشكيل اتحاد بديل يجمع العالم الثالث، شبيه بمنظمة أوبك، لإجبار العالم المتطور ونخب العالم الثالث المستفيدة من الوضع الحالي للامتثال للأمر.

كما يمكن الاستفادة من التقنيات والمهارات والأساليب الوطنية الصديقة للبيئة. وتقليل هوس حكومات وشعوب العالم الثالث بالتكنولوجيات الحديثة التي تلبى حاجات العالم المتقدم، وتضر بالعالم الثالث. ويتأتى ذلك وغيره من السعي للقضاء على ما تعرضت له شعوب العالم الثالث من غسيل دماغ. ولا يكون ذلك ممكنا إلا بإصلاح البنى الاجتماعية.

العلم ومخاطر التكنولوجيا:

تزايدت كثيرا الكوارث الناجمة عن التكنولوجيا المتطورة. وهذا ما هدد مصداقية العلم المعاصر. مثال ذلك كارثة تسرب الغاز في مدينة بوبال الهندية وانفجار تشيرنوبيل النووي في الاتحاد السوفيتي السابق وتحطم مكوك الفضاء الأمريكي تشالنجر وحوادث أخرى غيرها في اليابان. كل تلك أحداث خيبة أمل كبيرة بالعلم المعاصر. يضاف إلى ذلك مساهمة العلم بالحروب، مما أدى إلى ربط العلم بالعنف. بل أن العلم أصبح المصدر الأساسي للعنف ضد البشرية.

بعد الإعلان العام الذي تبناه المؤتمر، والذي يقدم الأدلة القاطعة على أن العلم والتكنولوجيا لا يحسنان من الأوضاع المادية والروحية لسكان العالم عموما، وسكان العالم الثالث خصوصا، وإعطاء الأمثلة على ذلك، بحث المؤتمر عدة قضايا، سنتناول بعضها.

الموارد الطبيعية:

ازداد الطلب على الموارد الطبيعية مع حلول الاستعمار. فتزعزع استقرار عمل التكنولوجيات المحلية وتقوضت مصادر مواردها وتسويقها في بلدان العالم الثالث. كانت المحاولات الأولى في تطوير الزراعة في العالم الثالث ذات أثر على الزراعة بادئ ذي بدء. لكن تبعت ذلك محاولات السيطرة على أراضي العالم الثالث. كما تركز النمو الصناعي على الصناعات التي لوثت البيئة. ثم أن الدول الصناعية طورت صناعاتها بنقل الموارد الطبيعية من المستعمرات. تبع ذلك نقل التكنولوجيات الضارة إلى دول العالم الثالث.

المقترحات: ترشيد استخدام الموارد في العالم الثالث واستدامة استخدام الأراضي والمياه وحماية المحاصيل والموارد الزراعية من الخراب وتبني تكنولوجيات وطنية ترشد من استخدام الموارد ولا تعرض البيئة للتلوث ومشاركة الناس في اختيار تلك التكنولوجيات وفي إدارة الموارد الطبيعية.

انعدام العدالة وعدم تلبية الحاجات الأساسية:

من المفروض أن التقدم العلمي يمتلك القدرة على تلبية الحاجات الإنسانية لكل الناس. لكن واقع الأمر يشير إلى أن ثلثي شعوب العالم الثالث يُحرمون من احتياجاتهم الإنسانية الأساسية. يضاف إلى ذلك أن الكثير من الموارد غير المتجددة استنزفت. فيجري استخراج المعادن وقطع الأشجار وتلويث المياه والأرض والهواء، ومن ذلك طبقة الستراتوسفير. وهذا يستدعي القول أنه كلما كان الناتج القومي مرتفعا في الحاضر، قل في المستقبل. يضاف إلى ذلك أن ٨٠% من الموارد يستهلك في الدول المتطورة،

يمكن الاستفادة من التقنيات والمهارات والأساليب الوطنية الصديقة للبيئة. وتقليل هوس حكومات وشعوب العالم الثالث بالتكنولوجيات الحديثة التي تلبى حاجات العالم المتقدم، وتضر بالعالم الثالث.

يتحتم على المدارس إيقاف الصور النمطية العنصرية سواء على صعيد المناهج أو على صعيد التطبيقات المدرسية. كما ينبغي المحافظة على احترام الخلفيات الثقافية للتلاميذ وإيقاف تلاعب أرباب العمل بالتلاعب بتلك الاختلافات.

وهذا ما أدى إلى تنامي التعبئة العسكرية بمعدلات هائلة. فقد بلغت النفقات العسكرية للعام ١٩٨٥ ما يقارب ٩٠٠ مليار، ارتفعت عام ٢٠١٦ إلى مليار وستمئة وستة وثمانين مليار دولار. وبذلك، فإن البشرية تواجه خطر الدمار النووي والبيولوجي والكيميائي، إذ قامت الدول الكبرى بانتهاك المعاهدات الدولية بإنتاجها للأسلحة التدميرية. على أن الاستخدام الأسوأ للعلم والتكنولوجيا في العالم الثالث يتمثل باستخدام ما ينتجه الغرب من أسلحة في إسكات شعوب ذلك العالم. فقامت دول العالم الثالث باستخدام معظم مواردها في شراء الأسلحة. ولا أدل على ذلك من أن مقابل كل طبيب في العالم الثالث ثمة ٢٥ جنديا.

المقترحات:

من أهم البدائل هو أن حل المشكلات لا يتم عبر الوسائل العسكرية. وهذا يقتضي أن توقف جميع الدول إنفاقها على المجال العسكري. ويقتضي ذلك أيضا إيقاف التجارب النووية. كما ينبغي إيقاف التعبئة العسكرية في مجال الفضاء الخارجي وإلغاء القواعد العسكرية وتحويلها للاستخدام السلمي. ولا بد من أن يتحد العلماء للحيلولة دون قيام الكيان الصهيوني وجنوب أفريقيا بسعيهما من خلال التكنولوجيا لتحقيق أهداف سياسية مشبوهة. كما يعبر التقرير عن القلق إزاء استخدام العراق للأسلحة الكيميائية في حرب (إيران والعراق) آنذاك، وبالوقف الفوري لتجارب فرنسا النووية في المحيط الهادئ وإنشاء مناطق حظر نووي وإيقاف الاختبارات القاسية على البشر والحيوانات لغايات عسكرية.

ويغطي الكتاب قضايا أخرى مثل الروابط بين الاقتصاد والعلم المعاصر والعلم والنساء والطاقة والزراعة والصحة ووسائل الاتصال والصناعة وتدريب العلوم وسياسة العلم وإدارته، مشفوعة بالمقترحات المناسبة، مما لا يتسع المجال لذكره في هذه العجالة.

المقترحات:

لابد من خضوع الوحدات الصناعية الكبيرة إلى الإجماع الديمقراطي. ويجب على الحكومات المتطورة أن تسنّ القوانين التي تمنع تصدير المنتجات والصناعات الخطيرة. كما تجب على دول العالم الثالث أن تتعاون من أجل تطوير قدراتها للتحكم في استيراد الصناعات والمنتجات الخطيرة وسن القوانين لوضع معايير للصحة المهنية تضاهي تلك الموجودة في العالم المتقدم والسيطرة على التلوث البيئي وتقديم الدعم للأفكار المعتمدة على التكنولوجيا الوطنية والاعتناء بضحايا العلم المعاصر.

العلم والتميز العنصري:

مما تسعى إليه البيولوجيا الاجتماعية الترويج لوجود الدونية المتأصلة في الجينات. وهذا بدوره يشجع على التمييز العنصري بين بني البشر. ومما يشجع على ذلك إدخال الترويج للتمييز العنصري مبكرا في تدريس العلوم في العالم الغربي. وغالبا ما يحال الناس الموصومون بالدونية إلى أسوأ الأعمال والوظائف، إذ تخصص لهم أقل الأجور وتعرضهم لأكبر الأخطار.

المقترحات:

يتحتم على المدارس إيقاف الصور النمطية العنصرية سواء على صعيد المناهج أو على صعيد التطبيقات المدرسية. كما ينبغي المحافظة على احترام الخلفيات الثقافية للتلاميذ وإيقاف تلاعب أرباب العمل بالتلاعب بتلك الاختلافات. ويستتبع ذلك تشجيع العمال ومنحهم الحق في التعبير عن ذلك في النقابات ووسائل الإعلام.

العلم والتعبئة العسكرية:

تتمثل مسؤولية العلماء الحقيقية في استصلاح حال البشرية. لكن ما نراه فعلا هو أن المهمة الأساسية لكثير من العلماء في الكثير من البلدان هي التدمير. يضاف إلى ذلك أن الدول الكبرى تستخدم التهديد في حل النزاعات. والأمثلة على ذلك كثيرة.

دعوة

يدعو مركز الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة
في نشر الفكر النبيل من خلال المقالات والكتب والبحوث وغيرها من
الفنون الصحفية، وسيتم نشر ما يوافق توجهات المجلة وأهدافها العامة.
يرجى ارفاق تعريف مناسب للمشاركة مع مشاركته
مع التمنيات للجميع بالتوفيق

email:h.rawdat@gmail.com

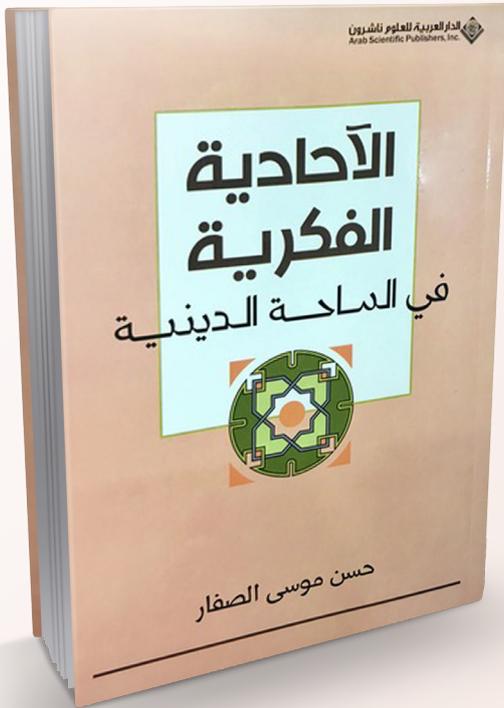


مجلة الروضة الحسينية

الوصاية الفكرية.. بالقوة

هل شرعها الدين؟

مستلة من كتاب (الآحادية الفكرية في الساحة الدينية) لمؤلفه الشيخ حسن موسى الصفار



تمييزا للإنسان عن بقية المخلوقات، وتفضيلا له عليهم، وهب الله له عقلا يمتلك به قدرة التفكير وصنع الرأي، ومنحه إرادة يتمكن بها من اتخاذ القرار وحرية الاختيار.

وبذلك أصبح أهلا للتكليف والخطاب الإلهي، وكان مؤهلا للثواب عند الطاعة، مستحقا للعقاب على المعصية، وب عقله وإرادته يستطيع الإنسان القيام بمهمة عمارة الأرض وتسخير إمكانات الحياة، واستثمار خيرات الكون.

هكذا شاءت حكمة الله تعالى أن يكون الإنسان مفكرا مريدا له حرية القرار والاختيار، لكن بعض الإرادات الشريرة في عالم الإنسان نفسه، ومن وسط أبناء جنسه، تحاول حرمانه من هذه الميزة العظيمة التي منحها الله تعالى إياه.

حيث يسعى بعض الأفراد والفئات لممارسة الهيمنة والتسلط على من حولهم من البشر، ويصادرون حريتهم في التفكير وحققهم في الاختيار.

الآحادية الفكرية في الساحة الدينية

١. فرض الرأي على الآخرين بالقوة، ومصادرة حريتهم في

الاختيار. لقد عانى الإنسان ولا زال يعاني من نوعين من محاولات

٢. النيل من الحقوق المادية والمعنوية للآخرين بسبب اختياراتهم الفكرية.

الاستعباد والتسلط: استعباد لجسمه يقيد حركته ونشاطه، وتسلط على فكره يصادر حرية رأيه، وحقه في التعبير عنه.

٣. الاحتقار وسوء التعامل مع ذوي الرأي الآخر.

وإذا كانت مظاهر الاستعباد المادي قد تقلصت، فإن ممارسات الوصاية الفكرية لا تزال واسعة النطاق، خاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

لماذا الوصاية الفكرية؟

إذا كان الله تعالى قد منح الإنسان عقلا ليفكر به، وإرادة ليقرر ويختار، وليتحمل مسؤولية قراره واختياره، فلماذا يحاول البعض حرمان الآخرين من استعمال هذه المنحة الإلهية واستثمارها، فيمارسون الوصاية على عقول الآخرين وإراداتهم، فهم يفكرون نيابة عن الناس، وعلى الناس أن يقبلوا

وتعني الوصاية الفكرية: أن جهة ما تعطي لنفسها الحق في تحديد ساحة التفكير أمام الناس، وتسعى لإلزامهم بأرائها وأفكارها عن طريق الفرض والهيمنة.

ومن أبرز مظاهر الوصاية الفكرية ما يلي:

إن الدافع الحقيقي في ممارسة الوصاية الفكرية، هو في الغالب دافع مصلحي، بهدف تحقيق الهيمنة على الآخرين..

أمام الله تعالى، وترفض الاستعباد والوصاية الفكرية على الناس. الخالق لم يفرض الإيمان به لتقرير حرية الإنسان وتأسيس وجودها، تؤكد كثير من آيات القرآن الكريم، أن الله تعالى لم يشأ أن يفرض الإيمان به على خلقه بالإجبار والقوة، بل أودعهم عقولا تقودهم نحوه وفطرة ترشدهم إليه، وبعث لهم أنبياء يدعونهم إلى الإيمان به، ثم ترك للناس حرية الاختيار في هذه الحياة.

يقول تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ. ﴾ ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

وتشير آيات أخرى في القرآن الكريم إلى أن الله تعالى جعل فرص الحياة متساوية بين المؤمنين والكافرين، يقول تعالى: ﴿ كَلَّا مُدُّ هُوَلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا. ﴾ وإذا كان الله تعالى لم يفرض على عباده الإيمان به قسرا لتكون الحياة دار اختيار واختبار، كما شاءت حكمته، فكيف يحق لأحد أن يمارس فرض الإيمان على الناس باسم الله ونيابة عنه؟

إنه تعالى لا يريد الإيمان به عن طريق القوة والقسر، لأنه حينئذ لن يكون إيمانا حقيقيا، ولو أراد الله تعالى إخضاع الإنسان للإيمان قسرا لكان ذلك ميسورا عليه. يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. ﴾

وبضرس قاطع ورفض صريح، يقول تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان رجلا مسلما فقال للنبي: ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟ فأنزل الله فيه ذلك .

الأنبياء لا يحق لهم الفرض

لو كان الاعتقاد بحقانية الرأي، والإخلاص للفكرة، مبررا مقبولا للفرض على الآخرين، وممارسة الوصاية الفكرية، لما حظر الله تعالى ذلك على رسله وأنبيائه. فهم يحملون رسالة الله للناس،

ومن تجرأ على المخالفة، ومارس حرية التفكير وحق الاختيار لما اقتنع به من رأي، فله منهم الويل والأذى!! حيث يستعملون ضد المتمردين على هيمنتهم الفكرية كل وسائل الضغط والتنكيل المادية والمعنوية. إن الدافع الحقيقي لهؤلاء في ممارسة الوصاية الفكرية، هو في الغالب دافع مصلحي، بهدف تحقيق الهيمنة على الآخرين، واستتباعهم للذات.

لكنهم يتحدثون عن دافع آخر يبررون به ممارستهم للوصاية الفكرية، وهو دافع الإخلاص للحق الذي يعتقدونه في رأيهم، والرغبة في نشر الحق وهداية الآخرين إليه.

وإذا ما تأملنا هذا الإدعاء، وناقشنا هذا التبرير على ضوء العقل والشرع، فسنجد ادعاء زائفا، وتبريرا خاطئا ذلك أن ادعاءهم أحقية رأيهم يقابله ادعاء مماثل من الآخرين، فكل صاحب دين أو مذهب أو رأي، يرى أحقية مسلكه، فهل يقبلون محاولة الآخرين لفرض رأيهم عليهم؟

إن اعتقاد الإنسان بصواب رأيه، وإخلاصه لذلك الرأي، ورغبته في إتباع الآخرين له، كل ذلك أمر مشروع، ولكن ليس عبر الفرض والوصاية، وإنما عن طريق إقناع الآخرين بذلك الرأي، ومن يرفض الاقتناع فهو حر في اختياره محقا كان أو مبطلا، وليس من العقل والمنطق إجباره.

ولأن الساحة الدينية عادة ما تتلى بوجود فئات وجهات تمارس الوصاية الفكرية، وتسعى لفرض آرائها، باعتبار ذلك وظيفة دينية، وتكليفا شرعيا، كان لا بد من مناقشة هذه الممارسة على ضوء تعاليم الدين ومفاهيمه.

فهل يشرع الدين لممارسة الوصاية الفكرية بمعنى فرض الرأي بالقوة، والنيل من حقوق المخالفين، وسوء التعامل معهم؟

إن القراءة الواعية لآيات القرآن الكريم، ونصوص السنة والسيرة النبوية الشريفة، وأقوال وسيرة أمة أهل البيت، تكشف عن منظومة من المفاهيم والتعاليم الدينية تؤكد على حرية الإنسان وحقه في الاختيار، وأنه يتحمل مسؤولية قراره واختياره



• م.د خديجة حسن علي القصير

الآثار النفسية لهجر القرآن الكريم

أنزل الله عز وجل كتابه الكريم القرآن ليكون نوراً وهدى للناس وحث عباده على تلاوته وتدبره والعمل به، وتحكيمة وصبح حياتهم بأحكامه في جميع شؤونهم عقيدة وعبادة وشريعة وسلوكاً وأخلاقاً، ومتمى ما تمسكت الأمة بالقرآن الكريم وعملت به دانت لها الدنيا وعاشت حياة العزة والقوة ودخل الناس في دين الله أفواجا لينعموا بالعيش في ظلاله.

وحذر الله سبحانه وتعالى من عاقبة هجر القرآن والابتعاد عنه، وقد اختلف في مفهوم هجر القرآن فهناك من يورد انه القول السيئ في القرآن والزرع الباطل بأنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين، أو هو الإعراض والبعد عن القرآن وعدم سماعه ورفع أصواتهم بالهذيان إذا قرئ لئلا يسمع، أو الترك كلياً أي تركهم للإيمان به وتركهم للعمل به وكذلك عدم الالتفات إليه، قال الإمام الحسن بن علي عليهم السلام: "إن من كان قلبكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقّدونها في النهار"، وبهذا فهجر القرآن يقع ضمن خمسة أنواع هي: "هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه، هجر العمل به وإن قرأه وأمن به، وهجر تحكيمة والتحاكم إليه، وهجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المرسل، وهجر الاستشفاء والتداوي به من جميع أمراض القلوب، والأجساد، وكل هذا داخل في قوله تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا).

وتترتب على هجر القرآن الكريم العديد من الآثار النفسية في مقدمتها: تقطيع الأواصر وقسوة القلب والجفوة بين الناس لأن القرآن الكريم يعمل على ترقيق القلوب المؤمنة فهي تطمئن بذكر الله، لقوله تبارك وتعالى: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، وحرمان العبد من فضل التلاوة والتعبد بها فيفوت بذلك أجراً عظيماً فضلاً كبيراً، وعصيان الله تعالى ورسوله وضعف الصلة به مما يؤدي الى ان تكثر الاهواء ويقل العلم وينتشر الجهل (أَفَحُكَّمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)، والشعور بالعجز والكسل واصابة الإنسان بالإحباط والإكتئاب وفقدان القدرة على العمل والإنتاج وحدّة المزاج فضلاً عن خسران هاجر القرآن الدنيا والاخرة قال تعالى: (فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِين).

وهي حق لا ريب فيه، ولا يمكن أن يزايد عليهم أحد في الإخلاص للحق والاجتهاد في نصرته، ولكن الله تعالى لم يأذن لهم بفرض دعوتهم على الناس قسراً، ولم يسمح لأحد من أنبيائه ورسله أن يمارس الوصاية والهيمنة على اتجاهات الناس واختياراتهم.

حيث ينص القرآن الكريم على أن وظيفة رسل الله تنحصر في حدود إبلاغ الرسالة، لا فرضها بالقوة، يقول تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرِّسْلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

وحين يرفض الناس دعوة الحق، فإن الرسول يتركهم وشأنهم، وليس مكلفاً بإجبارهم أو الضغط عليهم، يقول تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ * فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا * وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ * وَاللَّهُ بِالصَّيْرِ بِالْعَبَادِ﴾

وقد تكررت هذه العبارة في آيات القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

وتنص آيات أخرى في القرآن الكريم على أنه لا يحق للنبي أن يمارس أي وصاية أو هيمنة على أفكار الناس وآرائهم، يقول تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾.

والخطاب لرسول الله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل الأنبياء والرسل، الذي بعثه الله تعالى بأكمل الأديان وخاتمها، بأن وظيفته الإلهية هي الدعوة والتذكير، وليس له حق السيطرة والهيمنة على من لا يقبل دعوته.

وفي مورد آخر يخاطب الله تعالى نبيه محمداً(صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان يؤلمه رفض المشركين لدعوته واتهاماتهم الباطلة له، يقول تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

فالنبي ليس جباراً يمارس الهيمنة والفرض على الناس، وهو ليس مكلفاً بالوصاية والرقابة عليهم يقول تعالى: ﴿وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾.

وإذا كان الأنبياء المرسلون من قبل الله تعالى، وهم يحملون الحق الذي لا ريب فيه، لا يجوز لهم ممارسة الفرض والوصاية على أفكار الناس، فهل يا ترى يحق لأي جهة أخرى اقرار هذه الممارسة باسم الرب وباسم الدين؟

مدينة الوركاء الأثرية

شواهد على حضارة العراق . تقرير: سلام الطائي



بلاد الرافدين تضم ابرز المدن التاريخية التي ساهمت في اثراء الحضارة بمنجزات تاريخية ومعرفية مختلفة، وتعتبر مدينة الوركاء الأثرية من أهم وأقدم تلك المدن حيث انطلقت اول حروف للكتابة منها إضافة إلى أنها مدينة المعابد والسلالات والممالك ، فضلا عن احتوائها على أول فنون العمارة والنحت والأدب وغيرها.

موقعها وأصل تسميتها

تقع مدينة الوركاء أو (اوروك بالسومرية) على مسافة ٣٠ كيلومترا شرقي مدينة السماوة محافظة المثنى وعلى بعد ١٢ كيلومترا شمال شرقي قرية الخضر في محافظة المثنى جنوب العراق، على الضفة الغربية من مجرى نهر الفرات القديم الذي ابتعد عنها بسبب تغيير الانهار لمجاريها، واما تسميتها بالوركاء فهو اسم عربي محرف من الاسم السومري (اوروك)، وأوروك هي المدينة التي عاش فيها جلجامش وكتب ملحتمته الشهيرة، وهي أول مدينة متحضرة في تاريخ البشرية في حدود (٤٠٠٠ ق.م) وخلال تلك الفترة بنيت القرى الزراعية حول مدينة أروك، وكانت تتمتع في ذلك الوقت بقوة عسكرية واقتصادية.

ويذكر المؤرخون ان تاريخ مدينة الوركاء يعود الى حوالي ٣٨٠٠ ق.م وهي عصور ما قبل التاريخ اي بداية العصر البرونزي وقد حكم في هذه السلالة ١٢ ملكاً أولهم "مسكيكاشر" وأبرزهم الملك المشهور "جلجامش" الملك الخامس في هذه السلالة وهو صاحب الملحمة المشهورة التي ترجع في أصولها إلى عدة نصوص سومرية.

اهميتها التاريخية

تكمن أهمية مدينة الوركاء في تميزها التاريخي فإلى جانب أنها أول بقعة في الأرض اكتشفت فيها الكتابة قبل ٣٥٠٠ عام ق. م وبزغ منها نور المعرفة والكتابة الصورية ومن ثم المقطعية وبعد ذلك المسماوية، فهي تعد موطناً لعبادة الآلهة أنوا-آلهة السماء- ولهذا فهي موقع ديني مهم في العراق القديم، فضلا عن أنها تمثل مصدر انطلاق ملحمة جلجامش الشهيرة.

وعاش في مدينة الوركاء في ذلك الوقت نحو ٥٠ ألف شخص وفقا لنظام اقتصادي وإداري متطور، وتم



دائرية ملونة تغرس في جدران الطوب مؤلفة أشكالاً زخرفيه وفنية.

زقورة الوركاء

وهي أهم الآثار التي اكتشفت في هذه المدينة ، وتسمى زقورة (اينانا) ويبلغ ارتفاعها ١٦ متراً ، شيدت فوق قاعدة مربعة اصطناعية تبلغ أبعادها (٦٠م × ٦٠م) ، وتعود هذه الزقورة الى زمن أورمو.

وتعتبر الزقورة من اهم الاثار الفنية التي وجدت في الوركاء وهي عبارة عن برج أو صرح شاهق الارتفاع مؤلف من ثلاث إلى سبع طبقات أو مصطبات تتناقص بالمساحة، وكان السومريون في العصور التاريخية يقيمون على قممها اقدس شعائهم الدينية كذلك استخدامها كابراج لمراقبة العدو من الهجمات.

الفخاريات المتميزة

اشتهرت مدينة الوركاء بالفخار الخاص بها، إذ أن لكل منطقة أنواعاً متميزة من الفخاريات تختلف عن المنطقة الأخرى، ويوصف فخار الوركاء بأنه فخار مدلوك أحمر اللون أو رمادي وتطورت صناعة الفخار مع تطور فنون النحت ومع استخدام الدولاب الدوار الذي ساعد كثيراً في صنع الأواني الفخارية المختلفة الأحجام والأشكال وصولاً الى النحت الفني ، إضافة الى الابداع في صناعة الأختام وفن التدوين وصناعة دولاب الفخار والعجلة.

ولا زالت مدينة انبثاق المعرفة والحضارة ومصدر كتابة اول حرف في العالم تعاني الاهمال والنسيان كبقية المعالم الاثرية والسياحية التي تعتبرها بقية الدول مورداً اقتصادياً مهماً.

المصادر

مديرية اثار المثنى
كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة
موسوعة حضارة العالم القديم

اكتشاف المدينة قبل مائة عام خلال عمليات تنقيب ألمانية في العراق، ومرت بعدة مراحل تنقيب كان اخرها بعد عام ٢٠٠٣ من قبل البعثة الالمانية الا انه لم يتم استئناف العمل بها ورغم كل المراحل، الا ان نسبة التنقب لا تتجاوز ٥% .

انطلاق أولى أحرف الكتابة في العالم

تعتبر مدينة الوركاء اول مدينة في العالم انطلقت منها احرف الكتابة حيث عثر فيها على رموز تصويرية وأعداد من ألواح طينية، وكان أصل الكتابة فيها متواضعاً فلم تكن لنقل الدين ولا لنقل الأحداث التاريخية ولا لكتابة الأدب أو الأفكار الإنسانية في البداية بل لتدوين واردات و حسابات المعابد، وكانت مراحل الكتابة الأولى تصويرية أي أن أشكالها مشتقة من أشياء تراها العين في الحياة اليومية مثل إنسان ومسكنه، حيوانات مدجنة وحيوانات الصيد ونباتات وخضروات مزروعة وأسلحة ومعدات منزلية وأدوات زراعية، وفيما بعد أصبحت الكتابة بشكل علامات تحفر بأسلوب معين حيث تخط على رُقَم الطين الناعم بخطوط مستقيمة يستدق طرفها بشكل مسامير ومن هنا جاء اسمها (الكتابة المسماوية)، ومادة الطين كانت تمثل أجود مادة كتابية خصوصاً حينما يشوى وهو عبارة عن مادة رخيصة تدوم مدة طويلة، كما كان البردي النبات الذي استخدم لعمل الأقلام للكتابة على قطع الطين الطري.

حكاه وسلاوات

شهدت مدينة الوركاء عدة سلاوات وحكام حيث سكنها السومريون ثم الأكديون ثم البابليون والكيشيون الذين شيدوا فيها المعابد والقصور، وحكم في الوركاء الآشوريين والكلدانيين والفرس الأخمينيين، كما أنشأ فيها الإغريق والسلوقيون والفرثيون عدة بنايات لا زالت بقاياها تلوها منطمة، ولا زالت تضم آثاراً متنوعة منها المعبد السومري والمعبد البابلي والمعبد الأكدي والمعبد الروماني ومعبد الفسيفساء حيث كانت الفسيفساء تصنع من أقلام أو مسامير من الآجر، وكانت هذه الأقلام أو المسامير ذات رؤوس



المسلمون في أوروبا

صياغة الهوية وإشكالات التأقلم، (مسلموا أسبانيا)...

• ناصر الخزاعي



تعددت تعريفات السياحة ومفاهيمها، وكلّ منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزاوية التي ينظر منها الكُتّاب، فالبعض ينظر إلى السياحة بوصفها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركّز على دورها في تنمية العلاقات الدولية، أو يصفها عاملاً من عوامل العلاقات الإنسانية، وذلك بسبب تشعّب هذا المفهوم، وتعدّد الخلفيات العلمية والثقافية لكتّابها.

الاستراتيجية الأوروبية الغرب الى الاقرار بدور واثر الفكر الاسلامي والعربي في الثقافة والحضارة الغربية كشرط لتجديد الحوار بين الثقافتين. وهذه دعوة لا تزال تنتظر رد فعل العرب والمسلمين بنفس القدر أيضا من أجل خلق عالم إنساني بلا كراهية ولا أضغان أو عداوات ناجمة بسبب الأديان .

ولعل أول ملاحظة تسجل عن الاسلام في أسبانيا هو قلة عدد المسلمين قياسا ألى البلدان الاوربية الأخرى حيث لا يتجاوز هذا العدد النصف مليون مسلم بسبب التشديد الذي تبديه السلطات الاسلامية في استقبال المسلمين، وبسبب عدم وجودات مستعمرات اسبانية داخل البلاد الاسلامية عند تقاسم الاوربيين لدول العالم عبر الاحتلال مما أسهم في ضعف الروابط بين أسبانيا والعالم الاسلامي مع القرب الجغرافي ومع قوة الروابط التجارية والتاريخية بين اسبانيا وجيرانها من المسلمين.

وغالبية مسلمي اسبانيا هم من الاسبان الأصليين الذين حافظوا على ديانتهم بإخفائها عن السلطة الحاكمة عندما طرد المسلمون من بلاد الاندلس عام ١٦٠٩م، والباقي كانوا من الطلبة

قفزت أعداد المسلمين في أوروبا خلال العقود الخمسة الأخيرة قفزة كبيرة أفزعت العالم الأوربي ودعته إلى إعادة الكثير من الحسابات المستقبلية، فما أن دخلت الألفية الثانية حتى تجاوزت أعداد المسلمين الخمسة عشر مليونا وهو رقم كبير يضع أصحاب الديانة المحمدية في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان وبعد الديانة المسيحية مباشرة وهي الديانة التي اعتنقها الأوروبيون منذ قرون طويلة.

ولعل أكبر الإشكاليات التي تواجه الأوروبيون اليوم لا تتمثل بالطريقة المثلى التي يتخلصون بها من المسلمين على غرار ما حدث في أسبانيا (موضوع حديثنا لهذه الحلقة) عندما سقطت دولة المسلمين في غرناطة وطرد المسلمون وأبيدوا أو أجبروا على التنصر، ولا في كيفية إدماج هذه الملايين الملتصقة بثقافتها الاسلامية وإنما تتمثل مشكلة الأوروبيين بالدرجة الأساس في كيفية قبول هذه الأعداد داخل المجتمع الأوربي وفي كيفية التعايش الاجتماعي والثقافي الذي يجعل من المسلمين أوروبيين حتى وإن حافظوا على هويتهم الاسلامية، فقد دعت مراكز الدراسات

يشكل الأسبان المعتنقين للإسلام بحدود الخمسة آلاف نسمة يعيش أغلبهم في المقاطعات الجنوبية كقرطبة وغرناطة واشبيلية..

العاصمة مدريد منتصف السبعينيات من القرن المنصرم. وقد تكاثرت المنظمات والمؤسسات الإسلامية بعد عقدين من الزمان وبسبب ازدياد أعداد المسلمين في أسبانيا لكن نقص التمويل كان دائما ما يقف عائقا أمام هذه المنظمات في السير بمهامها التي أنشئت من أجلها ولا سيما في الإثبات للأسباب أنفسهم بأن الدين الإسلامي كان له حضور كبير في الحياة الثقافية عند الأسبان قبل قرون، وإن الإسلام لا يزال حضوره موجودا حتى في الأزمنة الراهنة.

وعلى الجانب السياسي فقد سعت الحكومة الإسبانية مع مطلع التسعينات من القرن الماضي في محاولات جادة من أجل دمج مسلمو أسبانيا في المجتمع الإسباني، وقد ساعدت هذه المحاولات في تحسين معيشة المسلمين وخففت وطأة التعصب ضدهم من خلال إدخالهم في البرامج الانتخابية كسبا لدعمهم عن طريق التصويت الانتخابي الذي تتصارع حوله أحزاب اليسار واليمين في أسبانيا.

ومع كل التسهيلات التي تقدمها الحكومة الإسبانية للمسلمين إلا أن الجاليات الإسلامية تواجه عراقيل متعددة تواجه طموحهم المشروع في التعبير عن أنفسهم، وعلى رأس هذه العراقيل هو عدم الاطمئنان إلى المسلمين والخوف من ردود أفعالهم نتيجة للتهويلات الإعلامية التي تتبعها وسائل الإعلام الأوربية وتأثيرها القوي في المواطن الأوربي الذي لا يعرف الحقيقة المسلمة والوديعة التي ينخرط تحتها عموم المسلمين الذين شردتهم الدكتاتوريات والبطالة وانعدام الحريات في أوطانهم فحاولوا البحث عن وطن بديل يذوبون فيه من دون أن يتخلون عن مبادئهم وثوابتهم العقائدية التي تربوا عليها وحملوها أمانة في أعناقهم أين ما ذهبوا...

المسلمين الذين ذهبوا إلى أسبانيا لغرض الدراسة وآثروا البقاء والتجنس في هذه البلاد الجميلة الخضراء والمعتدلة الحرارة.

ويتنوع مسلمو أسبانيا بين مسلمين ذوو أصول أفريقية وأخرى أسيوية وأقلية من الإيرانيين و الأتراك ، حيث يأتي المغاربة في مقدمتهم يليهم الفلسطينيون ثم بقية بلاد الشام كلبان وسوريا، ويتركز غالبية المغاربة في (سبتة) و(مليلة) وفي بقية المدن الأخرى التي تعدلت فيها قوانين الإقامة والتجنس بعد دخول أسبانيا إلى الاتحاد الأوربي في العام ١٩٨٥م،

بينما يشكل الأسبان المعتنقين للإسلام بحدود الخمسة آلاف نسمة يعيش أغلبهم في المقاطعات الجنوبية كقرطبة وغرناطة واشبيلية، وينقسم مسلمو أسبانيا إلى سنة وشيعة يشكل السنة الغالبية العظمى من مسلمو هذا البلد متوزعين في شرق البلاد وغربها وفي شمالها وجنوبها، بينما يتوزع الشيعة في ثلاثة مدن رئيسية هي (العاصمة مدريد وبرشلونة وبلنسية).

ويشكل الشباب من مجموع المسلمين في أسبانيا ما مجموعه النصف تقريبا من العدد الكلي للمسلمين، ويعمل أغلب هؤلاء الشباب كالجرائيين في الزراعة وجني المحاصيل الزراعية أوقات موسم الحصاد، كما يعملون في البناء كالمغاربة أو في التجارة كالإيرانيين، ويتوزع الآخرون في أعمال شتى، بينما امتهنت أقلية قليلة منهم للأعمال والوظائف الحكومية.

أما فيما يخص المؤسسات الإسلامية النشطة في أسبانيا فإن (المنظمة الإسلامية الإسبانية) التي تأسست في العام ١٩٧١م تعد أول منظمة إسلامية رسمية حاولت استقطاب المسلمين والاهتمام بشؤونهم لا سيما بعد سماح الجنرال (فرانكو) بالسماح لذوي المعتقدات الأخرى غير المسيحية في أسبانيا بتأكيد وجودها شرط عدم الإخلال بالنظام العام، وقد قامت هذه المؤسسة التي ترعاها الجالية السورية المسلمة ببناء أول مسجد إسلامي في

ظاهرة تسرب الطلبة أمية في عصر المعلوماتية

تعد مشكلة تسرب الطلاب من المدارس من المظاهر التي لها تأثير سلبي كبير على نواحي المجتمع كافة، أهمها زيادة حجم الأمية والبطالة وإضعاف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، وغيرها من الظواهر السلبية.

• اعداد: محمود المسعودي

السابق بنسبة ٢,٧% اذ كان عددهم ١٢٦٦٩٤ تلميذا وتلميذة". وأشار الجهاز الى أن "الفترة ما بين (٢٠١٣-٢٠١٤ الى ٢٠١٧-٢٠١٨) شهدت زيادة في أعداد التلاميذ التاركين بنسبة ٢٨,٨% حيث كان عددهم ١٠١٠٤٣ تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤".

أسباب متعددة

يرى المختصون ان هناك عوامل تجعل الطالب يترك مدرسته منها:

العوامل النفسية.. وتتمثل بما يلي:

أ. ضعف التركيز وضعف الذاكرة.

ب. صعوبة الحفظ.

ت. سهولة التشتت أو الشرود.

ث. فرط النشاط.

ج. صعوبة إتمام نشاط معين.

ح. النسيان

الأسباب الاجتماعية: وتبرز من خلال بعض العادات والتقاليد التي تنمي الاتجاهات الخاطئة نحو التعلم وبخاصة العلاقات

والعراق واحد من بلدان العالم التي تعاني من هذه الظاهرة التي لا تزال في تفاقم حيث كشف الجهاز المركزي للإحصاء العراقي في كانون الثاني لعام ٢٠١٩ أن عدد التلاميذ التاركين في المدارس الابتدائية بلغ ١٣١٤٦٨ تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.

مجلة الروضة الحسينية أعدت تقريرا عن أسباب تفاقم الظاهرة وكيف مواجهتها.

إحصائية رسمية

ذكر الجهاز المركزي للإحصاء العراقي في إحصائية نشرها على موقعه الرسمي وشملت جميع المحافظات العراقية ما عدا إقليم كردستان ، أن "عدد التلامذة التاركين في المدارس الابتدائية بلغ ١٣١٤٦٨ تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، كانت نسبة الإناث منهم ٤٧,٥%".

وأضاف الجهاز أن "التلاميذ التاركين في المدارس الحكومية شكل نسبة قدرها ٩٩,٠%، في حين لم تتجاوز نسبة التلامذة التاركين في المدارس الأهلية عن ٠,٨% والمدارس الدينية ٠,٢%"، مبينا أن "عدد التاركين ارتفع في المدارس الحكومية فقط مقارنة بالعام الدراسي



وقد بينت دراسة بحثية نُشرت نتائجها على عدد من المواقع الإلكترونية أن: عدم اهتمام الأسرة بمساعدة أبنائهم في تجاوز الصعوبات التعليمية التي تواجههم في المدرسة كان سبباً مهماً في تسرب أبنائهم. حيث إن ٤٦,٦% من الطلبة تسربوا بسبب عدم وجود أحد في الأسرة يساعدهم في الدراسة وكانت النسبة عند الذكور ٥٣,٣% والإناث ٣٧,٨%. ويؤكد ٥٢,٥% من أولياء أمور المتسربين على ذلك.

علاقة المعلم والطلاب

إن من الأمور المهمة في خلق جو مناسب في المدرسة خصوصاً في المرحلة الابتدائية هو بناء علاقة جيدة بين المعلم وتلاميذه وهذا من شأنه ترك أثر طيب في نفوس التلاميذ، مما يولد لديهم حب مدرستهم، وذكرت دراسة أكاديمية أن «العلاقة الطيبة والتفاعل الصحيح بين المعلم والطلبة يقللان من نسبة التسرب، وعلى العكس فإن كراهية الطلاب للمعلم تدفع إلى التسرب، وكذلك العقاب اليومي والقسوة كل ذلك يؤدي إلى كره التلميذ للعلم والمدرسة، وقد احتلت قسوة المعلمين في التعامل مع المتعلمين الترتيب الأول من بين أسباب التسرب، أما الجانب الآخر الذي

الأسرية وعدم الانسجام بين أفراد العائلة وكثرة الشجار بين الأم والأب والقسوة التي يستخدمها بعض الآباء على أطفالهم كلها تؤدي إلى كره التلميذ للمدرسة وبالتالي تركها. الأسباب الاقتصادية: ومنها انخفاض المستوى المعيشي لبعض العوائل وحاجاتها لعمل أبنائها في بعض الأعمال والأماكن لتوفير المال ولتغطية نفقاتها بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في البلاد مما يضطر أولئك الأبناء إلى ترك المدرسة من أجل العمل لتوفير لقمة العيش.

الخروج إلى سوق العمل لإعالة الأسرة: كان السبب الأكثر تأثيراً لتسرب الذكور بعد سبب تدني تحصيلهم الدراسي، فإن ٧٧,١% من الطلبة الذكور أكدوا أن الخروج إلى سوق العمل كان السبب لتسربهم، في حين يعتبره ٤٢,٦% من أولياء الأمور سبباً لتسرب أبنائهم.

عدم اهتمام الأسرة بالتعليم: فقد ينشأ التلميذ في أسرة تغلب عليها الأمية أو يكون الوالدان مشغولين في العمل أو ينتمي إلى أسرة تعاني من تفكك اسري مما يؤدي إلى تجاهل دورهم في تعليم أبنائهم كون التلاميذ يحتاجون إلى متابعة مستمرة من الأهل.

فيها أن ظاهرة التسرب تعد "هدراً تربوياً هائلاً وتأثيره سلبي على جميع نواحي المجتمع وبنائه؛ فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من التكاليف والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، إضافة إلى زيادة في حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف الأحداث والجنوح كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم وغيرها من الجرائم، مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها، ويؤدي إلى تحول اهتمامه من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وإلى زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية، كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف، وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتعوق نمو وتطور المجتمع".

يرتبط بالمعلم فهو نقص تأهيله وضعف كفاءته، واستخدامه طرق تدريس تقليدية، وضعف قدرته على ربط المعلومات ببيئة التلميذ وحاجاته وإغفال الفروق الفردية، وهذا يحدث بسبب انخفاض واقعية المعلم للأداء الجيد، والتي ترجع لظروف عدة منها الإحباط الذي يؤدي بالنتيجة إلى رداءة التعليم، ما يؤثر بدوره في مستويات تحصيل التلاميذ.

النتائج السلبية

إن تسرب التلاميذ والطلاب من المدارس يعكس نتائج سلبية لا تقتصر على المتسرب ذاته أو أسرته بل تشمل المجتمع بأكمله ومنها انتشار الأمية والجرائم.

في هذا الصدد يقول د. هلال محمد في مقال له بعنوان (التسرب المدرسي وخطره على المجتمع) نشرت على مواقع الكترونية جاء



إن التعاون بين الأسرة والمدرسة يعد الخطوة الأولى نحو إيجاد الحلول لمثل هذه المشكلة عن طريق تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية

مختلف الوزارات في الدولة لتطبيق قانون العمل بإحكام بحيث تمنح تشغيل الأحداث ذكوراً وإناثاً قبل بلوغهم السن المحددة في القانون وخاصة أن أصحاب المعامل وغيرهم يفضلون عمل الأحداث لسهولة السيطرة عليهم ولرخص أجورهم، وهذا عامل جذب يساهم في تسرب الطلاب من المدرسة وبيّن كريم ضرورة: توعية الآباء والأمهات عن طريق مجالس أولياء الأمور التي تعقد خلال العام الدراسي والتأكيد على أن التعليم أصبح من الشروط الأساسية لتوفير المكانة الاجتماعية للفرد وإعطاء فرص في مختلف المجالات. فيما أكدت بعض الدراسات أهمية وضع معالجات للحد من هذه الظاهرة بالقول "إن التعاون بين الأسرة والمدرسة يعد الخطوة الأولى نحو إيجاد الحلول لمثل هذه المشكلة عن طريق تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية، والتواصل بين الأسرة والمدرسة لمتابعة تطور أبنائهم والوقوف على المشاكل التي يواجهونها داخل المدرسة وخارجها والمساعدة في حلها.

دور المدرسة

ولا يخفى ما للمدرسة من دور أساسي وفعال في القضاء على ظاهرة التسرب، من خلال أداء رسالتها على أكمل وجه، والتعاون مع أولياء أمور التلاميذ، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتوفير الجو المناسب الذي يشعرهم بالاحترام والتقدير، والتعرف على مشكلاتهم ومحاولة حلها في إطار علاقة إنسانية حميمة، ومتابعة الذين يحتاجون المتابعة وتشجيعهم لرفع معنوياتهم وبعث الثقة في أنفسهم وتعويضهم ما حرموا منه اجتماعياً أو صحياً أو أخلاقياً، وإسناد بعض الأعمال المدرسية إليهم، مع ضرورة البحث الجدي من قبل الأساتذة والإدارات المدرسية عن أفكار إبداعية من شأنها جذب التلاميذ إليها وتحبيب المدرسة والدراسة إليهم، وبذلك تساهم مساهمة كبيرة في القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

التسرب علاقة طردية مع جرائم القتل والسرقة والمخدرات

فقد حذرت مراكز وهيئات أجنبية تعليمية وتربوية من ظاهرة التسرب المدرسي في العالم، وبينت أنها السبب الرئيس وراء جرائم القتل والسرقة والمخدرات، باعتبار أن المتورطين فيها شباب تركوا مقاعد الدراسة، كما كشفت بعض الدراسات تورط أطفال في مختلف أنواع الجرائم، بينهم تلاميذ تركوا التعليم في عمر مبكر، حيث كانت جرائم الضرب والاعتداء المتعمد من بين أكثر الجرائم التي يتورط فيها الأحداث، تليها الجرائم المتعلقة بالآداب العامة، ثم تعاطي المخدرات وحبوب الهلوسة، وتخريب أملاك الغير، وحتى الاعتداء على الأهل، وجرائم القتل، وغيرها من جرائم العنف المختلفة، إذ يسهل انحراف هؤلاء وارتكابهم الجرائم، بخاصة أنهم يعانون من الفراغ، وعدم التقبل والتعرف إلى مشاكلهم، ووضع الحلول المناسبة لهم، مما يؤدي إلى وجود فجوة بينهم وبين المجتمع المدرسي، ويكون ذلك سبباً لعدم الثقة في العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مجتمعات أخرى عليها تكون أكثر تقبلاً لهم.

الإجراءات الوقائية للحد من ظاهرة التسرب

من الطبيعي أن ظهور ظاهرة أو مشكلة في مجتمع ما يستدعي البحث العاجل والعلمي عن حلول لها وتدارك أخطارها، وفي هذا المجال ذكر المختص في علم النفس سعيد كريم في حديث لـ (وكالة أنباء المستقلة) ان: من الضروري تحسين الجو المدرسي وجعله جذاباً وتلبية حاجة الطالب في التجوال والاكتشاف وإعادة الثقة لنفوس التلاميذ وإبعاد الخوف والقلق والشعور بعدم الأمان عن نفوسهم والعمل على إضفاء جو من العطف والمحبة والتفهم والثقة المتبادلة وينبغي على المعلم التأكد من أن التلميذ يفهم الإجراءات النظامية المعقولة التي تتضمنها اللوائح المدرسية وأنه يشعر بها كعناصر أساسية لتحقيق جو مدرسي سليم. وأضاف أن: معالجة العوامل ذات الطابع الاقتصادي والتي تؤثر بشكل مباشر في ظاهرة الهروب من المدرسة تستدعي التأزر بين

أساسيات الإقناع الفعال

• اعداد: علي الهاشمي



إن فن الإقناع يستخدمه الكثير للإعلان وترويج عن السلع والخدمات لكسب أكبر عدد ممكن من الزبائن وكذلك يستخدم في أغلب وسائل الاعلام لترويج عن افكارها وبرامجها التي تهدف لإيصالها الى الجمهور.

أسلوب الأخذ والعطاء ، أي قد يبينه شكليا فقط

خصائص الاتصال الاقناعي

يقوم الاتصال الاقناعي على عدد من الخصائص أهمها:

١- **التخطيط:** الذي يقوم به المصدر أو القائم بالاتصال، أي يخطط

له مسبقا.

٢- **تحويل الوظيفة السيكولوجية:** بهدف تحقيق الاستجابة العلنية

من طرف المتلقي. (البناء السيكولوجي مختلف من فرد لآخر فهو

يخضع للظروف الاجتماعية وغيرها لذلك فهو يتغير بالإقناع، مثلا

الشحيح بالإقناع يصبح كريما ويصرف الأموال.....)

٣- **افتراض تجاوز البناء السيكولوجي للفرد:** بمعنى يحولك إلى

شخص آخر.

٤- **يستهدف تغيير وجهة نظر ما عند الفرد أو الجماعة:** ولذلك

فهو يخاطب العواطف والانفعالات كثيرا.

بالإضافة إلى هذا فإن الاتصال الاقناعي

يستخدم محتوى الرسائل عبر وسائل الإعلام استخداما متعمدا.

يوظف فنونه لأغراض مع الحق وهو شيء محبذ أو يوظف ضده.

يستهدف الكبار الذين تكونت أفكارهم ومذاهبهم خلافاً للصغار

الذين هم في طور النشأة الاجتماعية والتربية (أي في مرحلة غرس

الإقناع: يقصد بالإقناع أن يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرتك، لا باعتبارها فكرتك أنت، ولكن أصبحت فكرته الخاصة به والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها.

وهو عملية تأثير سليم ومقبول على القناعات لتغييرها جزئيا أو كليا من خلال عرض الحقائق بأدلة مقبولة وواضحة.

أنواع التأثير

إن الناس يتفاعلون مع بعضهم فيؤثرون في بعضهم البعض

ويتأثرون، ولكن بدرجات مختلفة وبنسب متقاربة، فما هي

الأساليب التي تؤثر فيهم وتتأثر بهم؟

أسلوب القوة والضغط: كقوة القانون مثلا إشارة المرور، وقوة

الأخلاق الاجتماعية.

أسلوب الاستجداء: مثل ما نقول بالعامية: يرحم والديك، تعيش،

ربي يسترك...وهو أسلوب تأثير غير لائق لأنه يعبر عن ضعف

الشخصية.

أسلوب التأثير عن طريق الأخذ والعطاء: بمعنى وجود توازن في

التأثير والتأثر وهو أسلوب إيجابي.

لكن الإقناع يمكن له أن يخرج عن هذه القاعدة ولا يراعي فيها

الأفكار) بمعنى الإقناع يأتي لاقتلاع تلك الأفكار.

والإقناع يتجسد في الطمأنينة والرضى النفسي.

والخطر الأكبر حين يكون المتلقي غير مدرك أنه واقع تحت تأثير إقناعي.

مجالات استخدام الإقناع

إذا أردنا أن نحدد مجالات استخدام الإقناع نجدها عديدة أهمها:
١- مجال الخطابة: إن تاريخ استخدام الإقناع قديم جداً ويعود إلى عهد أرسطو وأفلاطون وكان يستخدم في مجال الخطابة، وذلك عن طريق الفصاحة، العبارات، اللغة والرموز، وعن طريق حماسة الخطيب، كل هذه الأمور تجعله يؤثر في المتلقين ويتحقق الإقناع. مثال: في مسجد من مساجد قسنطينة هناك خطيب متمكن جداً لكن أسلوب حديثه هادئ جداً أي لا يفعل ولا يصرخ ولكنه يهدف لتبليغ رسالة جيدة هنا جمهور المصلين ملوا من هدوئه وقالوا نكاد ننام ، كما نجد من الخطباء من يثير ولا يثير.

٢- مجال الدعاية والحرب النفسية: هذه الحملات الدعائية تقوم على أساس الإقناع، مثلاً منافسة بين مؤسستين يمكن أن تقوم إحداها بدعاية ضد الأخرى، وأبرز ما استخدم في الإقناع في الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت النازية الأساليب الإقناعية في دعائها، حيث كان لمستشار هتلر مقولته الشهيرة: "اكذب... ثم اكذب... ثم اكذب... حتى تصدق كذبتك". ولا تزال الدعاية لحد الآن تستخدم الأساليب الإقناعية لتحقيق الهدف منها.

٣- مجال الحروب: لما تقوم معارك بين جبهتين تستخدم الدعاية أساليب الإقناع، مثلاً قامت قواتنا بهجوم وألحقت أضراراً بالعدو وعادت سالمة، وذلك للرفع من معنويات الجند وإلحاق أضرار نفسية بالعدو لأنه لا يذكر الخسائر التي لحقت به أو يقللها إلى أبعد الحدود ويضخم خسائر العدو .

فدائماً ما تقوم الدعاية في الحرور على أسلوب التضليل والتزييف والتحريف.

٤- مجال الإعلان: فالإعلان يقوم بالأساس على اعتماد أساليب إقناعية تستخدم مختلف الاستمالات بغرض التأثير في المتلقي و إقناعه بإتباع ما يخطط له المعلن سواء كان التعريف بالمنتوج أو الترويج له أو التسويق له سواء كان هذا المنتوج سلعة أو خدمة.

فنجد الإعلانات بكل أنواعها تستخدم فنون الإقناع ربما الشخص العادي لا ينتبه لها، لكنها مصممة بطريقة يحاول من خلالها التأثير في المتلقي ودفعه لانتهاج سلوك استهلاكي، فالنفس البشرية تميل إلى التقدير وعدم الإنفاق ولذلك يحاول إقناعه بالشراء والإنفاق وإذا خرج الشخص عن عاداته وأنفق نقول أن هنا تأثير وبالتالي تحقق الإقناع.

٥- مجال العلاج النفسي: نحن نعرف أن الشفاء شديد الارتباط بعلاقة المريض بالطبيب على الخصوص الأمراض النفسية، فلو يكون المريض ينفر من الطبيب لن تكون نفسيته مهيأة وتكون مقاومة للعلاج ويتضاءل الشفاء، بينما إذا كانت علاقته بالطبيب ودية ومرتاحة فهذا يساعد على الشفاء إضافة إلى الدواء طبعا.

بعض الأمراض النفسية يكون عاملها الوهم والوسواس بحيث المريض يسمع أصوات ماهي إلا تهيؤات ، هنا الطبيب النفساني يستطيع أن يصل إلى العامل الذي يسبب هذه الوسواس، (طبعا لو يقول له هذه مجرد تخيلات فإن المريض سينفر منه) حيث يستخدم أساليب الإقناع لجعله يشفى بطريقة غير مباشرة.

٦- عمليات غسيل المخ: يستعمل فيها الإقناع لكن بطرق أخرى تقنية و بإشراف متخصصين مثل أطباء، وهي أنهم يخضعون المعني إلى عملية تؤدي إلى تغيير مواقفه واتجاهاته عن طريق غسل المخ أو الدماغ أي إلغاء معلومات....

ونجد هذه العملية يقوم بها عملاء المخابرات (المخابرات الأمريكية شكت بخيانة عنصر لها فيمكن أن تقوم بتصفية جسدية أو إما عملية غسيل مخ أي إزالة المعلومات التي يريدونها أو يقومون بتشويشها) يسمى هذا النوع بالإقناع الإكراهي.

٧- التفاعلات الاجتماعية بين الناس: حيث نجد أن كل واحد يحاول أن يكون مؤثراً في الآخرين، لما يكون الاتصال داخل الجماعات ففي كل جماعة يبرز قائد يتميز بخصائص مميزة عن الآخرين بحيث يؤثر فيهم ويجعلهم يسلكون سلوكه، وقد بينت الدراسات أنه حتى في المجتمعات الحيوانية نجد هذه الخاصية حيث نجد سرب الطيور في السماء يكون بشكل مثلث مما يؤكد وجود قائد للسرب (قمة الثلث) وتتبعه الطيور الأخرى يسمون الأتباع ، كما يمكن أكثر من قائد للمجموعة الواحدة وهو ما قد يخلق الصراع بين القادة.

تقاس درجة الإقناع بالديمومة ← **ديمومة التأثير والسلوك.**

وهناك إقناع ظرفي ← **إذا زال الظرف زال الإقناع.**

إذا استمر ودام فترة طويلة ← **يبقى الإقناع متواصلاً.**

مثلاً على ذلك في الحملات الانتخابية فإن الناخب يسمع عدة خطابات ويمكن أن يبقى متأرجحاً بينها، فلو تحول من هذا الحزب لذاك نقول أنه اقتنع لكن هل يزول اقتناعه؟ وبالتالي لا نعرف أنه اقتنع أو زالت قناعته إلا عندما يقوم بسلوك وهو التصويت. وإذا كان الشخص مطمئن فإنه راض عن قناعته وإلا فإنه يعتبر مكرهاً.

كلمات

أفقي

- ١- ربيب امير المؤمنين(عليه السلام) وواه على مصر، ليس أبا وانزله القرآن الكريم بمنزلة الأب.
- ٢- جهد(مبعثرة)، نقيض جد، مصطلح حديث لمن لا يقر بوجود خالق للكون(م)، حرف جر.
- ٣- جمع بيداء، تَكْدِيس، نقيض العام.
- ٤- من انواع الشعر، اِسْتَقَرَّ، أداة هندسية تستعمل لرسم الدوائر.
- ٥- ينكشف، نصف عملة، ثلثا قمة.
- ٦- نَمَحُو، ملامح (مبعثرة)، صَفَّ(م).
- ٧- إعانة، يجيد السَّمَر، اترك.
- ٨- أحسب، شَدِيدُ التَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ.
- ٩- عكس ميت، أُصِيبَ بِالتُّخْمَةِ، امرأة هاجمت معسكر أعداء الامام الحسين عليه السلام يوم الطف واستشهدت.
- ١٠- صفحة الوجه، تكرم، يصبو(مبعثرة)، أسف وحسرة(م).
- ١١- مُلْكُهُمْ، ويل (مبعثرة)، في القانون ضرر يلحق بالمرء في عقد التزام مُحَدَّد(م).
- ١٢- من شهداء الطف وكان مولى للحرث المذحجي، نقيض حرام.
- ١٣- أشد الخصام(م)، جمع كَارِثَةٍ، نقيض مُبْتَهَج(م).
- ١٤- مشترك في معركة بدر الكبرى، صفة مشبهة تدل على ثبوت التمكن جمعها مُكَنَاءٌ، علامة وقوع مكروه أو ما ينبئ بشرّ ويبعث على الخوف.
- ١٥- قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم، هدف(م)، فعل الأمر من أَمَرَ.

ملاحظة / (م) تعني (معكوسة)

عمودي

- ١- غير مخيرين، البقاء الأبدي.
- ٢- جديد، رَغْبَةٌ شَدِيدَةٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الشَّيْءِ، جمع دَهليز.
- ٣- جَوَادٌ أَسْوَدٌ(م)، من سور القرآن الكريم مكّيّة عدد آياتها خمس آيات أو ليف محكم الفتل، مُتَاجِرٌ فِي الْأَشْوَاقِ لِلانْتِفَاعِ مِنْ فُرُوقِ الْأَسْعَارِ.
- ٤- لا أحسن العمل(م)، فرض يجب عند القدرة والاستطاعة.
- ٥- قَدَّفَ بِالْبَاطِلِ، من أبناء الامام الحسين عليه السلام استشهد يوم الطف.
- ٦- نلقي بالسجن، يغطي اللحم، نقيض عاقر(م).
- ٧- العَيْبُ والمنقصة وعكسها المَنْقَبَةُ، فاقد أحد الوالدين(جمع).
- ٨- يَسْمَحُ أو يجيز الإتيان بفعل، ابن والدي، مُعَادٌ(م).
- ٩- تجاوز أو انتهاك حرمة(م)، من شهداء الطف وكان تابعيا كوفيا صحب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصيبت رجله في بعض حروبه.
- ١٠- غَلَّظَ الصَوْتَ وَخَشَنَ أو صار أجشاً، عتال(م)، دون الغلام أو مَنْ لَمْ يَفْطَمْ بَعْدُ، سَعَى لِلْوَشَايَةِ وَالْإِفْسَادِ.
- ١١- ارث الميت وليس له والد أو ولد يرثه أو بمعنى التعب والاعياء، يماطل.
- ١٢- عكس الحلو(م)، مقطوع وهو صفة ثابتة للمفعول من صرَمَ، مكان تربية النحل خاصّة للحصول على العسل.
- ١٣- مخرج(مبعثرة)، من اقسام الصوم الواجب.
- ١٤- عكسها هدم وخراب، هدم، ثلاثة ارباع أزيز.
- ١٥- عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ، استشهد يوم الطف مع أخيه أبو الحتوف .

طرائف

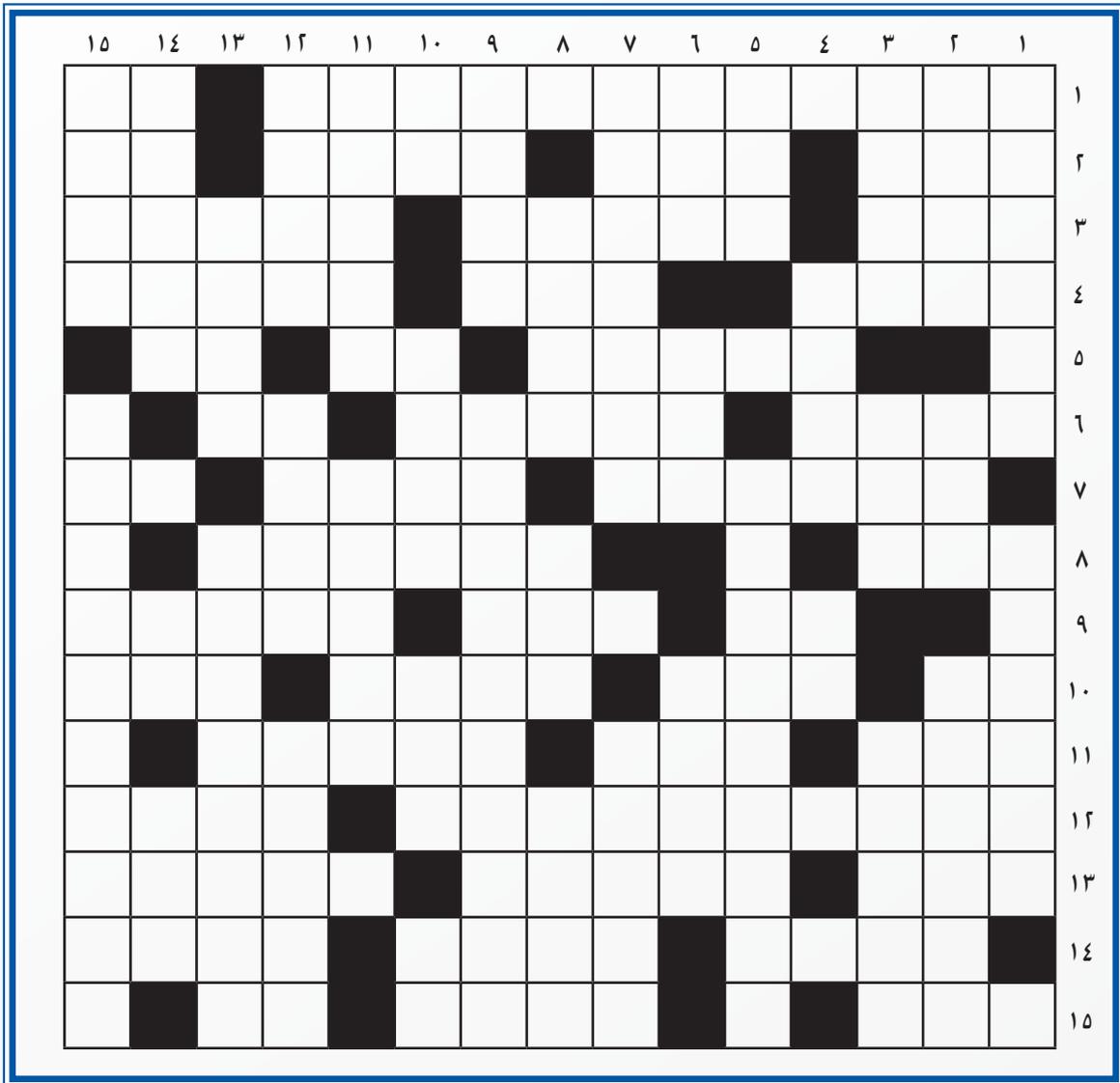
علامة الاعرابي!!!

مر أحدهم بأعرابي وهو يحفر في الرمل، فقال له : لأي شيء تحفر هنا؟
قال الاعرابي: إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها..
فقال له: كان ينبغي ان تجعل لها علامة
قال الاعرابي: لقد فعلت
فقال السائل: وما هي العلامة؟
قال الاعرابي: سحابة في السماء كانت تظلمها ولست ادري موضع العلامة الآن.

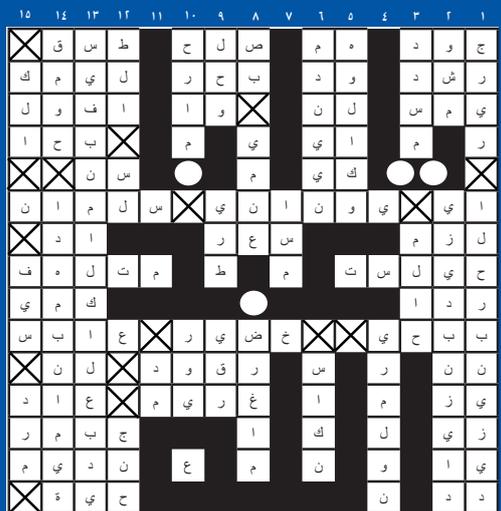
البحيرة الخضراء في النمسا

تقع في ولاية ستيريا النمساوية وتحديداً بالقرب من بلدة تراجوز، يُحيط بها الجبال والغابات، وماؤها نظيف جداً ومصدرها ذوبان الثلوج، حيث تبلغ درجة حرارتها ٦-٧ درجة مئوية وعمق البحيرة لا يتجاوز ١-٢ متر خلال فصل الشتاء، و يتم استخدام المنطقة المحيطة بها كحديقة.
وفي الربيع عندما ترتفع درجات الحرارة وتذوب الثلوج، فتملأ البحيرة بالمياه، يصل أقصى عمق لها يقارب ١٢ متراً من منتصف

متقاطعة



حل استراحة العدد السابق



مايو إلى يونيو. وفي يوليو يبدأ الماء بالانحسار. يعيش في البحيرة مجموعات متنوعة من الحيوانات مثل القواقع وبرايث الماء، السرطانات الصغيرة، والبرقات، وأنواع مختلفة من سمك السلمون المرقط. النباتات ليست وفيرة بسبب أرضية البحيرة الصخرية جذبت هذه البحيرة السائحين من هواة ممارسة الغوص حيث يوجد بالأسفل مقاعد وطرق مما يعطيها جمالا أخاداً فتصبح وكأنها متنزه تحت الماء.



شكل الدواء المستقبلي؟

وبحسب سلمان ساكار، وهو من الباحثين المشرفين على تطوير الروبوتات، فإن لهذه الأجهزة "تركيباً وهيكلًا خاصاً يسمح لها بالتأقلم مع خصائص السائل الذي تتحرك فيه". وقال: "عندما تواجه تغيراً في اللزوجة أو التركيب، فإنها تغير من شكلها للحفاظ على سرعتها وقدرتها على المناورة، دون فقدان السيطرة على اتجاه الحركة". ويمكن برمجة التغيرات في شكل الروبوتات مسبقاً، لزيادة فعاليتها

وفق ما نقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية. وصنعت الروبوتات، التي لم يطلق عليها اسم بعد، من مادة هلامية تستجيب للحرارة، بالإضافة إلى جسيمات نانو مغناطيسية. ولجعل الروبوتات تتحرك بشكل فعال، فقد استوحى العلماء حركتها من تلك الخاصة بالبكتيريا، التي تنتقل من مكان لآخر باستعمال ذيل يشبه المروحة أو السوط. واختبر العلماء الروبوتات في سائل ذو لزوجة مشابهة لتلك الخاصة بالدم، وقد أظهرت تحركها بشكل سريع.

طور باحثون سويسريون روبوتات صغيرة قادرة على "السباحة" في جسم الإنسان، لإيصال الدواء إلى الأنسجة المريضة. ويبلغ طول الروبوت الذي طوره باحثون في المعهد الفدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيورخ ولوزان، ٥ ميليمترات تقريباً، وهو قادر على التنقل بسهولة في القنوات الضيقة بجسم الإنسان. ومقدور هذه الروبوتات تغيير شكلها وسرعتها، لتصبح قادرة على المرور عبر الأوعية الدموية الدقيقة والسوائل الخثينة في الجسد،

تناول الجوز يومياً يحميك من السكري

غذاء يومي

وقالت الباحثة لينور عرب، المشرفة على الدراسة في جامعة كاليفورنيا: إن "الرابط القوي، الذي في هذه الدراسة بين مستهلكي الجوز وانخفاض معدل الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني هو سبب إضافي لإدراج الجوز في النظام الغذائي". وعلى الرغم من احتوائه على نسبة عالية من السعرات الحرارية غير أنه لم يرتبط بزيادة الوزن. لهذا السبب ينصح الباحثون إضافة حوالي ٤ ملاعق من ثمار الجوز إلى النظام الغذائي اليومي للوقاية من الإصابة بمرض السكري-النمط الثاني، إضافة إلى الفوائد الصحية الهائلة الأخرى، بحسب ما نشره موقع "هايلبراكسيس" الألماني.

في الدراسة، قام الباحثون بتحليل بيانات أكثر من ٣٤ ألف بالغ تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٨٥ عاماً، وسألهم عن عاداتهم الغذائية كجزء من المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية (NHANES)، وعما إذا كانوا مصابين بمرض السكري، أو إذا كانوا يتناولون أدوية لمرض السكري. بحسب ما نشره موقع (ديلي ميل) البريطاني، وأظهر التحليل أن الأشخاص الذين تناولوا الجوز كان لديهم خطر الإصابة بمرض السكري منخفضاً، مقارنة بالأشخاص الذين لم يتناولوه. وكان متوسط استهلاك المشاركين في الدراسة حوالي ملعقتين ونصف يومياً من الجوز على مدى عام. وأشار الباحثون إلى أن تناول ثلاث ملاعق يخفف معدل تطور مرض السكري بنسبة ٤٧ في المئة.

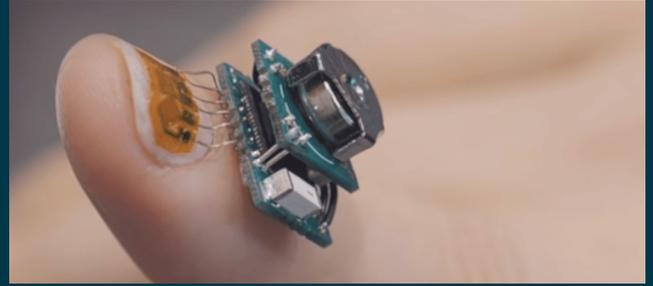
أثبتت دراسة أميركية أن تناول حفنة صغيرة من ثمار الجوز بشكل يومي، قد يخفف خطر الإصابة بمرض السكري. إذ تحتوي النبتة على نسبة كبيرة من العناصر الغذائية التي تساعد في الوقاية من أمراض خطيرة. لثمرة الجوز أو ما يعرف بـ"عين الجمل" فوائد كثيرة على الصحة بشكل عام، وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من الدهون الصحية ومضادات الأكسدة، والفيتامينات، والأحماض الدهنية لذا يساهم تناولها وإضافتها إلى النمط الغذائي اليومي في المحافظة على صحة القلب والأوعية الدموية، وخفض مستوى الكوليسترول وضغط الدم وغير ذلك. وقد اكتشفت دراسة أميركية مؤخراً دور الجوز في خفض خطورة الإصابة بمرض السكري.



هل يؤثر أكل الحلويات على الرضاعة الطبيعية؟

من المعروف أن الرضاعة الطبيعية هي أهم وأفضل وسيلة لتغذية الطفل خلال الأشهر الـ ٦ الأولى بعد ولادته، على أن يستمر الاعتماد على حليب الأم مع مغذيات أخرى حتى ١٢ شهراً. وعلى الرغم من محاولات شركات إنتاج حليب الأطفال عمل تركيبات مشابهة للحليب الطبيعي إلا أن حليب الثدي يظل الأفضل لأنه يحمي الطفل من أمراض السكري في المستقبل. ولأن حليب الثدي يتأثر ببعض ما تأكله الأم، تقلق بعض الأمهات اللاتي تعشن أكل الحلوى من تأثيرها على الحليب الطبيعي. يحتوي كل مليلتر من حليب الأم على ٠,٦٥ سعرة حرارية، وتشكل الدهون نسبة ٥٠ بالمائة من هذه السعرات. وتعتبر نسبة البروتين في حليب الثدي أقل من نسبته في الحليب الاصطناعي، أما معظم الكربوهيدرات فتأتي من اللاكتوز والتي تسمى أحياناً "سكر الحليب". إلى جانب ذلك يحتوي حليب الثدي على معادن وفيتامينات. لذا، تلعب التغذية الجيدة دوراً هاماً في تعزيز جودة واستمرار حليب الأم دون أن يؤثر ذلك على صحتها. إذا لم تكن تغذية الأم سيئة للغاية سيظل حليبها محتفظاً بتركيبته الرائعة، حتى إذا كانت الأم لا تحصل على ما تحتاجه من عدد السعرات الحرارية والبروتين. لكن نوعية الدهون التي تتناولها الأم ستؤثر على حليبها، بصيغة أخرى النوعية التي تستهلكها الأم المرضعة ستظهر ضمن مكونات حليب الثدي. إذا كنت تأكلين عادة دهوناً مشبعة غير صحية ستشكل هذه النوعية نسبة كبيرة من دهون حليب الثدي. بخلاف ذلك سيظل إجمالي عدد الكربوهيدرات والدهون متوازناً كما هو في حليبك، ولن يؤثر أكل الحلوى والسكريات على مكونات حليب الثدي. ولا يعني ذلك ألا تهتم الأم المرضعة بتغذيتها، لأن اكل الكثير من السكريات والحلويات على حساب الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن سيؤدي إلى نقص هذه المغذيات الضرورية في جسمك، لأنها ستخرج إلى طفلك مع الحليب. إذا كنت تحبين السكريات اهتمي بأكل الفاكهة لإشباع رغبتك وفي الوقت نفسه إمداد جسمك بالمعادن والفيتامينات الضرورية لك ولطفلك.

مستشعر "ذكي" يكشف أمراضاً خطيرة



تمكنت شركة أمريكية رائدة في الحواسيب والبرمجيات، من تطوير جهاز استشعار صغير يمكن وضعه على ظفر أصبع اليد حتى يجمع بيانات صحية مهمة.

وبحسب ما نقل موقع "فوتورا ساينس"، فإن المستشعر الذي صممته شركة "IBM" يستطيع التواصل بشكل لاسلكي مع هاتف أو ساعة ذكيين لأجل تزويدها بمعلومات.

وبوسع هذا الجهاز أن يؤدي دوراً مهماً في متابعة الوضع الصحي للأشخاص المصابين بمرض باركنسون المعروف بالشلل الارتعاشي فضلاً عن رصد عمل الوظائف لدى مرضى الفصام.

ولا تقف فائدة الجهاز عند الأمراض العصبية والنفسية، فهو يتيح أيضاً متابعة الوضع الصحي لمرضى القلب وكبار السن، وهو ما يعني الاستغناء بشكل نسبي على الفحوصات التقليدية.

ويعتمد المستشعر على درجة الضغط الذي يمارسه الأصبع على الأشياء الخارجية كما يقوم بقياس درجة الارتعاش وما يطرأ عليها من تغيير بمرور الزمن.

وبما أن هذا الجهاز صغير الحجم، يمكن إصاقه بظفر الإنسان على نحو مستمر، لكن المشكلة التي يواجهها الباحثون في الوقت الحالي هي خفض استهلاك الطاقة في المستشعر.



عُذْرًا بِنِي..

أَخْطَأْتُ بِحَقِّكَ!



• صادق مهدي حسن

في محاضرةٍ لأحد المختصين بعلم الاجتماع والعلوم التربوية والنفسية.. تحدث الأستاذ عن مهارات التعامل مع الأبناء وكيفية احتوائهم واستيعاب مشاكلهم وزرع المحبة في قلوبهم.. وفي الأثناء رأى المحاضر أحد المشاركين في الدورة وقد بانت على وجهه علامات تأثرٍ وانفعال أكدتها قطرات دمع تفرقت في عينيه..

بعد المحاضرة انفراد الأستاذ بالرجل وسأله بفضولٍ عما رأى منه.. فتنهد الرجل متحسراً وقال: "لي ولدٌ له من العمر سبعة عشر عاماً وقد هجرته منذ خمس سنوات لأنه متمرد لا يطيعني ولا يطيع أمه، وليس له التزام بأي عبادة من صلاة أو صيام، وله رفاق شر تعلم منهم سوء الخلق وحادّة الطباع وقد حاولت معه بشتى الأساليب ليرتدع عن طريق الغي والعناد فمنعته من الخروج وحرمته من المصروف وضربته عدة مرات ولكنه لم يمتنع عن موبقاته ولا أعلم ماذا أصنع معه! ولكن حديثك حول أساليب الحوار مع الأبناء وأنه حل سحري لإصلاح حالهم قد لامس شغاف قلبي.. فبماذا تنصحي؟" فتبسم الأستاذ قائلاً: "أعد علاقتك بابنك اليوم قبل الغد.. لا أنكر أنّ ابنك على خطأ، ولكنك أخطأت أيضاً بمقاطعته خمس سنوات.. اعتذر منه وأخبره بأنك كنت مخطئاً في مقاطعتك إياه وعليه أن يكون باراً بوالديه ومستقيماً في سلوكه".. فقال الرجل مستغرباً: أيعتذر الرجل من ابنه؟!.. نحن لم نتربّ على ذلك!!.. فقال نعم لا بد أن يعتذر المخطئ صغيراً كان أو كبيراً والكبير أولى بالاعتذار لأنه أنضج عقلاً.

انتهى الحديث وغادر الرجل غير مقتنع بما قال الأستاذ المحاضر.. وفي اليوم التالي دخل الرجل إلى غرفة الأستاذ وقد بدا عليه الانبساط وفجأه قائلاً: "فكرت طويلاً بكلامك يوم أمس وترددت كثيراً قبل أن تأخذني خطواتي إلى غرفة ابني وفي العاشرة ليلاً طرقت بابه.. وعندما فتح الباب لم يصدق عينيه وقلت له: عُذْرًا بِنِي.. أَخْطَأْتُ بِحَقِّكَ! فارتمى دون تردد بأحضاني باكياً بهرارة وبكيت لبكائه.. وقال سامحني يا أبي.. أقسم أنني لن أعصيك وأمي بعد هذا اليوم".. قال الأستاذ: أحسنت صنعاً هذا ما أردته من كلامي في المحاضرة السابقة.. إن الأب إذا أخطأ في حق أبنائه ثم اعتذر منهم فإنه بذلك يعلمهم الاعتذار عند الخطأ، وإذا لم يعتذر فإنه يربي فيهم التكبر والتعالي من حيث لا يشعر.

فَاغْضِبْنِي

قال النبي محمد ﷺ
(فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)



المفكرة الحسينية
سنة 1442 هـ

2019

احصل على نسختك من المفكرة الحسينية

تحوي مسابقة خصصت لها عشرون جائزة مالية

منافذ البيع:

قسم الاعلام بالصحن الحسيني الشريف

مركز البيع المباشر في شارع الشهداء

مركز البيع المباشر في منطقة بين الحرمين-جهة باب قاضي الحاجات

